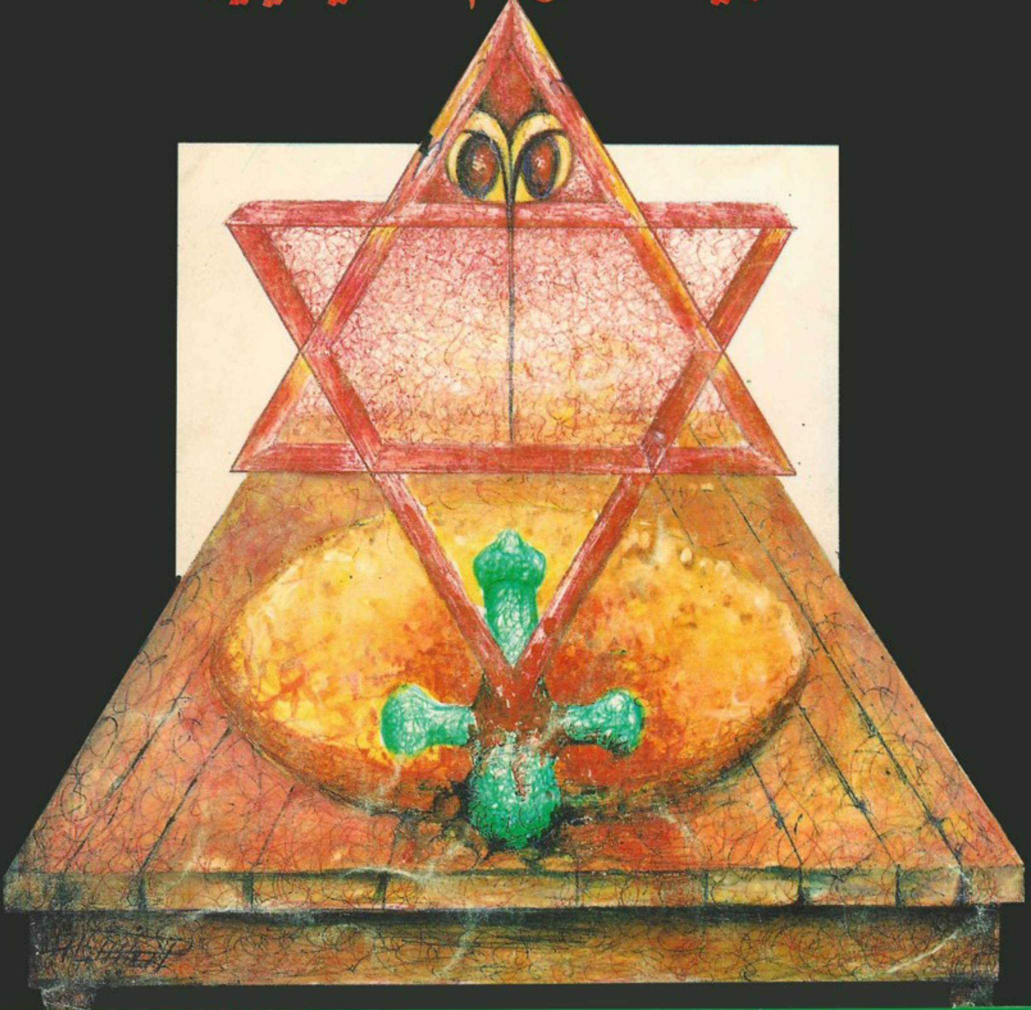
جريمة فى حارة اليهود

فطيرة اليهود

عجينة من دم المسيحيين!



ترجمة:
دكتور يوسف نصر الله

إعداد وتقديم:
عادل حموده

جريمة في حارة اليهود

فطيرة اليهود
عجينة من دم المسيحيين!

ترجمة:
دكتور يوسف نصر الله

إعداد وتقديم:
عادل حموده



الغلاف تصميم الفنان / خميس خلف

٣٢ شارع الدكتور محمد شاهين . العجوزة
ت : ٣٦٠٢٤٦٤

مقـدمــة

صدق أو لا تصدق

فطائر يهودية من دماء غير يهودية

بقلم : عادل حمودة

التلمود عند اليهود « أعظم من التوراة » .

عبارة شهيرة على لسان الحاخامات ، نجحوا فى غرسها ، أو غرزها فى قلوب اليهود ، الذين شتتهم الله فى أربعة أنحاء العالم .

ويدلل الحاخامات على خطورة التلمود .. بالتلمود .

ففى التلمود : « إن من درس التوراة فعل فضيلة لايستحق المكافأة عليها ، ومن درس (المشنا) فعل فضيلة ا ستحق أن يكافأ عليها ، ومن درس (الجامارا) فعل أعظم فضيلة » .

و « المشنا » كلمة يهودية معناها « الشريعة المكررة » .. وهى أصل التلمود .. وقد جمع تعاليم هذه الشريعة « المكررة » الحاخام « يوحناس » بعد المسيح بمائة وخمسين سنة .. وكان الغرض منها إيضاح ، وتفسير ما التبس فى شريعة « موسى » . عليه السلام .. وتكملتها .. وقد علق علماء اليهود على « المشنا » فكانت « الجامارا » .. فالجامارا هى المشنا المشروحة .

أما كلمة التلمود فمعناها : كتاب تعاليم ديانة وآداب اليهود .

وأقدم تلمود هو تلمود أورشليم – أو القدس – وقد وجد فى سنة ٣٢٠ ميلادية .

وفى التلمود أشهر عبارة رددها اليهود .. عبارة انهم « شعب الله المختار » .. لكن .. فى التوراة والتلمود أيضا : أن اليهود لم يكونوا على مستوى هذا الاختيار .. لم يكونوا على مستوى الاستقامة ، والهداية ، والمسئولية التى يلقيها عليهم هذا الاختيار .. ومن ثم لم يفلحوا فى السيطرة على شعوب الأرض الأخرى كما كان متوقعاً .. بل حدث العكس .. اضطدتهم شعوب الأرض جميعاً ..

وداستهم الأقدام مثل الرمال .. فكيف يحدث ذلك فى وجود الوعود التى قطعها الرب على نفسه ! .. الإجابة هى .. أنه لابد أن يأتى من ينقذهم .. ويخلصهم ، ويجسد وعود الرب .. إنه المسيح الذى سيأتى من نسل داود ، ليقيم العدل ، ويعاقب الأشرار .. سيأتى فى وقت ينتشر فيه الظلم ، والانحطاط الخلقى ، والإلحاد ، ويحتقر الابن أباه ، ويسهر عظماء القوم على خدمة التافهين ، وتصبح التوراة عديمة الجدوى ، سيأتى ليحقق لليهود السيطرة على العالم ، ويجعل من أورشليم محطاً لعبادة يهوة (رب اليهود) وتمجيد بنى إسرائيل ، ويثبت أنهم شعب الله المختار .

هذه هى الأسطورة الدينية التى اخترعها اليهود .. ثم صدقوها .

وحتى تزدهر الأسطورة ، وتنتعش ، نجدهم يقولون فى التلمود .. إن المخلص .. المسيح عندما يأتى « تطرح الأرض فطيراً ، وملابس من صوف ، وقمحاً حبه بقدر كلى الثيران الكبيرة .. وفى ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود ، وكل الأمم تخدم ذلك المسيح ، وتخضع له ، وفى ذلك الوقت يكون لكل يهودى ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه ، وثلثمائة وعشرة أكوان » .. ولكن .. « قبل أن تحكم اليهود نهائيا على باقى الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ، ويهلك ثلثا العالم ، ويبقى اليهود مدة سبع

سنوات متوالية يحرقون الأسلحة التى اكتسبوها بعد النصر » .

وسيأتى المسيح ، ويحصل على هذا النصر .. ويقبل هدايا كل الشعوب .. ويصبح اليهود أثرياء جداً .. لأنهم سيحصلون على جميع أموال العالم .. وستملأ الكنوز « سرايات ، واسعة .. » لايمكن حمل مفاتيحها وأقفالها على أقل من ٣٠٠ حمار ، هذا هو الحلم الدينى اليهودى .. كما وضعوا بذرته فى التلمود الذى كتبوه بأيديهم وبخيالهم .. ثم صدقوا ذلك.. وسعوا إليه .. وقاتلوا فى سبيله .. وكانت الخطوة الأولى .. إقامة دولة إسرائيل .. التى بنيت بمشيئة البعض .. لابمشيئة الرب .

وإسرائيل اعتداء يهودى على أرض الغير .

وهو اعتداء بالقوة ، سبقه اعتداء بالروح .. فاليهود فى أعماقهم ، يرون أنهم من عجينة أخرى ، غير عجينة غيرهم من البشر .. وفى التلمود : « وتتميز أرواح اليهود عن باقى الأرواح بأنها جزء من الله ، كما أن الابن جزء من والده ، ... » ومن ثم كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقى الأرواح ، لأن الأرواح غير اليهودية هى أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات » .

إنهم ...

يؤمنون بأن غير اليهود مثل الكلاب ، والحمير ، والثيران .. بيوتهم زرائب .. وأرواحهم غير طاهرة ومن ثم يجوز قتلهم ، وذبحهم ، وغشهم ، وسرقتهم ، وضربهم ، وظلمهم .. والاستهزاء بهم .

وفي التلمود .. ان أموال غير اليهود مباحة كالرمال ، ومياه البحر .. وفيه : «غير جائز رد الأشياء المفقودة إلى الكفرة والوثنيين وكل من يشتغل

يوم السبت ، .. وفيه : إن الله أمرنا بأخذ الربا من ، الذمى ، .. أى غير اليهودى ، الذى يسمونه أيضا ، أمى ، .. أى جاهل .. ويسمونه كذلك ، وثنى ، ! .

وفى التلمود :

«ومن العدل أن يقتل اليهودى بيده كل كافر ، ذمى ، لأن من يسفك دم الكافر ، الذمى ، يقدم قربانا لله ، .

وقال موسى بن ميمون :

، الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثنى ، فإذا رأيته واقعا فى نهر ، أو مهددا بخطر ، فيحرم عليك أن تنقذه منه ، لأن السبعة شعوب الذين كانوا فى أرض كنعان ، أرض فلسطين ، المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم، بل هرب بعضهم ، واختلط بباقى أمم الأرض .. ولذلك يلزم قتل الذمى لأنه من المحتمل أن يكون من نسل السبعة شعوب ، وعلى اليهودى أن يقتل من تمكن من قتله ، فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع ، .

وهذه الفتوى تبرر ما يفعله اليهود بالعرب فى إسرائيل وفى خارج إسرائيل .

لابد من الذبح .

لابد من ، قرابين ، بالدم ترضى ، يهوه ، ! .

وهم يشبهون العرب بالملك عوج .. والملك عوج كما فى التلمود كان عملاقا .. ولكن بلا عقل .. وقد نجا من الغرق فى زمن طوفان نوح، بسبب ضخامة جسده .. وقابل سيدنا إبراهيم عندما كان يخبز فطير ، الفصح ، المسمى باللغة العبرانية ، العجة ، .. وأراد عوج أن يخطف ،

العجة، لكنه لم يقدر .. فأعلن الحرب على اليهود .. وكان قادرا على ذلك .. فهو قوى ، يتغذى كل يوم بألفى ثور ، ، ومثلها من الطيور ، ويشرب ألف صاع تقريبا من الماء ، ! .

وفى التلمود : أنه لما اقترب من جيش بنى إسرائيل الجرار – الذى يشغل مسافة ثلاثة فراسخ من الأرض – اقتلع جبلاً مساحته ثلاثة فراسخ ، وحمله على رأسه ، وذهب لمقابلة هذا الجيش !! فسلط الله على الجبل نملاً، كانت تقرضه بأسنانها ، حتى حفره حفراً موصلاً لرأس الملك عوج ، فسقط الجبل حول عنقه على هيئة طوق ، فانتهز موسى الفرصة ، وأحضر معه بلطة طولها عشرة أذرع ، وقفز فى الهواء بعلو عشرة أذرع ، وضرب الملك عوج على عرقوبه فقضى عليه .

وبلغت ضخامة الملك عوج حداً بعيداً .. حتى أن عظمة ساقه ، بعد أن مات ، كان الإنسان يمشى بجوارها ثلاث ساعات .. ويُحكى أنه خُلع له ضرس ، فاستعمل كسرير لنوم أى شخص عادى .. ولكن .. لأنه حاول استخدام قوته ضد اليهود فقد استحق اللعنة .

والمقصود .. أن اليهود سيكسبون فى النهاية مهما كانت قوة أعدائهم.

وقد دفع الملك عوج حياته ثمنا لتهوره ، ومحاولته خطف فطيرة عيد الفصح .. العيد المقدس عند اليهود .. ولم يقنع اليهود بعقاب النمل وبلطة موسى الذى قضى على حياة عوج .. وإنما قرروا أن تكون عجينة فطائر عيد الفصح من دم غير يهودى .. وذلك قربانا لرب اليهود الذى يسمونه ، يهوه ، .

ولعل هذا هو سر الخوف الذى كنا نشعر به ونحن أطفال بسبب تحذير

أمهاتنا من الإقتراب من مناطق وحارات اليهود ، حتى لايخطفونا ، ويذبحونا ، ويعجنوا بدمائنا فطائرهم المقدسة .. كانوا يقولون لنا ونحن صغار : إن اليهود يخطفون الأطفال خفية ، ويأخذونهم إلى حيث يسرقون دماءهم ! .

فلما كبرنا تصورنا أن هذه التحذيرات ، والتخويفات خرافات ، صاغتها الخيالات ، لاأساس لها من الصحة .. وكل ما عرفناه أن اليهود اغتصبوا دولة بأكملها، واغتصبوا وقتلوا الآلاف من أبنائها .. تصورنا أن ماسمعناه ونحن صغار أشبه بحكايات الغول ، والساحرة الشريرة التى كنا نسارع بالنوم حتى لاتنشب أظافرها فى عروقنا .. ولكن .. هذه الخرافة اتضح أنها حقيقة .. ومسجلة فى المحكمة الشرعية بحلب وحماة ودمشق .. فى سنة ١٨٤٠ م .

إنها جريمة وقعت فعلا .

فقد خُطف – فى ذلك الوقت – قسيس فرنسى الجنسية ، يعيش فى الشام ، اسمه الأب بادرى أو الأب توما ، وخادمه إبراهيم عمار ، وذبحا فى حارة اليهود ، وأرسل دمهما إلى كبير الحاخامات ليعجنوا به فطائر عيد الفصح الذى يوزعونه على الأسر اليهودية .

ان هذه الجريمة المثيرة قد تحولت إلى كتاب بالوثائق نشره باللغة الفرنسية شارل لوران بعنوان « فى حادثة قتل الأب توما وخادمه إبراهيم عمار » .. وقد ترجمه لأول مرة فى مصر الدكتور يوسف نصر الله ، ونشره فى القاهرة ، فى ١٦ سبتمبر ١٨٩٨ ، وقال فى مقدمة ترجمته ، وهو يحدد الهدف منها :

لايتوهم القاريء أن مرادنا من هذه الترجمة ظلم الأمة اليهودية ، أو طلب استعمال القسوة معها ، أو تحريم ديانتها ، أو منعها من إقامة الشعائر الدينية .. كلا ثم كلا .. فإنا نعلم أن الديانة اليهودية أصل الديانات المنزلة، وكل إنسان حر أن يعتنق الدين الذى يعتقده ، فإن الله خول له ذلك .

خلق الله الإنسان خاتمة خلقه ، وسلطه على كل الخليقة ، وجعلها خادمة له تقدم له من أنواع الخدمة بأسرها مما تتداوله الأيدى أو تنتظره الأعين . ولكن ذهب الغرور بالتلموديين فى الأعصر الخالية ، فتصوروا أن أنفسهم من طينة أرفع من طينة باقى العالم ، وأن بقية نوع الإنسان الذين لم يعتنقوا الديانة الإسرائيلية خدم لهم كغيرهم من الحيوانات غير العاقلة .

ويضيف :

وإذا أردت بيانا وإيضاحا أزيد من ذلك فأقول لك : إنهم ارتكبوا جملة من الذبائح البشرية ليحصلوا على دم يدعون أنه نافع لهم ، وتأمر ديانتهم باستعماله ، وقد جاء فى التاريخ أنه تكرر ارتكاب هذا الفعل الفظيع ، حتى أنه فى ٢٤ يونيو سنة ١٢٤٠ صار عقد جلسة حافلة فى سراى الملك لويس التاسع فى باريس تحت رئاسة المقلد بلانش ، وكان القصد من هذه الجلسة الفحص عما ادعى به على اليهود من الأمور المنكرة ، ومن جملتها استنزاف الدم البشرى حملاً على اعتقاداتهم الدينية وعلى ما جاء فى تلمودهم . وهنالك أعطيت الحرية المطلقة لبنى إسرائيل بالمدافعة عن أنفسهم وعن تلمودهم ، ولما لم يتمكنوا من إخفاء حقيقة ما نسب إليهم أقروا به . وقد تحصل وقتئذ من ترجمة نصوص تلمودهم مايعتقدون به وهو :

• أن يسوع الناصرى .. أى النبى عيسى عليه السلام – موجود فى

لجات الجحيم بين الزفت والنار وأن أمه مريم أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنى ، وأن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات وأن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة وأن قتل المسيحى من الأمور المأمور بها ، وان العهد مع مسيحى لايكون عهدا صحيحا يلتزم اليهودى القيام به ، وأنه من الواجب دينا أن يلعن ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بنى إسرائيل » .

أما الذبائح البشرية التى ارتكبها اليهود ضد غيرهم فقد ذكرت فى جملة كتب : منها ما قاله المؤرخ اليهودى يوسيفوس المولود فى سنة ٣٧ ميلادية والذى توفى فى سنة ٩٥ م متكلما عن انطيوخيوس الرابع ، الملقب بأبيجان ° فاتح مدينة أورشليم ، والذى تبوأ العرش سنة ١٧٤ قبل المسيح .. قال : إن هذا الملك اليونانى لما دخل المدينة المقدسة وجد فى أحد محلات الهيكل رجلا يونانيا كان اليهود قد ضبطوه وسجنوه بمكان ، وكانوا يقدمون له أفخر المأكولات حتى يأتى يوم يخرجون به لإحدى الغابات حيث يذبحونه ويشربون من دمه ويأكلون شيئا من لحمه ، ويحرقون باقيه ، وينثرون رماده فى الخلاء . وكان هذا السجن لأجل أن يعملوا بشريعة لايجوز عندهم مخالفتها ، وهى أن يأخذوا فى كل سنة يونانيا وبعد أن يطعموه أفخر المآكل ليسمن يعدونه لإتمام الوصية ، وأن هذا المسجون استرحم من الملك أن ينقذه فأنقذه .

وهذه الذبائح منها ما ارتكب فى الشرق ومنها ما ارتكب فى الغرب .

ويهمنا ما جرى فى الشرق ، لأن ما جرى فى الغرب مسجل فى أكثر من كتاب مثل « فرنسا اليهودية » وكتاب « صراخ البرىء » .

في الشرق نبدأ بواقعة قتل هنرى عبد النور ، ثم بواقعة قتل الأب توما وخادمه إبراهيم عمار .. والواقعة الأخيرة هى التى يدور حولها هذا الكتاب الذى سندخل عليه مباشرة بعد هذه المقدمة .

وتبدأ الواقعة الأولى في نهار الاثنين ٧ ابريل ، الساعة التاسعة والنصف بعد الظهر ، حيث فقد هنرى عبد النور ، أحد أولاد الطائفة النصرانية من الأرمن الكاثوليك فى دمشق ، وله من العمر ست سنوات . وفى الحال أرسل أهله للتفتيش عليه فى بيوت الأقارب والمعارف ، وبعثوا من نشده فى جميع أحياء المدينة سواد ليلتهم فلم يقفوا له على أثر .

وفى الغداة توجهت أم الغلام ووالدتها إلى منزل والى الولاية مصطفى عاصم باشا واتهمت عنده بعض اليهود ، فأنكروا أن يكونوا فعلوا ذلك . وأمر معاونه ، فسار إلى رئيس الشحنة وأخبره أن الوالي أمر بالتفتيش على الغلام المفقود . وبعد مضي أحد عشر يوماً زعموا أنهم قضوها في البحث والتنقيب أمر رئيس الشحنة معاونه أن يفتش فى منزل الفقيد ففعل ، وأنزل إلى بئر كان هناك من بحث فيه وفى بئر أحد المنازل المجاورة . ثم انتقل فجأة وتخطى عدة بيوت إلى بئر مجهول فى مأوى عجلات إلى جانب الثكنة الشاهانية عند فوهة حارة اليهود ، ولما دخلوه تقدم أحد الشحنة إلى فم البئر ، وكان مغطى بلوح خشب عليه حجارة ضخمة ولايقوى الرجل الواحد على حملها ، واستروح رائحة وقال : يغلب على ظنى أن الغلام فى هذا البئر . ثم جاءوا بمن نزل إليه ، ولما وصل إلى نصفه صرخ فأطلعوه واستخبروه ، فقال فى البئر شىء لا أدرى أغلام هو أم هرة ؟ .

فطيروا الخبر بذلك إلى طيار باشا وفوزى باشا رئيس الشحنة ومعاون المدعى العمومى (وكانوا فى انتظارهم رجماً بالغيب وأخذاً بالوحى !!)

فحضروا وأمروا بإخراج تلك (الهرة المنتنة) من البئر وأرسلوا فأخبروا والدة الفقيد وسألوها أولاً وثانياً : هل تعلم أن هذا الغلام غلامها ؟ ثم أحضروا معاون طبيب البلدة وقالوا له أن يدقق ليعلم ان كان الغلام وجد في البئر مختنقاً على أثر سقوطه فيه أم لا ؟ قالوا والدليل على ذلك أنه كان بجانب البئر عجلة صغيرة ، ففي غالب الظن أنه أراد ركوبها فسقط عنها في البئر (ولو كان مغطى كما ذكرنا !) .

ولما استفاض الخبر بوجدان الولد اجتمع خمسون رجلاً من اليهود وذهبوا يبشرون الوالي ، ثم عادوا وأمروا في المساء أن تزين منازلهم . وألقى القبض على أصحاب مأوى العجلات ، فأقروا بعد الاستنطاق أنه حضر إليهم ليلتهم البارحة الساعة الثامنة نفر من اليهود معهم كيس زعموا أن فيه زاداً لهم ، وطلبوا إليهم عجلتين إلى دمر (منتزه بعيد عن المدينة) . قالوا ولما ذهبنا لإعداد العجلتين دخل بعضهم إلى حيث كان البئر ، ثم خرجوا ورجعوا من حيث أتوا ادعاء أننا تأخرنا في الإعداد .

فلما رأى أولياء الحكم أن في هذا الإقرار دليلاً كافياً لتأثيم بعض اليهود تهددوهم إن لم ينكروا الأمر خيفة القلق ، لحيثما تصل الحكومة لمعرفة الصحيح تأكيداً ، ففعلوا خشية ورهبة . وكان أهل الفقيد قد طلبوا أن تستدعى الأطباء إلى تشريح الجثة . فحضر منهم من نظر فيها وأمر بحفظها في المستشفى العسكرى تحت الختم ، وأجلت ساعة التشريح إلى الغد في ٢٢ ابريل الساعة الرابعة .

وفي الغد قرأ الأطباء أسماء من عين منهم للتشريح وهم نحو العشرين طبيباً بين عسكريين وملكيين ، وانصرف الباقون . ولما شرعوا في فحص الثياب وجدوا أن الحذاء اليمين كان في الرجل اليسرى وبالعكس ، والرداء

ناقصاً قبة العنق والأكمام ، والسروال مقلوباً أمامه إلى الوراء وبالعكس ، وكذا الصدرية ، والتكة من فتيل المصباح وقد كانت من نسيج مطرز ، ورباط أحد الجوربين تحت الركبة والآخر متدلياً إلى أسفل ، وكلاهما من نسيج أسود حال كونهما كانا من الأربطة ذوات الأبزيم . وهذه الفروقات ظهرت أيضاً عند مقابلة حلة الذبيح بحلة أمثاله من تلامذة الراهبات العازبات لأن الغلام كان من أولاد مدرستهن .

وأما ما لوحظ في الجثة عند التشريح فقد وجد عند الصدغ وجانب الرأس جلف ممتد إلى قرب العين . وكانت العضلات التي تحته رخوة مملوءة دماً . وكان على الأسنان تراب وطين ، وكذلك على طرف اللسان، وكان بارزاً من بين الثنايا قليلاً . ورأوا على العضدين والفخذين بقعاً منتفخة حمرة احمراراً خفيفاً ، وهي ناشئة عن الغَصْب لما قبض على الولد ليمنع من الحركة عند الاستنزاف .

وكان على طرف اليد اليمنى عند موصل الكف بالساعد جرح صغير عرضي ، بجانب ثقب واصل إلى العرق المعروف بالأسيلم ومنه استنزف الدم . ولما وقع خلاف بين يهودي من الأطباء وسائرهم في شأن الجرح وزعم أنه ، نخسة فارة ، حقن بمحقنة فيها دماء ملون فسرى الماء في العرق صاعداً . وعند فتح الجمجمة لم يوجد فيها دم البتة ، ولا أثر يقضي بخلاف الاستنزاف ، وكذا في الرئتين والقلب . وكانت المعدة ملأى بأكل مختلف معه قطعة قضامي وجد مثلها في الحلق وفي الرئة أيضاً ، وكانت خالية من الماء .

ولما علمت الحكومة بنتيجة هذا الفحص ، وتأكد عندها أن الولد مستنزف دمه كما كانت تعلم ، أمرت بكتم هذا الأمر ، وأخفت أوراق

الفحص ، وأمرت الأطباء أن يقولوا إنهم لم يثبتوا فى التشريح الاستنزاف ، وأطلقوا بعد أن أوجبوا قطع اليد وحفظها للغد مراعاة « للخلاف الذى ذكرناه فى الجرح » .

وفى الغد اجتمع العسكريون وحدهم وفتحوا الختم ، وغب أن تحققوا ثانية الاستنزاف من اليد طلبت أم الذبيح أن يدفعوها لها فأبوا وبادر صاحب نخسة الفارة « المتطبب اليهودى » وقطعها بالسكين إرباً ، وضمت إلى الجثة ، ودفن الكل غلس يوم الخميس ٢٤ ابريل خفية من الأهل والناس، وأقيم على القبر الخفر ، ستة فى النهار واثنا عشر فى الليل حذار أن تسرق اليد . وكفى بهذه الخفارة دليلاً لصحة الاستنزاف إذا وهت بقية الدلائل .

وفى هذا اليوم بعينه أرسل الوالى فى طلب الأطباء – أيده الله – ، وقام فيهم خطيباً يذكرهم بما كتب على العلماء من وجوب إسعاف أولياء الحكم فى كبح جماح الجهال وبث الراحة والسكينة ، ثم نقم عليهم بما عزاه إليهم من إشاعة الاستنزاف ، وأنكر انتدابهم للتشريح بعد أن كان قد دعاهم رسمياً ، وتهددهم إن عادوا إلى مثل أقوالهم الملفقة !! .

وهكذا انتهت هذه المذبحة البشرية وفصلت تلك الدعوى .

وبعد هذه الواقعة تبدأ أحداث الواقعة الأخرى .

وتفاصيلها .. مكانها صفحات هذا الكتاب .

وكل ماجاء فى هذا الكتاب حقيقة ..والحقيقة غالبا أغرب من الخيال.

عادل حمودة

شتاء – ٩٢

البـاب الأول

حادثة الأب توما

التحقيقات التى جرت فى قضية خطف اليهود للأب توما وذبحهم إياه لأخذ دمه (١) .

فى يوم الجمعة /٤/ من ذى الحجة سنة /١٢٥٥ / هجرية حضر الخواجة (بودن) ترجمان قنصولاتو (٢) دولة فرنسا بدمشق إلى ديوان الوالى العمومى ، وقرر أنه فى يوم الأربعاء /٢/ الجارى سنة /١٢٥٥ / خرج الأب توما بعد العصر على حسب عادته. وتوجه نحو حارة اليهود لأجل أن يلصق على باب الكنيسة إعلانا يفيد حصول مزاد فى منزل أحد الأهالى المسمى (ترانوفا) . ولما رأى الخادم أن سيده قد أبطأ ولم يرجع إلى الدير. وعند الغروب ذهب ليبحث عليه فى الحارة المذكورة فلم يرجع هو أيضا .

وفى المساء ذهب الخواجة (سانتى) الأجزجى (٣) باسبتالية (٤) دمشق إلى الدير ، وطرق الباب مدة طويلة فلم يفتح له أحد . وكان يريد إذ ذاك أن يرد كتابا أخذه من القسيس المذكور على سبيل العارية. ولما رجع بخفى حنين عرج على دير (تيرسانت) ، ليخبر الرهبان الذين هناك بما حصل ، ولما سمع هؤلاء الخبر جزموا بأن الأب توما تأخر عند أحد المرضى لأنه كان يتعاطى صناعة الطب ولم يرتابوا فى ذلك .

وفى ثانى يوم الذى هو يوم الخميس /٣ من ذى الحجة سنة ١٢٥٥ (الموافق ٦ من فبراير سنة / ١٨٤٠) حضر جملة أشخاص من الذين لهم عادة أن يحضروا للدير لسماع الأب توما . ورجعوا بدون أن يتمكنوا من الدخول لأنهم

رأوا الباب مغلقا بخلاف العادة . وقد ظن بعضهم أنه حضر قبل الأوان وأن القسيس لم يزل نائما ، وظن البعض الآخر أنه تأخر وأن القداس انتهى ، وقفل القسيس بابه وذهب لأشغاله .

وزاد الترجمان الخواجة «بودن» فى تقريره : أنه فى اليوم ذاته أعنى فى يوم الخميس ، كان الأب توما مدعوا مع باقى الرهبان عند الدكتور « مسارى » . وأن الجميع توجهوا ساعة الظهر لأنها الساعة التى كانت محددة لتناول الغذاء ما عدا الأب توما ، وبعد انتظار هذا الأخير مدة أستولى القلق والأنزعاج على الحاضرين ، فساروا إلى قنصولا تو دولة فرنسا لإخطار أولى الأمر بالمسألة، لأن المفقود ملتم للدولة المشار إليها . فقام عندئذ جناب القنصل وتوجه إلى الدير ، فوجد الشارع مزدحما بأجناس مختلفة من الأهالى يقولون إن الأب توما توجه أمس لحارة اليهود هو وخادمه ، ولا شك فى أنهما فقدا هناك .

وعند حضور جناب القنصل أمام الدير أمر أحد الحاضرين أن يتسلق على بيت أحد الجيران بواسطة سلم ، فتوصل المذكور بهذه الكيفية إلى الدخول فى الدير المذكور ، وفتح الباب الذى وجده مغلقا من الداخل بالسقاطة فقط لا بالكيلون والقفل .

وعند الدخول فى المطبخ وجد أكل الأب توما وخادمه بجانب الكانون ، واستنتج من هذه المعاينة أنهما كانا يقصدان الرجوع إلى الدير عندما تركاه، وأنهما قتلا خارج الدير، وأن القتل لم يحصل طمعا فى أموالهما . ومما يثبت ذلم هو أن الأشياء تعلقهما التى كانت لهما فى الدير وجدت مرتبة كما تركاها ولم يفقد منها شيء ما .

هذا وكانت الشبهة تقوى من وقت إلى آخر ، والشهود يؤكدون أنهم نظروا الأب توما داخلا حارة اليهود بعد العصر ، ثم تبعه خادمه عند غروب الشمس، ولم يرهما أحد خارجين من تلك الجهة . على أن القس المذكور كان فى دمشق

أشـهر من نار على علم، لأنـه سكن هذا البلد منذ ثلاثين سنة تقريبا ، وكـان يجرى عملية تطعيم الجدرى فيه ، فلو خرج من الحارة بعد دخوله لنظره بعض الشهود على الأقل .

أمر جناب قنصل فرنسا بأرسال ذلك التقرير إلى سعادة شريف باشا والى دمشق لأجل أن تجرى الحكومـة اللازم فى التفتيش على الأب توما وخـادمـه ، وتنكشف كيفية فقدهما .

وبناء على ذلك أمر سعادة شريف باشا فوراً أن تتـخذ الإجراءات اللازمـة الموصلة لظهور الحقيقة ، وأمر التفتشجى باشا أن يذهب إلى حارة اليهود وسلمه أمرا بتفتيش جميع المحلات التى يشتبه فيها ، ولكن كان ذلك كله بدون فائدة ، لأنهم لم يكتشفوا على شئ جديد .

غير أنه فى أثناء ذلك حضر شخصان يونانيان يسمى أحدهما « ميخائيل كساب »، والآخر « نماح كلام » ، وقررا بأنـهمـا مرا فى حـارة اليـهود فى يوم الأربعاء الذى غاب فيه الأب توما ، وعند وصولهما إلى أول الحـارة بالقرب من شارع «طالع القبة » نظرا قبل غروب الشمس بربع ساعة خادم توما داخلا فى الحارة بغاية السرعة ، فسألاه إلى أين تذهب ؟ فأجابهما بأنه يفتش على سيده الذى دخل فى حارة اليهود ولم يرجع .

بعد سماع هذه الرواية تأكدت الشبـهة فى أن الأب تومـا وخـادمـة فقدا فى حـارة اليـهود ، ولعـدم الاستدلال على شيء يذكر بعـد تفتيش بعض المنازل وضبط بعض متـهمين من اليـهود ، تقرر معـاينة الإعلانات التى كان أخذها الأب تومـا عند خروجـه من الدير، ولصـقـهـا فى جـملة مـحـلات . فثبت من التحقيقات التى حصلت : أنه قبل يوم الجمعة لم يكن يوجد شيء منها على باب الكنيس اليـهودى ، وبعـد مضى يومين من ذلك التاريخ وجـد أحـد الإعلانات ملصـقـا على المحل الظاهر من دكان حـلاق إسرائيلى يدعى سليمـان ، وكـان

ساكنا بالقرب من باب الكنيس ، فضبط الشخص المذكور لحصر الشبهة فيه ، واجتهد الوالى فى الحصول عى اعتراف صريح من هذا المتهم. ولكن لم يتحصل على أمنيته ، لأن الحلاق اقتصر فى دفاعه على أن الأب توما وضع الإعلان وذهب ولما سئل عن كيفية إلصاق هذه الورقة بظاهر دكانه أجاب أنها ملصقة بواسطة برشانات .

وسئل عن لون هذه البرشانات فقال إن أحدهما أحمر ، وثانيهما لون الليلك .

وسئل عن كيفية معرفة تلك الألوان مع أن البرشانات موضوعة تحت الورق ، وعن سبب ارتفاع هذا الإعلان عن الأرض ارتفاعا زائدا، وعن كيفية وصول الأب توما إلى ذلك الارتفاع ، لأن الإعلان كان مرتفعا جدا عن الأرض، ؟ فقال إنه كان ينظر المارين يمسون الإعلان ويلعبون به ، فخاف عليه من الضياع فأخذه من محله الأصلى ولصقه محل ما وجد ، ثم استحضر الإعلان ، وبالاطلاع عليه وجد أنه كان حقيقة ملصقا ببرشانتين إحداهما حمراء والثانية لون الليلك . ثم صار الأطلاع على باقى الإعلانات المعلقة على الكنائس الفرنساوية فوجدت ملصقة بأربع قربانات من القربان المستعمل عند الرهبان ، لأنهم كانوا لا يستعملون البرشان الاعتيادى .

فأقوال الحلاق ، وعدم مشابهة لون المشابك التى أستعملت للصق الإعلانات، والفرق الموجود بين كيفية تعليق الإعلان الذى وجد بحارة اليهود وباقى الإعلانات التى وجدت على كنائس الإفرنج ، كل ذلك قوى الشبهة وحصرها فى سليمان الحلاق ، وتأكد لدى المحقق أنه يعرف الحقيقة ويخفيها ،ولذلك أمر بضربه بالكرباج ، واستجوب بالكيفية الآتية :

في يوم الجمعة /١١/ ذى الحجة

سئلا الحلاق بإلحاح بعدما كلف بأن يقول الحق ، فصمم على الإنكار فصدر الأمر بضربه بالكرباج ، فاعترف بعد الضرب بأنه نظر القسيس الموميء إليه مع الحاخامات : موسى بخور يودا ، وموسى أبى العافية ، وداود هرارى ، وأخويه إسحاق وهارون ، ويوسف لينيوده ، داخلين جمعيا فى شارع التلاج بين الظهر والعصر ، ما أمكن المتهم أن يعين الوقت بالضبط ، فى يوم الأربعاء الذى فقد فيه الأب توما ، وأن القسيس المذكور كان معهم وأضاف سليمان الحلاق على أقواله ما يأتى :

«يمكن الباشا أن يستحضرهم وأنا مستعد أن أعترف أمامهم ، وقد مر من هنا إسحاق بتشوتو ، وسألنى هل اعترفت بشىء ؟ ولما أجبته سلبا قال لى : إنى سأتوسط فى خلاصك ، وتركنى ومضى ، ولو كنت أعلم قبل ضربى أن مواعيده مواعيد عرقوبية لكنت أعترفت» .

عند ذلك استحضر الأشخاص المذكورون وسئل كل منهم بالانفراد فيما يختص باعتراف الحلاق فقالوا :

* يوسف لينيوده : كنت فى منزلى ولم أخرج إلايوم الخميس قرب الظهر لأن لى ابنة توفيت من خمسة عشر يوما ، وعادتنا أن لا نخرج من منازلنا مدة سبعة أيام عند وفاة أحد أقاربنا ، وبناء على ذلك فإنى لا أعلم شيئا فيما أسئل عنه .

* إسحاق هرارى : ليس لى معلومات البتة فى هذه المسألة ، وإنى تاجر مشغول بمسائل تجارتى ، وحاشا أن أرتكب فعلا مثل هذا .

* داود هرارى : لم أنظر الأب توما منذ شهرين أو ثلاثة ، ليس لى عادة فى الأختلاط بهؤلاء الخواجات ، وأعترف أن منزلى حقيقة فى شارع التلاج ، ولكنى أجهل اجتماع هذه الجمعية هناك من عدمه

* يوسف هرارى : إن منزلى كائن فى شارع التلاج ، وبسبب تقدمى فى السن لا أخرج إلا قليلا ، ولم أتقابل مع الأب توما منذ ثلاثة شهور وإنى ربيت ما بين المسيحيين ، ويناموا عندى وأنام عندهم .

الحاخام موسى أبو العافية : إنى متعود أن أدخل منزلى المغرب عند عودتى من السوق بواسطة المرور من شارع « الخزاطلية » ، وأما الشارع الاخر فإنى لا أمر فيه إلا مرة فى كل أسبوع ، ولم أختلط بأفراد هذه الجمعية ، وأتذكر أنى لم أقابل أحدا منهم من مدة ستة شهور . ولكن حيث إن الحلاق يؤكد أنه نظرنا معا فمن المحتمل أن نكون تقابلنا مرة ثم أفترقنا ، وكل منا ذهب إلى منزله ، غير أنى لا أتذكر ذلك والإنسان مطبوع على النسيان . أما من خصوص الأب توما فإنى لم أنظره منذ شهر ونصف أو شهرين . وإنى أجهل إذا كان باقى المتهمين أجتمعوا عليه أم لا .

* هارون هرارى : إن منزلى مجاور لقنصولاتو إنكلترا ، ولا أذهب عند إخوتى إلا نادرا ، وقبل هذه الواقعة لم أقابل مع الحلاق من منذ ثمانية أيام، وإنى من الأشخاص ذوى السلوك الحميد ، وإنى أترك السوق قرب المغرب

ولا يعقل أننا نجتمع نحن السبعة المغرب فى جمعية كهذه الجمعية المقول فيها ذلك ، وهذه التهمة ملفقة ضدنا . وربما قال الحلاق ذلك مخافةمن الضرب . على أنه إذا كان ذلك حصل حقيقة لكنت قلت إنى وجدت فى هذا الاجتماع ، وإنى نظرت كيت وكيت ، ولكن لم يحصل شىء من ذلك .

* الحلاق : استحضر الحلاق وصار مواجهته مع باقى المتهمين ، فصمم على أنه نظرهم بالحالة التى ذكرها .

وعندئذ وجه كل منهم الكلام إليه قائلا : كيف نظرتنا ياصاحبى ، هل يمكنك أن تصمم على ذلك ؟ الأوفق أن تطلب من الله أن ينقذك مما أنت فيه

* يوسف ليديوده : عندى ما يثبت وفاة ابنتى ، ويشهد بذلك « يسى مكحول، ومتى كبرين » اللذن كانا عندى يوم الأربعاء مساء .

* باقى المتهمين صمموا على أن أقوال سليمان كاذبة ، وأنهم لا يعودون من أشغالهم فى الساعة التى قال عنها ، ولكن قبل المغرب .

* ثم أجاب موسى سلونكلى « الحاخام موسى بخور يودا » على الأسئلة التى توجهت إليه بأنه ليس لديه معلومات بالكلية فى هذه المسألة وأنه لم يوجد مع باقى المتهمين ، ولا يعلم أنهم أجتمعوا معا أم لا ، وأنه لا يعود إلى منزله إلا من الساعة عشرة ونصف إلى الساعة إحدى عشر « عربى » «١» وأنه لم يقابل الأب توما فى اليوم المقول فيه ذلك .

هذا ، وحيث إنه لم يظهر من التحقيقات التى حصلت شىء يعول عليه، ولكون التهمة لم تزل محصورة فى المتهمين من أقوال الحلاق ، تقرر لزوم أستمرار حبسهم على ذمة القضية لأجل إظهار الحقيقة .

يوم الأحد /١٣/ ذى الحجة

بالنسبة للشبهة المحصورة فى الحلاق وما كان يظن فيه من أنه كتم الحقيقة صدر الأمر بتعذيبه بالضرب بالكرباج ، ولكنه عندما سمع الأمر التمس أن يعافى من الضرب ، وهو يقول الحق . وعندما صرح له بذلك قال:

«« إن المتهمين السبعة الذين قلت عنهم أدخلوا الأب توما فى منزل داود هرارى ، ودعونى بعد الغروب بنصف ساعة وقالوا لى : قم فاذبح هذا القسيس !! ووجدت الأب توما مربوط الذراعين ، فقلت لهم لا أقدر على ذبحه، فوعدونى بأنهم سيعطونى دراهم ، فأخبرتهم بأن ذلك لا يهمنى ، فسلمونى الإعلان الصغير وأمرونى أن آعلقه على دكانى ، والذى أعطاه لى هو هارون

هرارى ، وقابلنى داود هرارى بعد ضبطى عندما كنت منقادا إلى سراى الحكومة ، فسألنى هل اعترفت بشىء ؟ ولما أجبته سلبا شجعنى على الثبات ، ووعدنى بإعطائي نقودا ، والذى دعانى من الحانوت هو مراد الفتال خادم داود هرارى ›› .

ومن هنا أمر باستحضار مراد الفتال :

س– إلى الحلاق : قلت أمس كل هذا ، واليوم أعدته . إنما يظهر أنك اتهمت باقى الأشخاص الذين قلت عنهم لأنك ضربت ، فقل لنا الحق لأنه ليس القصد من التحقيق أنك تتهم أشخاصا بالزور ، فإذا كان لديك أقوال أخرى فأبدها بدون خوف .

ج – الحق هو الذى قلته أصمم عليه أمامهم .

س– هل كان يوجد نساء معهم فى المنزل ؟

ج– لا ، لم يوجد إلا هؤلاء السبعة . والخادم كان خارج المنزل .

س– من فتح الباب ؟

ج– داود هرارى .

س– بعدما أمرك بقتل القسيس هل بقيت هناك أو انصرفت ؟

ج– لم أبق هناك ، بل رجعت لقفل حانوتى ، ثم دخلت منزلى .

س– هل كان يمكن، سماع صراخ القسيس إذا صرخ وهو فى الغرفة التى كان فيها ؟

ج– المنزل محاط من كل جهة بمنازل اليهود ، ولا يمكن أن يسمع صراخه من الخارج ، مع أنهم كانوا يمنعونه من أن يصرخ .

س– هل كان خادمه معه ؟ .

ج– لا ، لم يكن معه ، إنما الخادم قتل فى محل آخر ، والذين قتلوه كانوا متفقين على هذا الأمر من قتلوا الأب توما .

وحين حضر مراد الفتال خادم داود هرارى سئل فأجاب :

إن سيدى أرسلنى عند الحلاق سليمان بعد المغرب ، فقلت له : اذهب إلى منزلنا لأن سيدى يدعوك ، وتركته بعد ذلك ودخلت بيتى .

س– من كان عند سيدك ؟

ج– لم أنظر أحدا عنده ، وكان مصابا بنزلة فى خده ولم يخرج ثم استحضر داود هرارى ، وتليت عليه الإجابات السابقة فصمم على الإنكار .

وسئل قبل ذلك عن محل وجوده فى يوم الأربعاء الذى حصلت فيه الواقعة فقال :

إنى كنت فى السوق ، وتوجهت إلى الجمرك لاستلام جانب جوخ ، ثم توجهت عند جرجس عنحورى ، وبقيت فى السوق لغاية الساعة إحدى عشرة [illegible] .

استحضر جرجس عنحورى وسئل عن حقيقة ما ادعاه المتهم السابق فقال :

ج حضر عندى هرارى يوم الخميس لا يوم الأربعاء بعد العصر

وقال لى : إن المسيحيين يتهموننا بقتل الأب توما ، فهل تصدق أننا نرتكب مثل هذا الأمر ؟ فأجبته هم يزعمون ذلك ..

كتبت أفادة لمصلحة الجمرك للاستفهام منها عن حقيقة ما جاء بأقوال المتهم ؟ فورد الرد من رئيس المصلحة يفيد : أن داود هرارى لم يحضر إلى المصلحة البتة يوم الأربعاء ، بل حضر مخزنجى من طرفه ، واستلم جانبا من الجوخ .

يوم الثلاثاء /١٥/ ذى الحجة

حضر فى هذا اليوم الخواجة بودين إلى سراى الوالى ، وسأل الحلاق عمن أعطاه الإعلان الذى وجد على حانوته ، فقال :

ج- هارون هرارى هو الذى أعطانى هذه الورقة .

س- متى أعطاها لك ، وفى أى محل ؟

ج- أعطاها لى يوم الأربعاء بعد المغرب بنصف ساعة حينما كنت عند داود هرارى .

س- من أين استحضرت البرشان ؟

ج- هارون هرارى أعطاه لى .

س- ومن أين استحضره ؟ .

ج- لا أعلم وهو الذى أعطاه لى مع الورقة .

س– هل أحد نظرك عندما كنت تعلق هذه الورقة على دكانك ؟

ج– لم ينظر أحد ، لأنى وضعتها يوم الخميس فى الفجر .

س– هل أخبرت والدك أو زوجتك أو أحدا غيرهما بهذا الأمر ؟

ج– لم أخبر أحدا .

س– هل أعطاك نقودا فى كتمان هذا السر ؟

ج– لم يعطنى شيئا بل وعدنى بذلك .

س– من يقوم بأود عائلتك مدة وجودك فى الحبس ؟ج– وعدونى بأن يقوموا بما تحتاج إليه عائلتى ، ولكنهم لم ينفذوا ذلك الوعد.

س– كيف حصل ذلك الوعد ؟

ج– لما حضر يوم الأحد التفتشجى باشا أو شهاب ، وضبطنى بعد العصر أمام داود هرارى بالقرب منى ، وقال لى : لا تخف ، سنعطيك نقودا .

س– هل يمكنك أن تحلف يمينا على حسب أصول ديانتك إذا طلب منك ذلك لتأييد ما قلت ؟

ج– إنى أحلف بكل ما تريدون .

س- هل رجعت بعد يوم الأربعاء مساء عند داود هرارى لتنظر ما حصل بالقسيس ؟

ج- لم يمكنى الدخول فى المنزل .

س- هل تعرف إذا كان الأب توما علق إعلانات يوم الأربعاء أم لا ؟

ج- نعم وضع إعلانا ، ولكنى لم أنظره وقت وضعه ، لأنى ما كنت وقتئذ فى الدكان ، بل كنت عند الحاخام ميمون لأجل حجامة زوجته ، ولما ذهبت عنده وجدت أن عملية الحجامة ليست ضرورية فرجعت إلى دكانى ، ونظرت جملة أشخاص يقرؤون الورقة ، وأخبرنى أن الأب توما لصقها على الحائط وأنها تختص بمزاد عمومى .

س- هل تعرف من نزع هذه الورقة ؟

ج- أنا لا أعلم ذلك ، ولكن أظن أنه أحد عائلة هرارى ، لأنه إن لم يكن الأمر كذلك لم يعطونى ورقة أخرى لوضعها عوضا عن الأولى .

يوم الأربعاء / ١٦ / ذى الحجة

أستدعى مراد الفتال وسئل :

س- أين كان سيدك عندما أرسلك لاستدعاء الحلاق ؟

ج- كنت راجعا من السوق ، وعند مرورى أمام باب المنزل نظرت سيدى جالسا على العتبة ، فقال لى : ادع الحلاق ، فذهبت إليه وأخبرته بذلك ، وذهبت لمنزلى .

س– سيدك أنكر إرسالك للحلاق فما قولك ؟

ج– أنا صناعتى الخدمة ، فصدعت بما أمرت ، واعترفت بما حصل .

س– إذا كان أمرك بذلك فلماذا ينكر ؟

ج· يمكن أن الحلاق اتهمه بشىء فى هذه القضية ، وهو خائف أن يعترف خلوصا من المخاطرة بنفسه .

س– لا يعقل أنه كان جالسا على عتبة الباب وقت إرسالك إلى الحلاق ، لأنه كان مريضا ، ولا يمكن أن يعرض نفسه للهواء فقل لنا على الحقيقة ولا تخف، لأنك خادم مأمور ، وليس لك دخل فى هذه القضية .

ج– نعم أنا سأقول الحق الآن ، وكل ما قلته لا يعول عليه لأن الخوف الجأنى إلى تلفيقه : أما سيدى فلم يرسلنى إلى الحلاق ، وأنا لم أرسله إليه ، وكل ذلك لم يحصل .

وحينئذ أمر بضرب المتهم بالكرباج ، ثم سئل فقال : «« أنتم استجوبتمونى أمام المعلم رفائيل فارحى ، فخفت منه لأنه زغر لى بعينه ، فعدلت عن أقوالى الأولى »» .

س– كيف تخاف من رفائيل أكثر منى ؟

ج– لا شك أنى أخاف من رفائيل أكثر ، لأنه قادر أن يقتلنى فى الحارة إذا عارضته ، أما سعادتكم فغاية ما فى الأمر أنكم تضربونى ثم تخلون سبيلى بعد ذلك .

يوم الجمعة /١٨/ ذى الحجة

وجد قنصل فرنسا فى منزل « سرازيتوم » اليهودى جارية سوداء اسمها « كيتا » ، وسألها بعض أسئلة فلم تجبه بكيفية معقولة ، فأرسلها للسراى لأجل استجوابها ، ولكنه ظهر من استجوابها أن بها خللا فى قوامها العقلية فأعيدت لسيدها .

يوم الجمعة /٢٥/ ذى الحجة

حيث إن الشبهة قوية ضد الحلاق ، وإنها تتقوى من وقت إلى آخر ، وانه يظهر عليه أنه يخفى الحقيقة فى مسألة قتل الأب توما ، وإن باقى المتهمين مصممون على الإنكار ، رؤى أنه من الضرورى استرجاع سليمان المذكور والتضييق عليه فى الأسئلة ، وأنه يسامح من العقاب إذا قال الحق فى مسألة القتل ، فبعد ما توقف قليلا وأبدى حججا باطلة اعترف بما يأتى :

« إن داود هرارى أرسل بعد المغرب بنصف ساعة خادمة ليدعونى من الحانوت ، فحضرت عنده ووجدت هارون هرارى . وزرسحاق هرارى ، ويوسف هرارى ، ويوسف لينيوده ، والحاخام موسى أبا العافية ، والحاخام موسى بخور يودا سلونكلى ، وداود هرارى صاحب المنزل ، والأب توما مربوطا .

فقال لى داود هرارى وأخوه هارون : قم فاذبح هذا القسيس ، فقلت لهما : لا أقدر . فقالا لى : اصبر، وقاما فأحضرا السكين ، وألقيته أنا على الأرض ، ومسكته مع البقية ، ووضعت رقبته على طشت كبير ، وأخذ داود السكين الكبير، وذبحه وأجهز عليه هارون أخوه . وحافظا على عدم سقوط نقطة من دمه خارج الطشت !!.

وبعد ذلك جررناه من الأوضة (١) التى ذبحناه فيها إلى التى فيها الخشب ، ثم نزعنا ثيابه وأحرقوها .

ثم حضر الخادم مراد الفتال ونظره عريانا فى المربع الذى فيه الخشب فقال لى وللخدام السبعة المذكورون : قطعا القسيس إربا إربا ، فسألناهم أين ترمونه ؟ قالوا ارمياه فى المصارف . فصرنا نقطعه إربا ، ونضعه فى الكيس مرة بعد أخرى . ونحمله إلى المصرف . والمصرف الذى رميناه فيه عند أول حارة اليهود بجانب منزل الحاخام موسى أبى العافية ، ثم رجعنا إلى بيت داود هرارى .

وعند انتهاء المأمورية قالوا للخادم أن يكتم السر ، ووعدوه بأنهم يزجونه من مالهم مكافأة له على ذلك ، ولى أنهم سيعطونى دراهم . توجهت إلى منزلنا .

س- كيف عملتم بعظامه ؟

ج- كسرناها بيد الهاون .

س- ورأسه كيف عملتم به ؟

ج- كسرناه بيد الهاون أيضا .

س- هل دفعوا لك شيئاً من النقود ؟

ج- وعدونى بأن يدفعوا لى دراهم إذا كتم السر ، وإذا بحت به يتهموننى بالقتل . وأما الخادم فوعدوه بالزواج كما ذكرت .

س- كيف كان الكيس الذى وضعتم فيه الجثة ، وهل كان كيسا واحدا أو اثنين ، وإذا كان واحدا فهل حملته بمفردك ؟ وإذا كان يوجد اثنان فهل كنت تحمل واحدا والخادم الآخر ؟ وما كان لون الكيس ؟

ج- الكيس كان مصنوعا من القماش المستعمل عادة لتحزيم البضائع وهومثل أكياس البن ، ولونه سنجابى . وكان يوجد كيس واحد ، وكنا نحمله أنا والخادم بمساعدة بعضنا .

س- كيف كانت تلك المساعدة ؟

ج- كنا تارة نحمله معا ، وطورا كل منا يحمله بمفرده .

س- وماذا فعلتم بذلك الكيس بعد نقل الجثة ؟

ج- تركناه عند داود هرارى .

س- من تقريرك ظهر أنكم حين ذبحتم الأب توما وضعتم دمه فى طشت، ولم يذهب من دمه نقطة واحدة ، فبعد أن جررتموه إلى المربع الثانى هل خرج منه دم وأنتم تقطعونه ؟

ج- بسبب اضطرابى لم أنتبه لذلك .

س- المربع الذى قطعتموه فيه بأى شيء مفروش ، وهل هو مبلط أم لا ؟

ج- المربع خراب وفيه تراب وخشب فقط ، والتقطيع كان على التراب .

س- كيف عملتم بأحشائه وهل قطعتموها ؟ وماذا صنعتم بما فى داخلها

وكيف حملتموها؟

ج- أحشاؤه قطعناها وأخذناها فى الكيس أيضا وألقيناها فى أحد المصارف .

س- هل كانت المواد التى وجدت داخل الأحشاء تنقط من الكـيس ؟

ج -لا ، لأن الكيس البن لما تكون مبلولة لا ينقط منها شىء .

س وقت تقطيع الأب توما كم كان عدد الذين قطعوه، وكم سكين كان معكم ، وما هى أجناسها ؟

ج كنت أنا والخادم نقطعه، والسبعة الذين ذكرتهم كانوا يعلموننا كيف نعمله . وكان معنا سكين واحد أقطع بها أنا والخادم، فكلما تعب الواحد أخذها الآخر وجنسها من جنس السكاكين التى يستعملها الجزارون .

س وماذا فعلتم بهذا السكين ؟

ج [illegible] فى المنزل .

س [illegible] أى بلاطة كسرتم العظام بعد تقطيع الأب توما ؟

ج [illegible] بلاطة موجودة بين المربعين .

س هل المحل الذى بين الأوضتين مغطى ؟

ج [illegible] .

س [illegible] الرأس بالطبع يكون خرج المخ منه ، فماذا فعلتم به ؟

ج- نقلنا المخ مع العظام .

س- لما ذبح الأب توما هل كان الخادم مراد الفتال حاضرا ؟ وإذا كان غير حاضر فهل حضر فيما بعد ، ومن الذى فتح له الباب ؟ج- وقت الذبح لم يكن حاضرا ، إنما حضر وقت نقل الأب توما من المربع الثانى، ونزع ملابسه عنه. والذى فتح له الباب أحد المتهمين .

س- هل كان يوجد فى المنزل غير المتهمين كنساء أو خلافهن ؟

ج- لم أنظر غير هؤلاء السبعة والخادم .

س- فى أى ساعة حصل القتل بالتقريب ؟ وتصفى الدم فى كم من الزمن ؟ وفى أى وقت نقلتموه فى المربع الثانى ؟ وفى أى وقت رجع الخادم؟ وفى كم ساعة حصل القتل؟ وبعد أخذ الدم ماذا فعلتم؟

ج- أظن أن القتل حصل فى العشاء أو بعد العشاء بقليل، واستمر القسيس على الطشت مدة نصف ساعة أو ثلثى ساعة لغاية ما تصفى الدم بالكلية ، ثم نقلناه فى المربع الثانى بعد العشاء بساعة ونصف ، وحضر الخادم وقتما كانت الجثة فى الأوضة التى فيها الخشب . ولما تم كل شيء كانت الساعة ثمانية (١) تقريبا أما الدم فإنه بقى فى الطشت فى الأوضة المفروشة، ولاأعرف ما صنعوا به وعند خروجى تركت الخادم فى المنزل .

س- فى أى محل نزعن الملابس ومن الذى نزعها ؟

ج- نزعت الملابس في المربع الذي حصل فيه التقطيع، والذين نزعوها هم داود وهارون هراري ، وباقي الحاضرين .

س- ماهو لون الملابس التي كانت على القسيس ؟ وما نوع ولون الحزام؟

ج- الملابس كانت سوداء والحزام حبل أبيض كالعادة .

س- المصرف الذي ألقيت فيه الجثة مغطى أو مكشوف؟ وإذا كان مغطى فماذا صنعتم في كشفه ؟

ج- المصرف يوجد في أول سوق الفراخ بالقرب من منزل الحاخام « موسى أبو العافية» . ويوجد هناك حجر مغطى به . فرفعناه وألقينا الجثة فيه .

« ملحوظة » :

بعد استجواب الحلاق أرسل إلى حبس منفرد، واستحضر مراد الفتال، وسئل عما حصل وقت قتل الأب توما، ووعد أن ينال العفو إذا قال الحق، فأجاب وأنه ما كان حاضرا وقت القتل بل حضر بعده، ووجد الجثة عارية من الملابس في الدور الخراب الموجود فيه التراب والخشب، وأنه قطعه بمساعدة الحلاق . وبحضور داود وهارون هراري، وإسحاق هراري، ويوسف هراري ، ويوسف [illegible] والحاخام موسى أبي العافية، والحاخام موسى بخور يودا المشهور بسلونيكلي، وأن الجثة قطعت إربا إربا، وأنها رميت بمساعدة الحلاق في أحد المصارف، وأنهما نقلاها في كيس بن .

س- وماذا فعلتم بعظامه ؟

ج- سحقناها على البلاط بيد الهاون .

س– والرأس ؟

ج– كسرناه على البلاط أيضا بالكيفية نفسها .

س– هل أخذتم أجرة على ذلك ؟ .

ج– وعدونى أن يزوجونى من مالهم، وقالوا للحلاق إنهم سيعطونه دراهم.

س– ما هو نوع القماش الذى كان مصنوعا منه الكيس الذى نقلت فيه الجثة، وهل كان يوجد كيس واحد أو أكثر، وهل حملتموه معا ، أو كان الحلاق يحمل واحدا ،أنت تحمل الآخر . وكنا نتساعد فى حمله، وأحيانا يحمله كل منا بمفرده . أما لونه فكان سنجابيا فاتحا .

س– وماذا فعلتم بالكيس بعد القتل ؟

ج– لاأعرف ما صنعوا به .

س– ظهر من تقرير الحلاق أنه وقت ذبح الأب نوما وضعتم دمه فى طشت، ولم يذهب نقطة واحدة. ،ولكن هل وقت تقطيع الجثة فى المربع الثانى خرج منها دم ؟

ج– نعم قد بل الدم الأرض وقتئذ ، ولكن لم يؤخذ ذلك الدم فى آنية من الأوانى .

س- كيف عملتم بالأحشاء وهل قطعتموها، وماذا صنعتم بما فى داخلها وكيف حملتوموها؟

ج- قطعنا الأحشاء بما فيها، ووضعنا الكل داخل الكيس، ورميناه فى المصرف .

س- هل كان ينقط شىء من الكيس ؟

ج- لا لأن الكيس كان من القماش المتين القوى .

س- كم كان عدد الذين قطعوا الجثة، وكم سكين كان معكم، وماهى أجناسها؟

ج- كان معنا سكين واحد، وجنسها من جنس سكاكين الجزارين. وكنت أنا وسليمان نقطعه والباقون كانوا حاضرين فقط .

س- لما حضرت ووجدت الجثة عريانة هل سألت عن الملابس ؟

ج- سألت فقيل لى إنها حرقت .

س- بعد تقطيع القسيس كسرتم عظامه على أى بلاطة ؟

ج- على بلاطة بين المربعين وأمام أبوابهما، وهو محل مغطى بسقف فى هذه النقطة .

س- لما كسر الرأس بالطبع خرج منه المخ فماذا صنعتم به ؟

ج- جمعنا العظام والمخ ورميناهما معا .

س- فى أى وقت ابتدأتم فى التقطيع ومتى انتهيتم ؟

ج- ابتدأنا تقريبا الساعة ثلاثة ليلا ، وانتهينا الساعة سبعة على الأكثر

س- هل كان المصرف الذى ألقيتم فيه البقايا مكشوفا أم لا، وإذا كان مغطى فكيف صنعتم؟

ج- هذا المصرف هو بالقرب من منزل الحاخام موسى أبى العافية، وكان مغطى بحجر فرفعناه ورمينا ما كان معنا فيه .

س- وأين توجه الحلاق بعد ذلك ؟

ج- الحلاق ذهب إلى منزله .

س- وأنت إلى متى بقيت عند سيدك بعد ذلك؟ واستيقظ هؤلاء الأشخاص فى أى ساعة وما الذى صنعو، وأين نمت تلك الليلة؟

ج- مكثت ساعة أو ساعة ونصفا بعد خروج الحلاق ، ولما خرجت من المنزل تركت فيه أناسا لا أعرف أمضوا ليلتهم هناك أم ذهب كل منهم إلى منزله، ولا أعلم ما فعلوه لأنى ذهبت لأنام فى منزلى بعدما قدمت لهم بعض نرجيلات ملآنة من التنباك .

سؤال من قنصل فرنسا : ما منفعة الدم عندهم ؟

ج- يستعملونه فى الفطير .

س- كيف تعلم ذلك ؟

ج- سمعت منهم أن الدم يستعمل للفطير .

سؤال من الأمير ألاى حسن بك: بما أنك ما نظرت الدم فمن أين علمت أنه يستعمل للفطير ؟

ج- سألتهم لأى سبب أخذتم الدم ؟ فقالوا لى لأجل عيد الفطير !!.

س- هل حصل قتل الأب توما لمسألة دينية، أو كان يوجد بينه وبين المذكورين ضغائن، وهل كانوا يريدون أن يسلبوا دراهمه ؟

ج- أنا لا أعلم السبب الحقيقى بالضبط .

ملحوظة :

من الأمير ألاى حسن بك : حيث إن اعتراف المتهمين لا يوجد فيه الكفاية، فلنذهب مع الخواجة بودين والدكتور مسارى لمعاينة المحل الذى حصل فيه تكسير العظام ، لأنه من الجائز أن نجد أثارات على البلاط، ثم نعاين ذلك المحل الذى صار تقطيع القسيس فيه . والمصرف الذى ألقيت فيه الجثة، ولنأخذ معنا الخادمين ليدلونا على هذه المحلات كل منهم على حدته، ولنبحث عن إمكان تحويل المياه الجارية فى ذلك المصرف عن مجراها الأصلى بسهولة حتى يمكننا أن نجد البقايا التى رميت فيه .

وبناء على ذلك توجه المذكورين ووصلوا إلى المنزل داود هرارى.. وسئل سليمان الحلاق :

س- فى أى محل ذبحتموه ؟

ج- فى هذه الأوضة المفروشة، وكان مسطحا فى وسطها . ووضع

الطشت تحت رقبته وذبح .

س– وأين صار تقطيعه ؟

ج– فى هذا المربع الخراب الموجود فيه الخشب « هنا أشار سليمان أن التقطيع حصل تحت القبوة » بالقرى من باب المربع من جهة الغرب « شوهد وقت المعاينة آثار دم على حائط المربع المذكور »

س– أين صار تكسير العظام ؟

ج– فى هذا المحل بين الأوضتين أمام الليوان « وجد البلاط منخفض فى الجهة المعينة عن البلاط الموجود فى باقى الأوضة » . ثم صار استحضار يد الهاون، وعرفها المتهمون أنها هى التى استعملت فى التكسير ، ثم طلبت السكاكين فاستحضر ثلاثة منها ، وعندما نظرها الحلاق قال : إن التى استعملت ليست بينها لأنها أكبر من هؤلاء وأحسن ، فطلبت سكاكين أخرى وقيل إنه لا يوجد غير ما أستحضر .

وبعد ذلك حبس الحلاق فى الأوضة التى حصل فيها القتل ، واستحضر الخادم وسئل عن المحل الذى كان فيه القسيس عريانا ؟ فعين المحل السابق تعيينه من الحلاق .

س– أين صار تكسير العظام ؟

ج– « عين المحل الذى عينه الحلاق » .

ثم طلبت يد الهاون ونظرها فقال إنها هى نفسها التى استعملت. وعندما نظر السكاكين قال : إن السكين الذى استعمل فى القتل ليس ضمن هؤلاء . ولما أرادو معرفة المحل الذى ألقيت فيه الجثة دل المتهم على سوق الجمعة المسمى أيضا بسوق الفراخ أمام منزل موسى أبى العافية، وعين المحل الذى فتح لرمى البقايا .

عند ذلك أخذ مراد الفتال وأرسل إلى السراى، واستحضر الحلاق سليمان من منزل داود هرارى، وعند وصوله إلى النقطة التى عينها المتهم الأول قال : هنا هى وأشار بيده نحوها .

ثم فتح المصرف فوجد فيه آثار دم ، وقطع لحم. واستحضر بعض الشيالة ونزلوا فى المصرف، واسخرجوا منه جملة قطع لحم ، ورضفه (فلكة الركبة) ، وقطعة من القلب، والجمجمة ، وبعض عظام، وقطعا من طاقية [illegible] ، ووضع كل ذلك فى سلة، وسلم إلى قنصل فرنسا لتوقيع الكشف عليه [illegible] الأطباء بعدما نظره شريف باشا، واطلع المتهمون عليه

ووصل بعد قليل من قنصولاتو فرنس مرفق بالأوراق الآتية وهى :

أولا : شهادة من قنصل النمسا مؤرخة /٣/ مارس (آذار) .

ثانيا: تقرير من أربعة أطباء أورباويين .

ثالثا: تقرير من ستة أطباء مسلمين ومعهم طبيب مسيحى من البلد .

رابعا: شهادة من حلاق الأب توما الذى كان يحلق له عادة .

ثم استحضر إسحاق هرارى ، وسئل عن كيفية حصول قتل الأب توما [illegible] فقال :

ج - نعم أحضرنا الأب توما عند داود باتفاقنا معا ، وقتلناه لأخذ دمه . [illegible] الدم فى قنينة أرسلنا إلى الحاخام موسى أبى العافية، وكنا [illegible] بأن الدم ضرورى لإتمام فروض ديانتنا .

س - هل الزجاجه التى كان فيها الدم سوداء أوبيضاء ؟

ج - الزجاجه كانت بيضاء .

س - من سلم الزجاجة للحاخام موسى أبى العافية ؟

ج– الحاخام موسى سلونكلى .

س– لماذا يستعمل الدم فى ديانتكم ؟

ج– يصير استعماله لأجل خبز الفطير .

س– هل يوزع الدم على جميع اليهود ؟

ج– كلا إن ذلك غير ضرورى، إنما يحفظ عند الحاخام الكبير .

س– كيف فعلتم لما استحضرتم الأب توما ؟

ج– موسى سلونكلى ، وموسى أبو العافية، هما اللذان دبرا هذه الحيلة

س– أين قتلتموه ؟

ج– فى الأوضة المفروشة على المصطبة .

س– من ذبحه ؟

ج– موسى أبو العافية وداود هرارى .

س– وبعد الذبح أخذتم الدم فى أى شىء ؟

ج– فى طشت من نحاس .

س– وهل بقى بعد ذلك مدة طويلة فى الأوضة ؟

ج– بقى نصف ساعة تقريبا .

س– فى أى محل صار تقطيعه ؟

ج– فى المربع الخراب .

س– من قطعه ؟

ج– كلنا تقريبا ، وخصوصا سليمان ومراد الفتال .

س– من رمى البقايا وفي أي شيء صار نقلها ؟

ج– نقلها الحلاق والخادم ، ووضعت في كيس سنجابي من القماش المعد لحزم البضائع .

س– في أي ساعة حصل القتل وفي أي وقت تم ؟

ج– حصل الساعة واحدة ونصف ، وانتهى الساعة الرابعة .

س– هل نمت في المنزل أم كل واحد ذهب إلى منزله ؟

ج– بعد انتهاء المسألة كل منا ذهب إلى منزله .

س– هل كان أحد من الحريم في المنزل ؟ وإذا كن حاضرات ففي أي [illegible] ؟

ج– أظن أنهن كن في أوضة بحرية ولكني لم أنظرهن ،

س– بالطبع اتفقتم على هذه المسألة قبل وقوعها بأيام ، فقل لنا كيف [illegible] بينكم ؟! .

ج– [illegible]مدنا أن يستحضر القسيس موسى أبو العافية وموسى سلونكلي، [illegible] لهم طفلا بالجدري ، وقد اتفقنا على استحضاره بهذه الحيلة [illegible] أبي العافية من يومين أو ثلاثة قبل حصول الواقعة، ثم [illegible] أخي داود هراري وذبحناه .

س– [illegible] الزجاجة موجودة عند موس أبي العافية، فإذا استحضرناه [illegible] ما يثبت وجودها عنده ؟

ج– [illegible] موسى أبا العافية هو الذي أخذ الزجاجة ، ولكنني لا أعرف [illegible] أجادله ،

س– [illegible] موسى أبو العافية الزجاجة هل وضعها في علبة أو في

شيء آخر ؟

ج– لا ، لم يضعها داخل شيء ، بل أخفاها تحت جبته وخرج بها .

يوم السبت /٢٦/ ذى الحجة

استحضر الحاخام موسى أبو العافية وسئل :

س– عند من دم الأب توما الذى وضع فى الزجاجة ؟

ج– الدم بقى عند داود هرارى .

س– هل نظرته بعينك ؟

ج– نعم نظرته بعينى .

س– هل هارون هرارى عنده علم بذلك ؟

ج– نعم إنه يعرف ذلك بالطبع ، لأن الدم عند هارون هرارى .

سئل هارون هرارى بخصوص هذا الدم ، فقال :

ج– موسى أبو العافية أخذ الدم عنده .

س– أخذه فى أى شيء ؟

ج– فى زجاجة بيضاء .

س– هل كان موسى سلونكلى معكم ؟

ج– نعم كان معنا وكنا سبعة .

س– قل لنا أسمائهم ؟

ج- الأسماء هد التى ذكرتها سابقا .

سئل موس أبو العافية عما يختص بموسى سلونكلى ، فقال :

ج– نعم كان معنا وكنا سبعة .

سؤال– إلى هارون هرارى : ماالذى تم فى الدم ؟

ج– اتفقنا نحن السبعة على أن موسى أبا العافية يأخذه، وقد سلمه إليه بالفعل موسى سلونكلى .

سؤال إلى داود هرارى : أين دم الأب ؟

ج · أخذه موسى سلونكلى وسلمه إلى موسى أبى العافية بحضورنا ، وكان داخل زجاجة بيضاء يمكن وضع أربع أقات فيها [1] .

سؤال إلى هارون هرارى : كان الدم فى أى شىء قبل وضعه فى الزجاجة؟

ج كان فى طشت .

داود هرارى صادق على ذلك .

سؤال إلى داود هرارى: فى أى محل سلمته الدم ؟

ج فى المربع الخراب .

س لماذا لم تحفظ الدم عندك فى البيت؟

ج لأن العادة توجب وجد الدم عند الحاخام

سؤال إلى داود هرارى : هل موسى سلونكلى كان موجودا وقت القتل .

ج نعم كنا جميعا حاضرين وقت ذبح الأب توما .

سؤال إلى موسى أبى العافية : موسى سلونكلى كان معكم ؟

ج نعم كان معنا .

سئل موسى سلونكلى عن الدم فقال :

ج أنا لا أعلم شيئا بخصوص ذلك ، ولا سمعت عنه

سؤال إلى إسحاق هرارى : أين زجاجة الدم ؟

ج– عند الحاخام موسى أبى العافية .

س– لأى سبب ينكر إخوتك هذا الأمر ؟

ج– ينكرون ذلك مخافة من الضرب أوالقتل .

س–ألستم أنتم السبعة الذين قتلتم الأب توما ؟

ج– نعم قتلناه سوية .

س– مثبوت أن القتل حصل بدون شك ، ولكن قل لنا أين الدم ؟

ج– عند موسى أبى العافية، والذى سلمه إليه موسى سلونكلى داخل زجاجة سؤال إلى داود هرارى : لماذا قتلتموه ؟

ج– لأخذ دمه، وكنا فى اضطرار لهذا الدم إتماما لفروض طقس ديانتنا !!

‹ أجاب أسحق هرارى بمثل هذه الإجابة أيضا›

سؤال إلى هارون هرارى : لماذا عوضا عن إرسالكم الدم إلى الحاخام لم تحفظوه فى منزل أخيك داود ، خصوصا وأن القتل حصل هناك ؟

ج– صار تسليم الدم إلى الحاخام موسى أبى العافية بواسطة موسى سلونكلى ، لأن العادة عندنا أن يصير حفظ الدم عند الحاخامات !!

يوم الاثنين /٢٨/ذى الحجة

سؤال إلى الحاخام موسى أبى العافية : قال إسحاق وهارون هرارى إن الذى أعطاك الدم هو موسى سلونكلى فما قولك ؟

ج– الحاخام يعقوب العنتابى كان اتفق مع عائلة هرارى وغيرهم لأجل

الحصول على قناني دم بشرى له ، وكان الهراريون وعده بأنهم يأخذون له ذلك الدم ولو كلفهم مائة كيس . ثم مررت بعد ذلك على منزل داود هرارى ، فأخبرت أنهم استحضروا شخصا لقتله وأخذ دمه ،وقالوا لى خذ هذا الدم وسلمه إلى الحاخام يعقوب العنتابى ، لأنك أعقلنا . فأجبتهم : كلفوا موسى سلونكلى بهذه المأمورية ، فأبوا وسلموه لى لأنى الأعقل ، وحصل الذبح حقيقة عند داود هرارى .

س- لماذا ينفع الدم ، هل يوضع فى الفطيــر ، وهل يعطى لكل الناس ؟

ج- ينفع الدم لوضعه فى الفطير الذى لا يعطى عادة إلا للأتقياء ن اليهود !!

وكان يرسل بعض اليهود دقيقا إلى الحاخام يعقوب العنتابى ، وهو يعمله بنفسه ، ويضع فيه من الدم سرا بدون أن يعلم أحد بالأمر، ثم يرسل من الفطير إلى الذين كانوا يرسلون له الدقيق !!

س- هل سألت الحاخام يعقوب العنتابى عما إذا كان يرسل من هذا الدم إلى الحاخامات ، أو يبقيه لأهل الشام فقط ؟

ج- قال لى الحاخام يعقوب العنتابى إنه ملزوم أن يرسل من هذا الدم إلى بغداد .

س- هل جاء كتابات من بغداد بطلب ذلك الفطير ؟

ج- الحاخام يعقوب قال لى بأنه حضر له كتابات بذلك .

س- أصحيح أنكم قطعتم الأب توما إربا إربا؟

ج- أنا أخذت الزجاجة وخرجت ولم أعلم أن قصدهم يقطعونه ، بل كان فى ظنى أنهم يدفنوه ، وقال لى داود هرارى إنه يوجد مخبأ تحت سلالم منزله ،

وإنه يمكن أن يدفنه هناك ، وأظن أنهم كسروا العظام وألقوها فى المصرف لما وجدوا أن خبر القتل انتشر .

س- أحقيق بأن سليمان الحلاق كان قابضا على الأب توما عند ذبحه ؟

ج- إننى نظرتهم كلهم حول الأب توما ، وعندما صار ذبحه كانوا مسرورين لأنهم كانوا يتممون فرضا دينيا !!

س- لما شلمت الزجاجة إلى الحاخام يعقوب ، هل كان معه أحد نظرك لما سلمتها إليه ؟

ج- لم يعلم بحصول ذلك إلا شركائى فى الجريمة ، لأنى أخذت الزجاجة ليلا ، وسلمتها إليه حالما كان فى المكتبة تعلقه ، ثم ذهبت إلى منزلى .

س- هل كان القصد قتل راهب مخصوص ، أو قتل أى مسيحى كان ؟

ج- كانوا قاصدين أخذ دم أى مسيحى كان ، ولكنهم قد انتخبوا الأب توما لأنه هو الذى وقع بين أيديهم بالصدفة ، وقبل أن يذبحوه قلت لهم : أتركوه يذهب لأنه يصير التفتيش عليه ، فما سمعوا قولى وذبحوه .

س- هل تعلم من ذبح خادمه ؟

ج- أنا لاأعرف سوى ما يختص بمسألة الأب توما .

س- أقتل الأب وخادمه فى منزل داود هرارى ؟

ج- نعم ، ولكنهم ذبحوا القسيس أولا ، ووجدت شخصا آخر غيره مربوطا فى أوضة ، وأظن أنه هو الخادم .

س- هل يمكن تعيين محل وجود جثة الخادم حتى يمكن تصديق أقوالك؟

ج- مسألة إخفاء الجثث كلف بها خدام ، أما أنا فلا أعرف سيئا بخصوصها .

س- لأى سبب قلت أمس أن الدم عندك فى أحد الدواليب ، ولما ذهبنا ..... ولم نجده قلت اليوم إنك سلمته إلى الحاخام يعقوب العنتابى ؟

ج - لم أقل الحقيقة أمس لأنى كنت خائفا من اليهود ، وقصدى من ... معكم فى الحارة هو لأجل أن أريهم حالة انحطاطى وذلى ، حتى ... إذا اعترفت بالحقيقة فى هذه المسألة المختصة بالدين !! على أنى ما ... أقدر أن أعترف بشىء فى أول الأمر ، لأن الأعتراف فى مثل هذه الأحوال خطيئة عظيمة إن لم يحصل بعد العذاب الأليم .

ثم أنكر أسحاق هرارى ما كان اعترف به أولا . فسئل لأى سبب ... ذلك الإنكار ، فأجاب بأن أقواله الأولى هى الحقيقة ، وأنه أنكر فقط ... ، ثم زاد بأنه يعرف أن الدم استلمه موسى أبو العافية من موسى ... .

سئل هارون هرارى عن دم الأب توما فقال :

ج - الدم عند موسى أبى العافية ، وأما دم الخادم فلا أعلم محل ...

سئل داود هرارى السؤال نفسه ، فقال :

ج - إن الحاخام يعقوب العنتابى قال لنا نحن السبعه فى الكنيس ... دم ... لأجل عيد الفطير ، ولذلك يلزم أن نستدعى الأب توما بأى طريقة ونقتله ... ، لأنه يوجد الحارة فى أغلب الأحيان ، واستحضرنا بعد ذلك بأيام ... توما بعدما أوهمناه أن حضوره لأجل عملية الجدرى ، ولما حضر ... المغرب قتلناه ، وموس سلونكلى أخذ الدم وسلمه إلى موسى أبى العافية ... الأخير أعطاه إلى يعقوب العنتابى ،

س - من نزع عنه ملابسه ؟

ج - نحن الجميع .

وانه يمكن أن يدفنه هناك ، وأظن أنهم كسروا العظام وألقوها فى المصرف لما وجدوا أن خبر القتل انتشر .

س- أحقيق بأن سليمان الحلاق كان قابضا على الأب توما عند ذبحه؟

ج- إننى نظرتهم كلهم حول الأب توما ، وعندما صار ذبحه كانوا مسرورين لأنهم كانوا يتممون فرضا دينيا !!

س- لما شلمت الزجاجة إلى الحاخام يعقوب ، هل كان معه أحد نظرك لما سلمتها إليه ؟

ج- لم يعلم بحصول ذلك إلا شركائى فى الجريمة ، لأنى أخذت الزجاجة ليلا ، وسلمتها إليه حالما كان فى المكتبة تعلقه ، ثم ذهبت إلى منزلى .

س- هل كان القصد قتل راهب مخصوص ، أو قتل أى مسيحى كان؟

ج- كانوا قاصدين أخذ دم أى مسيحى كان ، ولكنهم قد انتخبوا الأب توما لأنه هو الذى وقع بين أيديهم بالصدفة ، وقبل أن يذبحوه قلت لهم : أتركوه يذهب لأنه يصير التفتيش عليه ، فما سمعوا قولى وذبحوه .

س- هل تعلم من ذبح خادمه ؟

ج- أنا لاأعرف سوى ما يختص بمسألة الأب توما .

س- أقتل الأب وخادمه فى منزل داود هرارى ؟

ج- نعم ، ولكنهم ذبحوا القسيس أولا ، ووجدت شخصا آخر غيره مربوطا فى أوضة ، وأظن أنه هو الخادم .

س- هل يمكن تعيين محل وجود جثة الخادم حتى يمكن تصديق أقوالك؟

ج- مسألة إخفاء الجثث كلف بها خدام ، أما أنا فلا أعرف سيئا بخصوصها .

س- لأى سبب قلت أمس أن الدم عندك فى أحد الدواليب ، ولما ذهبنا [illegible] ولم نجده قلت اليوم إنك سلمته إلى الحاخام يعقوب العنتابى ؟

ج - لم أقل الحقيقة أمس لأنى كنت خائفا من اليهود ، وقصدى من [illegible] معكم فى الحارة هو لأجل أن أريهم حالة انحطاطى وذلى ، حتى [illegible] إذا اعترفت بالحقيقة فى هذه المسألة المختصة بالدين !! على أنى ما [illegible] أقدر أن أعترف بشىء فى أول الأمر ، لأن الأعتراف فى مثل هذه الأحوال خطيئة عظيمة إن لم يحصل بعد العذاب الأليم .

ثم أنكر أسحاق هرارى ما كان اعترف به أولا . فسئل لأى سبب [illegible] ذلك الإنكار ، فأجاب بأن أقواله الأولى هى الحقيقة ، وأنه أنكر فقط [illegible] ، ثم زاد بأنه يعرف أن الدم استلمه موسى أبو العافية من موسى [illegible] .

سئل هارون هرارى عن دم الأب توما فقال :

ج - الدم عند موسى أبى العافية ، وأما دم الخادم فلا أعلم محل [illegible] سئل داود هرارى السؤال نفسه ، فقال :

ج - إن الحاخام يعقوب العنتابى قال لنا نحن السبعه فى الكنيس [illegible] دم [illegible] لأجل [illegible] عيد الفطير ، ولذلك يلزم أن نستدعى الأب توما بأى طريقة ونقتله [illegible] ، لأنه يوجد الحارة فى أغلب الأحيان ، واستحضرنا بعد ذلك بأيام [illegible] توما بعدما أوهمناه أن حضوره لأجل عملية الجدرى ، ولما حضر [illegible] بعد المغرب قتلناه ، وموس سلونكلى أخذ الدم وسلمه إلى موسى أبى العافية ، وهذا الأخير أعطاه إلى يعقوب العنتابى ،

س - من نزع عنه ملابسه ؟

ج - نحن الجميع .

س– وخادمه ؟

ج– خادمه لم يكن معه .

« هنا قال داود هرارى : إن مشروع قتل الأب توما تقرر فى كنيس الفرنج بمعرفة الحاخام يعقوب العنتابى قبل الواقعة بأربعة أو خمسة أيا ، وإنه كان طلب سابقا دما بشريا لاستعماله فى الفطير ، فذبحوا القسيس لهذا الغرض ، وأرسلوا دمه إليه مع موسى أبى العافية» .

يوم الثلاثاء/٧/ محرم سنة ١٢٥٦ ه

طلب الحاخام أبو العافية أن يعتنق الديانة الإسلامية ، وبعد قبوله تسمى باسم محمد أفندى ، ورفع حينئذ تقريره خطاً إلى شريف باشا بالكيفية الآتية :

أتشرف بأن أبدى لسعادتكم تفصيل واقعة قتل الأب توما ، وحيث إنى الآن أمنت على حياتى بمعونة الله والنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنى ملزم بأن أقر بالحقيقة .

إن الحاخام يعقوب العنتابى قال لى قبل الواقعة بعشرة أيام أو خمسة عشر يوما بأنه محتاج لدم بشرى لأجل إتمام ما تأمر به الديانة، وأنه تكلم مع عائلة هرارى بخصوص ذلك . فاتفقوا بأن يكون القتل عندهم، وأن حضورى هناك أمر لازم ، فأجبته بأن نظر الدم يرعبنى ، فقال لى حضورك انت وموسى سلونكلى ، ويوسف لينيوده ضرورى ، ولم أنكم يقعدون فى الخارج ، فوعدته أنى سأذهب لتصورى أن عائلة هرارى لا يوافقون على هذا الأمر .

وفى يوم الأربعاء أول مارس عند اليهود كنت خارجا من منزلى للتوجه إلى الكنيس ، فتقابلت فى الطريق مع دواد هرارى ، فقال لى : احضر لأنى محتاج إليك ، فأجبته بأنى ذاهب للصلاة أولا ، وأنى سأحضر بعد ذلك

[illegible] . فقال لى تعال معى لأقص عليك مسألة ، ثم أخبرنى بأن الأب توما [illegible] وأنهم سيقتلونه عندما يرخى الليل سدوله . فسألته : هل الحاخام أمر بقتل هذا الرجل ، أو قال فقط إنه محتاج لدم بشرى لإتمام ما تأمر به الديانة ؟ [illegible] بأن هذا الرجل هو الذى أوقعه القدر بين أيديهم ، وطمنني أنى لا [illegible] ، لأنهم كلهم سيكونون حاضرين .

ذهبت معه ووجدتهم جالسين فى المربع المفروش ، ووجدت الأب توما مشدود الوثاق ، ونقلوه فى أوضة أخرى غير مفروشة بين المغرب والعشاء [illegible] داود وأجهز عليه هارون ، ثم استنزف الدم فى طشت من نحاس ، [illegible] زجاجة بيضاء ، أخذتها فأوصلتها إلى الحاخام يعقوب العنتابى [illegible] انتظرنى فى منزله فى الحوش الخارج ، ولما نظرنى توجه نحو [illegible] الزجاجة ، فوضعها خلف الكتب ، وتركته وذهبت إلى منزلى.

أما [illegible] والأشياء تعلق الأب توما فلا أعلم ما تم فيها ، لأنى لما خرجت من [illegible] فعلوا بها شيئا ، ولما تقابلت بعذ ذلك مع داود هرارى وإخوته ، [illegible] الشطط بقتلنا هذا الرجل لأنهم سيبحثون عليه ، ويتسبب [illegible] ، أجابونى أنه لا يمكن اكتشاف شىء مما حصل، لأن [illegible] ، والبقايا سترمى فى المصرف بعرفة الحاخام حتى لا يبقى [illegible]

[illegible] هارون أنه عنده مخبأ يمكنه أن يضع فيه جسم القتيل موقتا [illegible] رويدا رويدا ، وعلى ذلك يلزمنى أن أتشجع ولا أخاف !

أما [illegible] بالخادم فإنى أشهد الله أنى لا أعلم شيئا بخصوصه ، [illegible] الذى هو يوم الخميس ، داود وإسحاق ، ويوسف [illegible] الظهر أمام خمارة صغيرة ، وسمعت إسحاق يسأل داود [illegible] ؟ فأجابه لا تفتكر فى ذلك لأنها قد تمت على أحسن حال

،وقد قتلنا الآخر أيضا . ثم استمر الحديث بينهم بصوت منخفض ، فتركتهم وذهبت لقضاء أشغالى ، على أنى كما قلت لسعادتكم سابقا ما كنت متعودا على الاختلاط مع أشراف القوم ، وعائلة هرارى هى من هذه الطبقة ، ولهم ليالى سرور وحفلات لم أحضرها .

أما منفعة الدم عند اليهود فإنه يستعمل لوضعه فى الفطير ، كما أخبرت سعادتكم شفاهيا ، وكم من المرار ضبطتهم الحكومات يرتكبون هذه الأفعال !! ،

ومما يثبت حقيقة ذلك عبارة مرصودة فى أحد كتبهم المسمى ، سادات ادارهوت ، . فهذه العبارة يؤخذ منها صريحا أن اليهود يرتكبون أفعالا مثل التى ذكرتها ، ولو أن المؤلف يدفع فيه عن اليهود التهمة بقوله : إن هذا الأمر من جملة الأكاذيب المنسوبة لليهود باطلا .

هذا ما أعلمه بخصوص الأب توما ، وما تم نحوه ، وعبدكم الآن يصلى لله ونبيه سيدنا محمد ، ويرجو العفو عنه .

الإمضاء

محمد أفندى ، أبو العافية ،

يتبع ذلك إقرار من المعلم روفائيل فارحى يشهد فيه : أن محمد أفندى الذى أسلم قرر أن الخط المحرر به اعترافه هو خطه ، وللمعلومية وضع روفائيل المذكور إمضاءه وختمه .

يوم الثلاثاء/١٤/ محرم سنة ١٢٥٦ هـ

استحضر محمد أفندى أبو العافية وصار سؤاله بحضرة صاحب الدولة شريف باشا ، وقنصل فرنسا ، والمسيو بودين ، وشبلى ، ويعقوب العنتابى .

س- ماذا يوجب التلمود بما يتعلق بمن ليسوا من اليهود ؟

ج - يقولون إن جميع الخارجين عن اليهود هم حيوانات ووحوش ، لأن إبراهيم عندما أخذ ولده إسحاق ليقدمه ذبيحة ، وكان يصحبه خدمه ، قال لهم : امكثوا هنا أنتم والحمار ، بينما أنا وولدى نذهب إلى الإمام ، فمن هذه العبارة استنتج التلمود بأن كل من لا يكونون يهودا حمير !!

سأل الحاخام يعقوب العنتابى عن هذه العبارة : أهى صحيحة ؟ - فأجاب إنها صحيحة ، لأنه عندما نظر إبراهيم وجه الله سأل الخادمين اللذين معه هل نظراه أيضا ؟ فأجاباه سلبا ، فقال لهما : أجلسا هنا أنتما والحمار . واستنتج التلمود من ذلك أنهما شبيهان بالحيوانات غير العاقلة !!

وبعد صار استحضار جملة كتب مكتوبة باللغة العبرانية من مكتبة محمد أفندى موسى أبى العافية ، فتناول الحاخام يعقوب العنتابى منها كتابا لأجل قراءة عنوانه وترجمته إلى شريف باشا . ولكن قال عند ذلك محمد أفندى : إن مقصد الحاخام يعقوب من قراءة عنوان هذا الكتاب هو الإيهام بأن ما ذكر فى التلمود لا يختص بالأمم التى تعترف بوجود الله ، ولكنه يختص بالشعوب الذين كانوا فى الأزمان السالفة لا يعتقدون بوجوده تعالى .

س- قال محمد أفندى : لماذا يكتبون ذلك ؟

ج- لإخفاء الحقيقة ، وللتمكن من طبع هذه الكتب فى أوروبا بسهولة ، ولذا تعود المؤلفون لهذه الكتب على ترك الكتابة فى مواضع أثناء عبارتها [illegible]

س- قال الحاخام يعقوب العنتابى : يظهر أن فى هذه الكتب حقيقة مواضع خالية ، فلماذا تركت هذه المحلات بدون كتابة ؟

ج- لأجل ذكر اسم المسيح وكل ما يتعلق به من سب وشتم !!

س– قلت أمس : إنه عند ظهور الله لبنى إسرائيل على طورسينا آمنوا به فيلزم من لم يؤمن به بعد ذلك من نسلهم . أو من يتركون الديانة اليهودية ، أهذا الأمر حقيقى ؟

ج– نعم هذا الأمر حقيقى لأن من لم يؤمن يستحق القتل .

س– هل مسموح ديانة قتل من لم يقدس يوم السبت ؟

ج– نعم إن كان يهوديا .

هنا قال محمد أفندى : ومسموح أيضا قتل من لم يكونوا يهودا ، لأنهم معتبرون نظير حيوانات غير ناطقة ، فلا يلزم أن يستريحوا يوم السبت وعليهم أن يشتغلوا ليلا ونهارا ، وهذا مذكور فى التلمود فى فصل سنهدرين صفحة ٥٨ : ‹‹ من لم يكن يهوديا ، ويقدس يوم الأحد يلزم قتله بدون استجوابه ، والتوراة تختص باليهود فقط ، وأما كتب الأمم الأخرى فيلزم إتلافها وإحراقها ولو كان فيها ذكر اسم الله ، وإذا كتب الأمى لفظ الجلالة على التوراة يلزم إحراقها ، لأنه كتب فيها بيد غير يهودية .

س– إلى محمد أفندى ‹ موسى أبى العافية ›: سئل عما يختص بسلب أموال الغير ؟

ج– ذلك جائز عند اليهود ضد الشعوب الذين خالفوا السبع وصايا وهى:

أولا : لا تعبد النجوم ، ولا الكواكب إلخ ..

ثانيا : لا تزن ،

ثالثا : لا تقتل .

رابعا: لا تسرق

خامساً : لا تتغذ بلحم الخروف حيا .

سادساً : لاتخص أحداً من نسل ابراهيم ولا أى حيوان .

سابعا : لا تنكح أى جنس من أجناس الحيوانات .

فلما وجد الله أن الأمم خالفوا هذه الوصايا حلل أموالهم لليهود .

س - إلى يعقوب العنتابى : هل عندك ملحوظات على هذه الأقوال ؟

ج قد نزل ذلك الأمر وقت خروج بنى إسرائيل من أرض مصر ، وله [illegible] باقى الشعوب على السبع وصايا ،ثم جاء التلمود بعد ذلك وقرر المبدأ

س إلى محمد أفندى « موسى أبى العافية » : هل الشعوب الذين لا [illegible] بالتوراة ملزمون بالمحافظة على هذه الوصايا ؟

ج نعم ، لأنها أعطيت لكل الأمم ، فمن لا يحافظ على واحدة منها يعد [illegible]

س من شبلى إلى محمد أفندى « موسى أبى العافية » : قلت إنهم أخذوا الدم لأجل الفطائر ، مع أن الدم عند اليهود محرم ، وهو رجس ولو كان دم [illegible] هذا التناقض ؟ فسر لنا ذلك إن كنت من الصادقين.

ج [illegible] التلمود : دمان مقبولان عنده تعالى : دم الفصح ، ودم [illegible] الحاخام يعقوب العنتابى على هذا التفسير » .

س [illegible] لا يظهر جليا كيف يحل استعمال الدم البشرى ؟

ج هذا من أسرار الحاخامات الكبار ، كما أن كيفية استعمال الدم هى من [illegible] هم أيضا !!!

س من [illegible] إلى محمد أفندى « موسى أبى العافية » : ماذا تحكم [illegible] على اليهودى الذى يقول شيئا يضر بطائفته ؟

س– قلت أمس : إنه عند ظهور الله لبنى إسرائيل على طورسينا آمنوا به فيلزم من لم يؤمن به بعد ذلك من نسلهم . أو من يتركون الديانة اليهودية ، أهذا الأمر حقيقى ؟

ج– نعم هذا الأمر حقيقى لأن من لم يؤمن يستحق القتل .

س– هل مسموح ديانة قتل من لم يقدس يوم السبت ؟

ج– نعم إن كان يهوديا .

هنا قال محمد أفندى : ومسموح أيضا قتل من لم يكونوا يهودا ، لأنهم معتبرون نظير حيوانات غير ناطقة ، فلا يلزم أن يستريحوا يوم السبت وعليهم أن يشتغلوا ليلا ونهارا ، وهذا مذكور فى التلمود فى فصل سنهدرين صفحة ٥٨ : ‹‹ من لم يكن يهوديا ، ويقدس يوم الأحد يلزم قتله بدون استجوابه ، والتوراة تختص باليهود فقط ، وأما كتب الأمم الأخرى فيلزم إتلافها وإحراقها ولو كان فيها ذكر اسم الله ، وإذا كتب الأمى لفظ الجلالة على التوراة يلزم إحراقها ، لأنه كتب فيها بيد غير يهودية .

س– إلى محمد أفندى ‹ موسى أبى العافية › : سئل عما يختص بسلب أموال الغير ؟

ج– ذلك جائز عند اليهود ضد الشعوب الذين خالفوا السبع وصايا وهى:

أولا : لا تعبد النجوم ، ولا الكواكب إلخ ..

ثانيا : لا تزن ،

ثالثا : لا تقتل .

رابعا: لا تسرق

خامساً : لا تتغذ بلحم الخروف حيا .

سادساً : لاتخص أحداً من نسل ابراهيم ولا أى حيوان .

سابعا : لا تنكح أى جنس من أجناس الحيوانات .

فلما وجد الله أن الأمم خالفوا هذه الوصايا حلل أموالهم لليهود .

س : إلى يعقوب العنتابى : هل عندك ملحوظات على هذه الأقوال ؟

ج : قد نزل ذلك الأمر وقت خروج بنى إسرائيل من أرض مصر ، ولم يحافظ باقى الشعوب على السبع وصايا ،ثم جاء التلمود بعد ذلك وقرر المبدأ

س : إلى محمد أفندى ‹ موسى أبى العافية › : هل الشعوب الذين لا يعتقدون بالتوراة ملزمون بالمحافظة على هذه الوصايا ؟

ج : نعم ، لأنها أعطيت لكل الأمم ، فمن لا يحافظ على واحدة منها يعد أمورا

س : من شبلى إلى محمد أفندى ‹ موسى أبى العافية › : قلت إنهم أخذوا الدم لأجل الفطير ، مع أن الدم عند اليهود محرم ، وهو رجس ولو كان دم حيوان ، فكيف هذا التناقض ؟ فسر لنا ذلك إن كنت من الصادقين.

ج : بموجب التلمود : دمان مقبولان عنده تعالى : دم الفصح ، ودم الطهور ‹ فصادق الحاخام يعقوب العنتابى على هذا التفسير › .

س : إن هذا لا يظهر جليا كيف يحل استعمال الدم البشرى ؟

ج : هذا من أسرار الحاخامات الكبار ، كما أن كيفية استعمال الدم هى من أسرارهم أيضا !!

س : من الرائد إلى محمد أفندى ‹ موسى أبى العافية › : ماذا تحكم الطائفة على اليهودى الذى يقول شيئا يضر بطائفته ؟

ج- كل يهودى يرتكب الزنى أو أى أمر مخل بالديانة يستحق القتل ، غير أنه الآن يكتفى بحرمانه بالنسبة لانحطاط قوة اليهود . أما من يقول شيئا مضرا بطائفته فمن الواجب قتله ولا صفح له ، لأن التلمود لا يصفح عنه ، والتلمود هو أساس الديانة . وهذا الأمر متبع أيضا فى فرنسا حيث قوة اليهود فى زيادة الانحطاط ، وعليه لم يكن قط فى إمكانى أن أوضح الحقيقة حتى صرت مسلما .

سئل الحاخام يعقوب العنتابى عما يقرره بما يتعلق بهذا الشأن، فوافق

على صحتها وقال : نعم إننا نبذل الجهد لإعدام ذلك اليهودى ، فإذا لم يتم ذلك بواسطة الحكومة ، فنجرى الأمر رأسا إذا مكنتنا الظروف ، لأن بذلك إتمام الشريعة .

س- هنا سأله محمد أفندى ‹ موسى أبو العافية › : وإذا كانت لا ترضى القوة الحاكمة بقتله لسبب من الأسباب فماذا تفعلون ؟

ج- نبذل الجهد فى قتله بأى طريقة ، لأننا نعتقد أن قتله واجب .

يوم الجمعة / ٢٤/ محرم

أرسل قنصل فرنسا كتاباً إلى دولة شريف باشا يطلب فيه حضور اليهودى المسمى شهادة لزبون لاستجوابه عن مسألة قتل الأب توما ‹ لأنه كان من ضمن الذين حضروا إلى القنصولاتو ، وقرروا أن يدفعوا مكافأة قدرها ٥٠٠٠٠ خمسون ألف قرش [١] لمن يكشف حقيقة القتل › وكان طلب القنصل الشخص المذكور بواسطة شريف باشا لأجل استجوابه ، لأنه من ضمن مستخدمى الحكومة ، فأمره شريف باشا بالتوجه ، وبعدها أرسل القنصل المحضر الآتى استجوابه :

سؤال من القنصل : إنك حضرت أمامى مع باقى اليهود ، ومنهم

هرارى وإخوانه ، وماهر فارحي ، ومراد يوسف فارحي ، وهارون إسلامبولى، و ... م أن تدفعوا / ٥٠٠٠٠ / خمسين ألف قرش مكافأة لمن وجد جثة الأب توما وخادمه ، فظهر أنهما قتلا فى حارة اليهود ، ويلزم أن

... ون بلغك أن الجثث وجدت ، وأن الأب توما وخادمه قتلا عند داود هرارى باتفاقه مع الأشخاص السابق ذكرهم ، وقد بلغنى أنك دفعت ما يخصك من هذا المبلغ عند اكتشاف مسألة القتل ، ولكن هل عندك شك فى أن التحريات التى أجريت غير قانونية ؟ .

ج من « شهادة لزبون » تحرر بخطه : التحقيق قانونى ، ولا يوجد ... قانونيا ، لإنه عمل بمعرفة شريف باشا وجناب القنصل . أما من ... دفع المكافأة فكل منا دفع ما يخصه على حساب الوعد .

س أريد أن تجيبنى بدون خوف ، لأنه ليس الغرض من أسئلتى ... ، ولكن أريد أن أعرف إذا كان حصل فى التحقيقات شيء غير قانونى فأخبرنى عن الحقيقة بدون مبالاة ؟ .

ج ... أنها كلها قانونية على حسب ما سمعت .

س ... تقول لى الحق ، ويلزم أن تكون سمعت شيئا فى مسألة ... توما وخادمه خصوصا قبل ضبط عائلة هرارى بليلة واحدة كنت مع ... ، فأخبرنى بالحديث الذى حصل بينهم ،من كان حاضرا ...

ج لما أشتغلنا بهذه القضية توجهنا إلى بحرى بك والتمسنا منه ... فأجابنا بأنه لا يتداخل فى هذه المسألة ، وكانت زيارتنا له فى أول ...

فلما رأينا ذلك توجهنا عند داود هرارى ، فوجدناه هناك ومعه

يعقوب أبو العافية ، وبتشوتو ، وأخوه هرارى المذكور ، فجلسنا معا لغاية الساعة الرابعة ليلا ، وفي أثناء طلبه إسحاق بتشوتو للتوجه عند مراد فارحى طلب من الباقون قبل انصرافه أن يرسل لهم خبرا بالاتفاق الذى سيحصل لأجل اطمئنانهم ، فأرسل بتشوتو بعد برهة يقول لهم : لا تفتكروا في المسألة ، وكانت الساعة وقتئذ أربعة ، وحصلت هذه المسألة قبل ضبط إخوان هرارى بليلة أو أثنين على ما أظن .

سؤال من شبلى : لماذا أعطيتنى مبلغ الخمسمائة قرش الموجودة أمامك في هذه الورقة ، وما القصد من ذلك ؟

ج- أعطيتك ذلك المبلغ لأجل أن لا أسال فى القضية .

س- هل طلب منك أحد ذلك المبلغ ، أو قدمته من تلقاء نفسك ، وما سبب خوفك من استجوابك ؟

ج- لم يطلب منى أحد شيئا إنما المبلغ كان معى ، فأردت أن أوفر على نفسى مؤونة السؤال ، خصوصا وأنه ليس لى دخل فى هذه القضية .

سؤال من القنصل : طلبناك من الباشا لأجل سؤالك على الحادثة المعهودة لأنه ظهر من الأستجوبات التى حصلت أنك كنت فى ليلة الواقعة عند إخوان هرارى ، وكنت ضمن الذين وعدوا بدفع المكافأة إذا صار الاكتشاف على كيفية حصول القتل ، وحصوله فى حارة اليهود فيظهر من كل ذلك ، ومن فعك ما يخصك فى المكافأة ، ومن علمك بالاجتماع الذى حصل ليلا ، ومن تقديمك نقودا لأجل أن لا تسأل فى القضية ، أن عندك معلومات أخرى فيها تريد إخفاءها ، فقل لنا الحقيقة بدون خوف ، وإلا تعرض نفسك للشبهة .

ج- لم يحصل يا جناب القنصل سوى ما قلت فى الليلة المذكورة وإنى كنت أجهل وقتئذ أنه إذا كان المتهمون ارتكبوا هذا القتل من عدمه ، لأنهم لم

يطلعونى على هذا السر ، وها أنا الآن أمامكم ، فإذا قال أحد إنى كنت حاضرا أو إنى أعلم شيئا غير ما قلته فإني مستعد للدفاع عن نفسى ، وقصارى الأمر فإنى لا أعلم شيئا غير ما قلته وما كتبته بخطى .

الإمضاء : شهادة لزبون

[illegible] عبارات من التلمود بمعرفة محمد أفندى ‹‹موسى أبى العافية››

[illegible] الحاخام يصادق على التعريب

[illegible] سنهدرين ص/٥٨ : ‹‹ يقتل الوثنى إذا ضرب إسرائيلياً ، لإنه يكون [illegible] القدرة الإلهية ، ولذلك قتل موسى مصرياً لإنه ضرب يهوديا ››

[illegible] الحاخام يعقوب العنتابى على هذا التعريب .

[illegible] الأمى الذى ستريح فى يوم من أيام الأسبوع ، لقوله سبحانه [illegible] لا يستريحوا الليل ولا النهار ›› ويلزم أيضا أن يعاقب بهذا العقاب لو [illegible] يوم السبت . والوثنى الذى يقرأ التوراة يستحق القتل ، لأن [illegible] باليهود ، فمن أخذها سراً يقتل ›› .

[illegible] هذه الترجمة الحاخام يعقوب العنتابى

[illegible] ص/٦٣ : ‹‹ حرم فى التلمود اشتراك اليهودى مع الوثنى [illegible] هذه الحالة للحلف بالأصنام ›› .

[illegible] هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

[illegible] ص/٥٧ : ‹‹ كل من كان خارجا عن الديانة اليهودية [illegible] إسرائيل انفصلوا عن هؤلاء القوم ، وآمنوا بالله من

وقت ظهور إبراهيم لغاية إسرائيل . ويقتل الأمى من أولاد نوح على يد ديان واحد ، وشهادة شاهد واحد ، ولو كان قريبا له ، ويقتل أيضا إذا ضرب امرأة حاملا وقتل حملها ، وأما الإسرائيلى فلا يقتل لذلك ، بل يدفع دية الولد ، ولا يقتل أيضا فى الأحوال التى توجب القتل إلا على يد عشرين دياناً وشاهدين›› .

٥- سنهدرين ص/٧١ : ‹‹ إذا سب زسم الجلالة أحد أولاد نوح ، ثم دخل فى دين اليهود عوفى من القتل ، وكذلك الأمر بالنسبة لمن قتل آخر ، أو زنى بامرأة من أبناء طائفته ، وأما من قتل يهودياً ، أو زنى بامرأة يهودية فيستحق الموت بدون رحمة ›› .

أقر الحاخام يعقوب العنتابى بصحة ذلك .

٦- كومارات كوماه ص/٣٩ : ‹‹ إن الله حلل أموال باقى الأمم لبنى إسرائيل لما رآهم قد خالفوا السبع وصايا المختصة بعبادة الأوثان ، والزنا ، والقتل، والسرقة ، وأكل لحم الحيوانات الغير مذبوحة ، وخصاء الإنسان وإيلاد الحيوان من غير جنسه ›› .

صادق الحاخام يعقوب العنتابى على ذلك التفسير .

٧- عابوره زاده ص/٤ : ‹‹ إن ثبت فى الآخرة أن اليهود أتموا الوصايا فى هذه الدنيا يصير أفعالهم أمام الأميين لعلهم يخجلون ›› .

راجع الحاخام يعقوب العنتابى هذه الترجمة وأقر بصحتها .

٨- عابوره زاده ص/٨ : ‹‹ حرم فى التلمود على اليهود أن يسكنوا خلاف البلاد المقدسة وهى ‹ أورشليم ، والخليل ، وصفد ، وطبريا › لأنهم يعدون كعابدى الأصنام ، ومحرم عليهم قبول دعوة باقى الأمم ، والأكل من مأكولاتهم ولو كان صانعها يهوديا . فإذا دعا أجنبى يهودياً فى فرح ، وأكل هذا الأخير من مأكولاته ، فكأنه يأكل من الميتة !! ويأثم اليهودى أيضا إذا ذهب

[illegible] الأجنبى فى فرح ولو قبل الاحتفال بثلاثين يوما ، سواء حصل ذلك فى فرح زوجية ، أو فى دعوة أخرى ››

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى

٨ – [illegible] زاده ص/٢٠ : ‹‹ يجب على اليهودى أن يبذل مجهوده امام استملاك باقى الأمم للعقارات ، وأن لا يمدحهم ، ولا يصفهم بالحسنات [illegible] ، ولا يهبهم شيئا بدون ثمنه ›› .

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابى .

٩ – [illegible] زاده ص/٢٢ : ‹‹ لا يجوز ربط بهائم بنى إسرائيل فى خان [illegible] أن يفعل بها ، لأن الأمم الخارجين عن اليهود فساق يحبون الفسق [illegible] من نسائهم !! وهم فتاك طبعهم الرداءة والخيانة من وقت [illegible] عندما اتخذ صورة حية !! وقد كان بنو إسرائيل كذلك لولا [illegible] هم بالحسنات من حين وقوفهم على طور سينا . وبناء على ذلك [illegible] المرأة اليهودية مع الأجانب ، وممنوع ذلك لليهودى أيضا مخافة [illegible] .

صادق على [illegible] الحاخام يعقوب العنتابى

١٠ – [illegible] زاده ص/٢٥ : ‹‹ على اليهودى إن صادف أميا على جنبه [illegible] على يمينه ، وإذا كان حاملا عصا فعلى شماله ، حتى إذا [illegible] على اليهودى تمكن من إمساك يده . وإذا كان فى مرتقى أو [illegible] اليهودى أمام الأمى ، ولايحلى رأسه لئلا يقتله الأمى، فإذا سأله [illegible] الطريق لكى يتهامل الأمس فى قتله ، ويتمكن هو [illegible]

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابى

١١- عابوره زاده ص/٢٩ : ‹‹ محرم على اليهودى مشترى النبيذ والخل من عند أمى ، لأنهم يدعون أن الخمر كان يستعمل قربانا للأوثان ، وكذلك إذا لمس الأمى ‹ مسيحيا كان ، أو مسلما ، أو وثنيا › إناء اليهودى الذى فيه النبيذ فعلى الإسرائيلى أن يريق النبيذ على الإرض ، ويغسل الإناء جيدا››

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابى وزاد : إنه جائز بيع النبيذ فى هذه الحالة لأمى عوضا عن إراقته ››

١٢- عابوره زاده ص/٣٥ : ‹‹ حرم على اليهودى تزوج نساء باقى الأمم ، لأنهن يعتبرن كأنهن دائما فى حالة الحيض منذ نعومة أظفارهن ، وحرمت التوارة على بنى إسرائيل نكاح بنات الأمم السبعة التى كانت تسكن الأرض الموعود بها . وجاء فى التلمود : إن التحريم الذى جاء فى التوارة لا يشمل الحيض الحقيقى ، لأن هؤلاء النساء لا يعددن من البشر ، بل من البهائم فهى لا تحيض ، إنما اختار الحكماء هذه الحيلة لقمع شهوات اليهود ، لأنهم كان يمكنهم أن يستنتجوا من عدم نجاسة المرأة الأجنبية الحائض عدم نجاسة اليهودية التى تكون فى هذه الحالة ، فلا يعرفون الفرق بين من هى معدودة من البشر ، وبين من هى معدودة من الحيوانات الغير ناطقة ، فيستنتج من ذلك أن الخارجين عن اليهود بهائم ››.

وافق على ذلك الحاخام يعقوب العنتابى .

١٣- ‹‹ يقتل أبناء نوح إذا سرقوا ولو شيئا يساوى فلسا واحدا ، لأنهم خالفوا إحدى الوصايا التى أعطاها الله لهم ، ولا يعفى من القتل من رد منهم الأشياء المسروقة ، لأن الله لا يغفر بالرد سوى ذنب الإسرائيليين ›› .

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

١٤- براخوت فى الكتاب الأول ص/٥٨ : ‹‹ ضرب أحد علماء اليهود

[illegible] لكونه زنى بامرأة مصرية من غير ملته ، فشكاه الموسوى للحاكم ، فقال العالم للحاكم : أنا ضربته لكونه افتعل بحمارة ، واستحضر إيليا النبى شاهداً على [illegible] فقال له الحاكم لماذا لم تقتله ؟ فقال له : لأنه لم يؤذن لنا بذلك ، فافعلوا [illegible] ما تشاؤون . ثم لما خرجا قال اليهودى للعالم : قد كذبت وأعانك إيليا [illegible] فأجابه العالم : كلا ، آلا تعلم أن الخارجين عن اليهود هم بهائم ، [illegible] اليهودى ، ولما خاف العالم من أن يرفع ذلك للحاكم ضربه فقتله . وهكذا [illegible] من يفشى سرا للحاكم ، ويكاشفه به ،لأنه يبوح بسر من أسرار [illegible] ››.

[illegible] على هذا التفسير يعقوب العنتابى .

١٥ [illegible] البند /٦ : ‹‹ يتنجس اليهودى إذا لمس القبور ، طبقا [illegible] المرض من ذلك قبور اليهود . أما من عداهم من الأمم فليست [illegible] ، لأنهم معدودون من البهائم لا من أبناء آدم ››

[illegible] على هذا التفسير يعقوب العنتابى .

١٦ [illegible] أول ص/١٠ : ‹‹ إن الحسنة والصدقة الصادرة من بنى [illegible] شأنهم وهى مقبولة عنده تعالى ، وأما الصدقة الصادرة من بنى [illegible] شأنهم وهى مقبولة عنده تعالى ، وأما الصدقة الصادرة من بقية الأمم [illegible] ، لأنهم لا يفعلونها إلا كبرياء ، فإذا قال يهودى إن الصدقة [illegible] أولاده واكتساب الجنة فهى مقبولة منه ، ولا تقبل فى هذه [illegible] ››.

[illegible] على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابى ، وقال : ‹‹ إن ذلك [illegible] الصدقة بقصد المباهاة والتفاخر ›› .

١٧ [illegible] ص/٥٨ : ‹‹ يجب على اليهودى الذى يمر على قبور [illegible] الله الذى خلقنا بالشرع ، وأحيانا ويميتنا بالشرع ،

وسيبقينا بواسطة الشرع ، تبارك من يحصى عددنا ، ويحى الأموات بقدرته ،

وعلى من يمر على قبور الأجانب أن يقول : تبا لوالدتكم ، وسحقا لمن حملت بكم ، لأن آخرة هؤلاء الأمم عقيمة كالصحراء ›› .

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

– وقال محمد أفندى ‹ موسى أبو العافية › إن كل ما ذكر فى التلمود بخصوص الأجانب والوثنيين الغرض منه جميع الأمم الخارجون عن الديانة اليهودية ، والشواهد على ذلك كثيرة ، منها ما يختص بمسألة النبيذ ، فإنه مذكور فيها لفظة وثنى ، ولكن الغرض منها كل أجنبى .

وكذلك الأمر بخصوص سلب أموال الغير ، فعلى اليهودى أن لا يرد للأمى ماله المفقود ولو كان عارفا أنه صاحبه ، وإذا ترك أمى شيئا عند يهودى فمصرح لهذا الأخير عدم رده إليه والانتفاع به .

وبالجملة فإنه يحل لليهودى اختلاس أموال باقى الأمم وسرقتها لولا مخافة الحكام !!

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابى .

١٨– ‹‹ إذا ترافع يهوديان تعين عليهما أن يترافعا أمام حكامهما ، فإذا أراد أحدهما أن يرفع الدعوى أمام محكمة أجنبية يكون كافرا ومجدفا ومحروما من الديانة اليهودية ، ولو حكمت المحكمة المذكورة طبقا للشريعة اليهودية . وعلى الحاخام الأكبر أن يبذل الجهد فى عقاب هذا المفترى ،

ويتسبب فى تضييع حقه ولو بشهود زور ›› .

كل هذه القواعد لم تذكر فى التوراة ، ولكنها مذكورة فى التلمود . أقر على صحة هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابى، وزاد : ‹‹ أن أقامة الدعاوى أمام المحاكم الأجنبية من الخطايا التى لا تغفر ، وعلى من يتسبب فى ضرر مثل هذا لأخيه أن يصلح ذلك الضرر ›› .

يوم الأربعاء /٢٨/ محرم سنة ١٢٥٦ ه

سؤال إلى داود هرارى : أين مفاتيح الساعة ؟

ج : نظرت موسى سلونكلى لما أخذ الساعة ولم أنظر المفاتيح .

سئل الحلاق هذا السؤال ، فقال :

ج : نزع داود وأخوه ملابس ال توما والباقون حاضرون ، وأنا لم أقرب [illegible] بعد نزع الملابس .

س : إلى داود هرارى : ظهر من أقوال الحلاق أنك نزعت ملابس الجثة مع أخويك ، فلازم أن تكون الأشياء عندك ؟

ج : وباقى المتهمين كانوا حاضرين أيضا ، ومع ذلك فإن موسى سلونكلى هو الذى أخذ الساعة .

ثم أحضر موسى سلونكلى وسئل داود هرارى أمامه ، فقال :

ج : الصورة هى أنى نظرت الساعة فى يد موسى سلونكلى .

س : إلى موسى سلونكلى : أين الساعة ؟

ج : لم آخذها ، ولم أنظرها ، وليس لى علم بهذه المسألة ، لأنى لم أتوجه إلى دكان داود هرارى ، ولا وجدت مع المتهمين أيام العيد .

هنا وجه الكلام إليه داود هرارى قائلاً : ألم تأخذ الساعة والدم لموسى أبى العافية ؟

ج : أنا لم أعط شيئا بالمرة .

س : يوجد شهادات متعددة ضدك يا موسى ، ويقول شركاؤك : إنك كنت معهم ، فأحضر لى شاهدين يشهدون إنك كنت فى محل آخر يوم القتل؟

ج : أنا كنت فى منزلى ، ويشهد بذلك عائلتى ، وليس عندى شهود آخرون .

فقيل له إن شهادة العائلة غير كافية ، فقرر أنه ليس عنده شهود غير عائلته .

س– إلى داود هرارى : هل أنت الذى ناولته الساعة ، أو هو الذى أخذها من تلقاء نفسه ؟

ج– هو الذى أخذها من تلقاء نفسه عندما نزعت ملابس الأب توما . وأما المفاتيح فإنى لم أنظرها معه ، ومن المحتمل أن يكون أخذها وأنا لم أنظره .

س– هل نزعتم الملابس من على جسم الأب توما أنت وأخوك فقط ، أو ساعدكما الحاضرون فى ذلك ؟

ج– نزعنا الملابس نحن السبعة ، لأن بعضنا كان يسنده للوقوف وبعضنا ينزع الملابس ، وأتذكر إننا كنا كلنا حاضرين .

يوم الخميس / ٢٩ / محرم

استحضر إسحاق هرارى ، وداود أخوه ، وسئلا :

س– أين الساعة ؟

ج– أخذها موسى سلونكلى .

س– كيف أخذها ؟

ج– مديده وأخذها .

س– متى أخذها ؟

ج– بعد نزع ملابس الأب توما مد يده تحت الملابس وأخذها .

استحضر موسى سلونكلى وسئل :

س : أين الساعة ؟

م : لم أنظرها .

س : شهد داود وإسحاق هرارى أنك أخذتها ؟

م : يكذبون .

س : فإذا إنهم يحلفون على حسب طقس ديانتهم أنك أخذتها ؟

م : هما خارجان الآن عن الدين .

حينئذ حلف الشخصين المذكورين على التوراة وبإيمان موسى على أمام ... فحلفا : إننا قلنا الحق ، وهو أن موسى سلونكلى أخذ الساعة .

... وجه موسى سلونكلى الخطاب إليهما قائلا : لا تعذبونى يا أيها ... فأجابه : فليعذبنا الله إذا كانت أقوالنا غير حقيقية .

فقيل له إن شهادة العائلة غير كافية ، فقرر أنه ليس عنده شهود غير عائلته .

س- إلى داود هراري : هل أنت الذى ناولته الساعة ، أو هو الذى أخذها من تلقاء نفسه ؟

ج- هو الذى أخذها من تلقاء نفسه عندما نزعت ملابس الأب توما . وأما المفاتيح فإنى لم أنظرها معه ، ومن المحتمل أن يكون أخذها وأنا لم أنظره .

س- هل نزعتم الملابس من على جسم الأب توما أنت وأخوك فقط ، أو ساعدكما الحاضرون فى ذلك ؟

ج- نزعنا الملابس نحن السبعة ، لأن بعضنا كان يسنده للوقوف وبعضنا ينزع الملابس ، وأتذكر إننا كنا كلناً حاضرين .

يوم الخميس / ٢٩ / محرم

استحضر إسحاق هراري ، وداود أخوه ، وسئلا :

س- أين الساعة ؟

ج- أخذها موسى سلونكلى .

س- كيف أخذها ؟

ج- مديده وأخذها .

س- متى أخذها ؟

ج- بعد نزع ملابس الأب توما مد يده تحت الملابس وأخذها .

استحضر موسى سلونكلى وسئل :

س أين الساعة ؟

م لم أنظرها .

س شهد داود وإسحاق هرارى أنك أخذتها ؟

م يكذبون .

س ماذا إنهم يحلفون على حسب طقس ديانتهم أنك أخذتها ؟

م هما خارجان الآن عن الدين .

[illegible] الشخصين المذكورين على التوراة وبإيمان موسى على [illegible] فحلفا : إننا قلنا الحق ، وهو أن موسى سلونكلى أخذ الساعة .

[illegible] وجه موسى سلونكلى الخطاب إليهما قائلا : لا تعذبونى يا أيها [illegible] : فليعذبنا الله إذا كانت أقوالنا غير حقيقية .

باقى ما انتخب من التلمود بمعرفة الحاخام السابق موسى أبى العافية المسمى الآن محمد افندى

قد أقر بصحة التعريب الحاخام يعقوب المنتابى بعد أن صار مقابلة الترجمة على الأصل :

١٩ – ‹ الطوريوررود › : هو كتاب ألفه العالم الربانى يعقوب ، وهو أحد أئمة اليهود ، وآراؤه معتبرة من المسائل الدينية . وجاء فى البند /١٥٨/ من هذا الكتاب ‹‹ أنه محرم على اليهودى أن ينجى أحدا من بقية الأمم من البئر التى يكون وقع فيها . وعلى الطبيب اليهودى أن لا يداوى أميا مطلقا ولو بالأجرة إلا إذا أراد ضرره ، أو الانتفاع بأمواله ، فإذا كان مبتدئا فى هذا الفن فليتعلم بمداواة باقى الأمم ، ويجوز إجراء المعالجة مجانا فى هذه الحالة ›› !! .

لا حظ المترجم هنا أن هذه القاعدة غير متبعة الآن . وبعد التكلم على بعض طوائف المعدودين محرومين ذكر موسى أبو العافية شخصا يدعى رزيق له شروحات على التلمود يقول فيها – فى فصول غمارة وعابوره زاده –: ‹‹ إنه يلزم قتل اليهود الذين يوشون فى حق بعضهم ، ويأكلون اللحم الغير المذبوح ››.

وأما فى خصوص ما ذكر فى كتاب الطوريوررود فالرابى ‹ روبى › يسرد مسألة طبيب يدعى الرابى ‹ شمسى بن عايشى › ، ركب دواء لمريض أجنبى بدون أجرة ، ويستغرب من وقوع هذا الأمر منه ، غير أنه يجاوب أخيرا بالتعليل الآتى : وهو أنه من المحتمل أن يكون الطبيب أعطى الدواء بدون مقابل لأجل عمل تجربة ، وهذا الأمر مصرح للطايبب الغير ماهر فى فنه ويريد التعليم .

فيستنتج من ذلك أن الطبيب اليهودى لا يجب عليه أن يداوى أميا مطلقا

[illegible] الأجرة إلا إذا خشى عداوته ، فعليه أن يداويه ويطلب الأجرة ، إذ إن طلب الأجرة لا [illegible] العداوة .

١٠ [illegible] ـمـارة ص/٣٦ : «« قـال العـالم الربانى « رويلى مـوسى بن [illegible] فى شرحه المسمى « مشنى » بعدما ذكر لتمهيد مقاتلة ثورين أحدهما [illegible] والآخر لمصرى : «« إذا جاء مصرى وإسرائيلى أمامك بدعوة ما فانظر [illegible] الإسرائيلى ، فإذا وافقت المصلحة شريعتنا فقل للمصرى هكذا تقضى [illegible] وإذا وافقت شريعته فقل له تقضى شريعتك بذلك ، ولا يلزم الأستغراب [illegible] لأن الشـعوب الذين لم يحـافظوا على الوصـايا خـارجـون عن [illegible] الخدمة ومنفعة الجنس البشرى أى اليهود »» .

[illegible] هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

١١ [illegible] الحاخام « سلمون » جامع التوارة بخصوص ما حصل [illegible] من مصر ، والأسف الذى حصل عند فرعون لكونه تركهم [illegible] خلفهم لإرجاعهم ، ما يأتى :

[illegible] فى التوراة : «« فعد فرعون مركباته وجميع فرسانه وشعبه [illegible] مركبة منتخبة ، وسائر أهل مصر وخيولهم وعليها [illegible] منهم بثلاث حراب ، لكى يجرى فى أثر الشعب [illegible] التوراة تساءل الحاخام المذكور قائلا أترى من أين كان [illegible] يركبها الفرسان ليسيروا خلف الإسرائيليين ، مع أن [illegible] ثم أجـاب ذاته قـائلا : « إنه كـتب أيضـا أنه من [illegible] على الأرض ويتلف ما عليها » [1] فأخفى [illegible] عليها منه فلم تمت . وهؤلاء هم الذين كانوا [illegible] وهذه الخيول قد غرقت فى البحر الأحمر »» .

باقى ما انتخب من التلمود بمعرفة الحاخام السابق موسى أبى العافية المسمى الآن محمد أفندى

قد أقر بصحة التعريب الحاخام يعقوب العنتابى بعد أن صار مقابلة الترجمة على الأصل :

١٩ - « الطوريورود » : هو كتاب ألفه العالم الربانى يعقوب ، وهو أحد أئمة اليهود ، وآراؤه معتبرة من المسائل الدينية . وجاء فى البند /١٥٨/ من هذا الكتاب « أنه محرم على اليهودى أن ينجى أحدا من بقية الأمم من البئر التى يكون وقع فيها . وعلى الطبيب اليهودى أن لا يداوى أميا مطلقا ولو بالأجرة إلا إذا أراد ضرره ، أو الانتفاع بأمواله ، فإذا كان مبتدئا فى هذا الفن فليتعلم بمداواة باقى الأمم ، ويجوز إجراء المعالجة مجانا فى هذه الحالة » !! .

لا حظ المترجم هنا أن هذه القاعدة غير متبعة الآن . وبعد التكلم على بعض طوائف المعدودين محرومين ذكر موسى أبو العافية شخصا يدعى رزيق له شروحات على التلمود يقول فيها - فى فصول غمارة وعابوره زاده -: « إنه يلزم قتل اليهود الذين يوشون فى حق بعضهم ، ويأكلون اللحم الغير المذبوح ».

وأما فى خصوص ما ذكر فى كتاب الطوريورود فالرابى « روبى » يسرد مسألة طبيب يدعى الرابى « شمسى بن عايشى » ، ركب دواء لمريض أجنبى بدون أجرة ، ويستغرب من وقوع هذا الأمر منه ، غير أنه يجاوب أخيرا بالتعليل الآتى : وهو أنه من المحتمل أن يكون الطبيب أعطى الدواء بدون مقابل لأجل عمل تجربة ، وهذا الأمر مصرح للطايب الغير ماهر فى فنه ويريد التعليم .

فيستنتج من ذلك أن الطبيب اليهودى لا يجب عليه أن يداوى أميا مطلقا

داء بالأجرة إلا إذا خشى عداوته ، فعليه أن يداويه ويطلب الأجرة ، إذ إن طلب الأجرة لا يوجب العداوة .

١٠ – عمارة ص/٣٦ : « قال العالم الرباني « رويلى موسى بن ميمون » في شرحه المسمى « مشنى » بعدما ذكر لتمهيد مقاتلة ثورين أحدهما لليهودي والآخر لمصرى : « إذا جاء مصرى وإسرائيلى أمامك بدعوة ما فانظر فيها لمصالح الإسرائيلي ، فإذا وافقت المصلحة شريعتنا فقل للمصرى هكذا تقضى شريعتنا ، وإذا وافقت شريعته فقل له تقضى شريعتك بذلك ، ولا يلزم الأستغراب من هذا الأمر ، لأن الشعوب الذين لم يحافظوا على الوصايا خارجون عن الإنسانية ومخلوقون لخدمة ومنفعة الجنس البشرى أى اليهود » .

والذي تولى هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

١١ – ومما كتبه الحاخام « سلمون » جامع التوارة بخصوص ما حصل لليهود عند خروجهم من مصر ، والأسف الذى حصل عند فرعون لكونه تركهم يخرجون من أرضه ، وتوجهه خلفهم لإرجاعهم ، ما يأتى :

قال : إنه جاء في التوراة : « فعد فرعون مركباته وجميع فرسانه وشعبه الذين معه وأخذ ٦٠٠ ستمائة مركبة منتخبة ، وسائر أهل مصر وخيولهم وعليها فرسان كل واحد منهم بثلاث حراب ، لكى يجرى فى أثر الشعب الإسرائيلي » فعند هذه العبارة تساءل الحاخام المذكور قائلا أترى من أين كان يوجد عند المصريين خيول يركبها الفرسان ليسيروا خلف الإسرائيليين ، مع أن الخيل أماتها الله بالوباء ؟ ثم أجاب ذاته قائلا : « إنه كتب أيضا أنه من الذى خاف كلام الله بأن يقول على الأرض ويتلف ما عليها »(١) فأخفى عبيده ومواشيه إلى بيوتهم ، وتحفظ عليها منه فلم تمت . وهؤلاء هم الذين كانوا ... وهذه الخيول قد غرقت فى البحر الأحمر » .

ثم يقول سلمون المذكور فى كتابه : ‹‹ إننا نفهم من هذه العبارة أنه لا بد من استخراج الدخاع من رأس الحية وقتل الأجانب ›› .

وافق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

٢٢ – براخوت ص/٥٩ : ‹‹ فيه كيفية حصول الزلازل ، وهى على ما يستفاد منه أن الله يغضب عندما يرى تعاسة الشعب اليهودى ، فيضرب برجليه على عرشه فتحصل الزلازل ›› .

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

٢٣ – خاتنين ص/٦٢ : ‹‹ يجب على اليهودى أن لا يسلم على الأميين إلا خوفا من الضرر والعداوة مرة واحدة – اعترض على المؤلف فى هذا الموضع أن بعض العلماء يحيون الأميين بالسلام ؟ فأجاب أنهم يضمرون السلام لذاتهم ، وللمعلم الذى علمهم التوراة ›› .

وافق الحاخام يعقوب العنتابى على هذا التعريب .

٢٤ – بتراث ص/١٦ : ‹‹ قد أخطأ عيس بن إسحاق خمس مرات فى يوم واحد لأنه زنى ببنت خاطية ، وقتل نفسا ، وكفر بالله تعالى ، وأنكر قيام الموتى كما يزعم البعض عند حضور المسيح ثانيا ، وسخر بحقوق البكورية لأنه تركها إلى يعقوب ›› .

يدعون أن إسماعيل بن إبراهيم وقت ولادة أخيه إسحاق رآته سارة أمه يضحك ، فاستنتجوا من ذلك أنه يزنى . ومنهم من قال : رأته يقتل ، واستنتج الحاخام سلمون من ذلك أن إسماعيل لم يحافظ على السبع وصايا. وحيث إن الإسلام [1] من نسله فلا يجوز شهادة مسلم على يهودى›› .

٢٥ – هنا ذكر محمد أفندى ‹ أبو العافية › بعض ملحوظات مدحا فى الإسلام ، وقال : ‹‹ إن فى ديانة اليهود أشياء غريبة لاى يمكن ذكرها كلها

بالتفصيل : منها أنه محرم عليهم أن يأكلوا من خبز باقى الأمم ما لم يكن قد صنع مخصوصا برسم البيع ، لئلا يكون سببا للمحبة بينهم وبين الأمى ، ولا يجوز شراء خبز إلا إذا كان قد صنعه فى بيته ثم عرضه للمبيع ›› .

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

٢٦ – ‹‹ محرم عليهم الأكل من مأكولات باقى الأمم ولو وضعت فى أوانى اليهود ، حتى ولا شى بيضة واحدة . ويوجد مباحثات عديدة بخصوص ذلك فى الكتب .

أم المشروبات فهى غير مباحة إذا لمسها أجنبى ، وعلى اليهودى أن يسكبها على الأرض ، ويغسل الإناء . وهكذا الأمر بخصوص العنب . أما سبب ذلك فهو منع العلا ات الودية بين اليهود وباقى الأمم .

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

٢٧ – جاء فى الإصحاح/٣٨٨/ من كتاب ‹ كالا حامرات حقا مشيتى› .:
‹‹ إن اليهودى الذى يرفع شكوى على أحد أبناء ديانته ، ولو كان أقبح إنسان لصالح أجنبى . وتضرر أخوه من تلك الشكوى ، أو ضرب أو قتل ، يستحق ذلك المشتكى نفسه القصاص الذى سبب له . وقد وصف ذلك المشتكى فى الكتاب المذكور بأنه ليس له محل فى الآخرة .

وإذا عزم يهودى على اتهام يهودى آخر بأمر ينعدم به ، وعلم أحد اليهود بهذا العزم ، لزمه قتله ، ولا ذنب عليه !! .

وإذا لم يتمكن من قتل ذلك المفترى فالواجب عقد جمعية للوصول إلى هذه الغاية . وجميع اليهود القاطنين فى تلك الناحية يلتزمون بالمساعدة على نفقة العمل ›› .

أقر بصحة ذلك التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

٢٨ – براخـوت ص/١٧ : ‹‹ فى هذا الفصل أنموذج لصـلاة العقـلاء والحكماء . ومذكور فيه أن سبب عدم فعلهم إرادة الله هو وجودهم تحت سلطة الشعوب الأجنبية وتسلط الشياطين عليهم ›› .

أقر بصحة هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابى .

٢٩ – براخوت ص/ ٢٠ : يوجـد فى هذا الفصل مقالة يشرح الله فيها للملائكة لأى سبب صرح الله الربا لليهود فقط ، فقال الله : لأنى أوصيتهم أن لا يأكلوا ويشبعوا إلا ويسبحونى ، فزادوا على ذلك أنهم يحمدونى حتى إذا أكلوا بيضة واحدة أو بقدر حبة الزيتون فقط ›› .

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

٣٠ – براخوت ص/ ٢٥ : ‹‹ ذكر فى هذا الفصل أن الصلاة ممنوعة أمام الأجانب ولو أنهم معدودون من الحيوانات ›› .

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابى .

يشهد بصحة هذه الترجمة ، فأجاب بأنه لا يعرف أن يكتب باللغة العربية فأمره بكتابة ذلك باللغة العبرانية ، فأبى قائلا : لماذا أكتب بيدى ؟ إذا أنكر أحد شيئا فالكتب موجودة تكذبه ، وهى أهم من شهادتى .

فى /٤/ من صفر سنة ١٢٥٦

جواب من جناب قنصل فرنسا إلى شريف باشا تحت نمرة/٢٨ .

دمشق فى /٢٢/إبريل سنة ١٨٤٠ ميلادية

أخبرت دولتكم بإفادتى نمرة /٢٢/ بأنه جارى دسائس خفية بخصوص اليهود المحبوسين ، وقد علمت اليوم أن اثنين يهوديين آحدهما يدعى إلياهو نحماد من حلى ، والآخر صاحب إسحاق بتشوتو ، وعدا خليل صيدناوى وكيل محمد التلى أن يعطياه مبلغا لأجل أن يقول أقوالا مخالفة لما جاء فى أقوال المتهمين لغاية الآن . وقد وعدوه ببعض ألاف من الريالات ، وحماية قنصلية ، واقتضى تحريره إلخ ....

الإمضاء

الكونت ده راتى مانتون

إفاده أخرى من جناب القنصل إلى الباشا تحت نمرة /٢٢/ مكرره

دولتلو أفندم :

من الواجب أن أضيف كل ما ذكرته بتحريرى السابق نمرة /٢٢ / المتعلق بمداخلات اليهود و دسائسهم ، بأن أحدهم طلب من أحد المنتمين لدوله أخرى غير الدوله الفرنساويه أن يجتمعوا مع شبلى أفندى ليتداولوا فى قضيه مهمه ، فصرحت بهذا الإجتماع حبا بالوصول لمعرفة السبب الذى الجأ إليه فقدم اليهودى هذه الطلبات الأربعه و هى :

أولا : التوقف عن ترجمة الكتب العبريه ، لأن ذلك مخل بحقوق الأمه اليهوديه !! .

ثانيـا : أن لا يصـيـر وضع هذه الـترجـمـه ، أو أى شىء آخـر يـخـتص باليهود، فى دوسيه القضيه ، بل يلزم إعدام أو إتلاف كل ما ترجمه موسى أبو العافيه .

ثالثا : أن يصير التوسط لدىّ لكى أستحصل من دولتكم على الإفراج عن أحد المتهمين المعلم روفائيل فارحى .

رابعا : أن تجرى الوسائط لابدال جزاء الإعدام المحكوم به على المتـهمين بأى عقوبه أخرى

و بعد إنتـهاء ما تقدم ذكره يصير دفع خـمسمائة ألف قرش ، منها مائةو حمسون ألفاً وقت التصريح بالرضا ، و الباقى أى الثلاثمائه و خـمسون ألف قرش عند نهـاية القضـيـه ، و أن شبلـى مـفـوضـا فى توزيـع هذا المبلـغ حسبـما يراه موافــقا

و فى ثانى يوم ذهب هذا اليهودى و تقابل مع شبلى و معه كيس داخله نقود مرسله من عائلة مـاهر فارحى الذين قتل عندهم قاتل الأب توما ، و قال حامل هذه النقود أنه لا يعرف الغرض من إرسالها ، و إنها تبلغ خمسة آلاف قرش ، ظهرأن هذا المبلغ هو الذى وعد به مـاهر فارحى شبلى كما علم ذلك لدولتكم فى حينه ، و ذلك لأجل أن يساعده شبلى المذكور فى المسأله ألتى كان مـهـتمـا بهـا ، و قد وضع هذا الكيس بصـفـة أمـانه لـغاية صدور أمـر جـديد بخصوصه ، و سأل الخواجه شبلى ذلك اليهودى كيف أمكنه أن يتحصل على الخمسمائةألف قرش ، و من هم الأشخاص الذين إشتركوا فى دفعها فأجابه :

إن بعض الحـاخامـات ، و تحصـيلجى صندوق الأمـه قرروا أخذ هذا المبلغ من صندوق الكنيس المسمى بصندوق الفقراء ، و أنه لا يخـاف من إنتشار هذا الخبر لأنه لم يدفع أحد شيئا من عنده و لا يعلم به أحد !!.

ثلاثة

أما هذه الطلبات فقد رفضت بالطبع .

ثم إن أحد النصارى المعتبرين جاء فعرض على الخواجه بودين من قبل اليهود مائه و خمسين ألف قرش ، لكى يمدع بقدر الإمكان عن الطائفه اليهوديه التهمة الموجهه ضدها ؛ وإن لم يكف هذا المبلغ أمكنت زيادته .

فهذه هى الوقائع التى أمكننى الوقوف عليها لغاية الآن :

أتشرف إلخ ....

الأمضاء

الكونت ده راتى مانتون

بناء على هاتين الإفادتين أستدعى سيد محمد التلى ؛ وخليل صيدناوى؛ لا ستجوابهما . وحضر الأول ولم يحضر الثانى . فتأجل التحقيق لليوم التالى لحين حضور الثانى أيضا . يوم الخميس ١١ ٢١ صفر سنة ١٢٥٦ هـ سئل خليل صيدناوى فأجاب :

« إنى مستأجر خمارة فى حارة اليهود بجوار منزل إلياهو نحماد ؛ بينما كنت فى خمارتى يوم الاثنين الموافق ١٦ ١ الجارى ١ نادى علىّ إلياهو المذكور حالما كان واقفا على عتبه باب منزله ؛ فدخلت عنده ؛ فقال لى : ما هذه المسألة ؟ فقلت له أى مسألة ؟ فقال عندما كنت فى الحبس قالت زوجتك إنها ستظهر الأب توما لأنهم أجروا ضربك ؛ فأجابته بأن زوجتى لا يمكنها أن تبدى أقوالا مثل هذه ؛ خصوصا وأنها لا تعلم شيئا فى مسألة القسيس المذكور ؛ فقال لى : هل تريد أن تكسب بعض نقود وتتحصل على حماية عوضا عن توجهك إلى إسكندرية ؛ وتحملك العذاب ومشاق الإستجواب فى هذه القضيه ؟ فإذا رضيت بذلك سأفعل معك خيرا ؛ لأنك سكنت مدة فى حارة اليهود ؛ وعملت

لهم بعض خدمات ؛ فأخبرك بأن القضية سيعاد النظر فيها بإسكندرية أمام قنصل دولة النمسا العمومى ولا دخل لقنصل فرنسا فيها الآن .

فعندما تطلب أنت ؛ وتلى ؛ ومنصور طيان ؛ وموسى صدقة ؛ وشلبى أيوب ؛ وفرنسيس سليمة ؛ يضرب أحدكم « تلى » فيقول : إن ديمترى بولاد ؛ وحنا عبده لقناه الشهادة التى شهد بها ؛ وعليك أن تقول بعد ضربك : إن تلى أمرك برمى العظام فى المصرف ؛ ثم يضرب الحلاق فيقول : إن تلى هو الذى أوعز إليه أن يتهم اليهود .

وقد اتفقنا على إنهاء هذه المسألة بالكيفية التى أوضحتها ؛ وإنى أحلف لك بصدق أقوالى على المسيح والعذراء اللذين تعتقد بهما ؛ وإن لم تصدقنى فأحلف لك « بالتفلين »!!

ثم حلف لى أنه لا يحصل لى ولا لهؤلاء الأشخاص أدنى ضرر ثم أعقب أقواله بلفظة : قل لى ؛ فأجبته : وماذا أقول ؟ فقال لى أراك مرتبكا لغاية الآن !! فهلم معى حتى أطلعك على صورة العفو عن المتهمين ، وعلى النقود .

فذهبت معه إلى قنصولاتو النمسا ، وجلست على كرسى . وكان هناك القنصل، وإلياهو نحماد وترجمان القنصل ، وكان الخواجة بتشوتو يترجم بينى وبين القنصل ما حدث من الحديث ، فقالوا لى : أخبرنا صراحة عن مقصودك حتى تنال المال والحامية ؟ فأجبتهم : ماذا تريدون منى ؟ فقالوا لى : لماذا حضرت حينئذ ؟ فقلت : إن إلياهو نحماد أحضرنى حتى أقول ما تريدون، فاكتبوا ماأردتم وأنا مستعد للتصديق عليه . فقال لى بتشوتو : تكلم – بعد أن وضع يده فى جيبه إشارة على أنه مستعد لدفع المبلغ – فقلت له : إن جيبه صغير جداً ولا يحتمل أن يكون فيه كل المبلغ المتفق عليه ، فقال : وماذا يهمك

إذا كان هذا المبلغ سيعطى إليك من أى شخص كان ؟ فطلبت منهم ميعاد ثلاثة أيام لأجل أن أتفكر جيداً فى المسألة ، فقالوا : وهل نحن أمامك نساء أو أطفال ؟ وإن من يمكنه أن يتكلم بعد ثلاثة أيام يمكنه التكلم حالاً .

ثم أخبرونى أن جناب القنصل مستعد أن يحلف أمامى بشرفه أنى سأبقى معه دائما مع عائلتى ، أو يرسلنى إلى إسكندرية ، أو إلى حلب بصفة ترجمان إذا أردت ، ويمكنه أيضاً إرسالى إلى بيروت أو إلى جهة أنتخبها . فطلبت منهم أن يبقوا هذه المسألة إلى الغد ، ثم كلمونى بأقوال كثيرة لا أتذكرها ، فقلت لهم إن الليل الآن أرخى سدوله ، وكلام الليل يمحوه النهار ، والأوفق الانتظار للغد . فأجابونى أنهم يعطونى مسافة ستة أيام ، على شرط أنه عند حضورى بعد هذه المدة تكون أقوالى بالإيجاب والقبول !!

وفى ثانى يوم الذى هو يوم الثلاثاء توجهت عند نحماد ، فسألنى عن شريكى الذى أريد أن أستشيره ، فأخبرته أنه محمد التلى ، فأجابنى أن ما يعرفه التلى أعرفه أنا ، فقلت له : إنى أخافه ، فقال : لا تخف من أحد ، فقلت له : إنى سمعت أنك توجهت عنده وعرضت عليه أربعة آلاف دوقة هولاندية[1] ، فأجابنى بأنه ذهب حقيقة عند ولكنه غير واثق به ، وعلى أى حال فإنه سيخبره بأن يقابلنى لأجل المداولة معاً فى هذا الموضوع كما أرغب ، فلا يكون عندى خوف ولا ارتياب .

ثم أردت الذهاب إلى التلى لأقص عليه ما جرى ، و ذهب نحماد لاستحضار النقود ، فلما سمع التلى هذه المسألة توجه إلى القنصولاتو ، واستدعانى جناب القنصل يوم الأربعاء ، وسألنى عن معلوماتى ، فأجبته بما أخبرت الآن به دولتكم . فأمرنى أن أذهب وأستحصل على كتابة منهم بخط يدهم وأن أستلم المبلغ منهم ، وأستحضره لجنابه حتى يرسلنى مع هذه الأدلة بعد هذه إلى دولتكم ، فتركته وذهبت عند إلياهو نحماد ، وأخبرته أن التلى

رضى بما أقترحته عليه إلا أن يستحضر النقود ويتوجه عنده معى لإعطائها له . فقيل لى أن أوجد شخصاً يستلم النقود ، أو أترك المبلغ داخل صندوق فى قنصولاتو النمسا يعطونى مفتاحه مؤقتاً لحينما أشهد بما وعدت بأن أشهد به ، وبعدها أستلم المبلغ نهائياً ، وورقه الحماية ، فأجبتهم بأنى لا أعرف غير دكانى وجيبى ، فلا أرضى بوضع المبلغ إلا عندى أو عند التلى .

ثم اتفقنا أنى أحضر بعد المغرب مع التلى المذكور ، فذهبت عند التلى ولم أجده فى منزله ، فأخبرتهم بذلك فحلفونى بشرف زوجتى أن أقول لهم الحق، وأنه يلزم أن أصدقهم لأننا أكلنا خبزاً وملحاً سوية ، وأنهم علموا أن التلى المذكور طلب لدى شريف باشا ، وسألونى عن سبب طلبه فأجبتهم بأنى لا أعلم ذلك ، غير أنى سأستحضره أمامكم وإنى متأكد أنه لا يبوح بالسر .

ثم ذهبت بعد ذلك إلى التلى ، وقابلته فى الطريق وهو راجع إلى منزله، وأخبرته بقلق الجماعة عندما علموا أننى توجهت إلى السراى ، وأنهم يريدون أن نتوجه معى ، فأجابنى : إذا عيل صبرهم فليحضروا ومعهم المبلغ . فذهبت إلى نحماد ، وأخبرته بذلك ، فاسترجعنى لاستحضاره . ولما رجعت إليه وجدته فى منزل حنا الطويل ، فأخبرته بضرورة توجهه معى عند نحماد. وفى الأثناء طرق الباب شخص يدعى جورجى الخمانى ، وأخبرنا أنه حضر إلى منزل التلى جماعة من اليهود يطلبونه ، فخرجنا إليهم ووجدنا إلياهو نحماد ، وخادماً معه ، فسألنا جورجى عن اليهودى الآخر الذى كان معهما ؟ فقال لنا إنه منتم لدولة أوروباوية وأسمه إسحاق زلطه ، وذهب مع اثنين أو ثلاثة من أبناء طائفته نحو باب حارة اليهود ، ثم دخلنا فى منزل التلى ، وكلمه نحماد فى المسألة التى حضر بخصوصها ›› .

استحضر السيد محمد التلى وتليت عليه أقوال رفيقه المذكور ، فقرر أن أقوال صيدناوى مطابقة للواقع .

ثم وجه الخطاب إلى دولتلو شريف باشا قائلاً : وما يثبت ذلك هو أنى فيما سبق أخطرت دولتكم بهذا الأمر ، وأنهم كانوا متفقين على إعطائنا المبلغ أمس مساء ، وأنى كنت مستعداً أن أحضر اليوم وأقص على مسامعكم ما يتم .

وأزيد الآن : أن إلياهو نحماد كان يريد أن يأخذنى إلى منزله - كما يعلم بذلك جورجى ومحمد البواب - ولكنه غير فكره وتوجه نحو حارة اليهود لما علم من إسحاق زلطه أنى حاضر من منزل حنا الطويل ، ولما دخل إلياهو قال لى : إننا كنا اتفقنا معك حقيقة فى أول الأمر ولكنا الآن لا نثق بك ، غير أنى حضرت الآن عندك بسبب الوداد القديم الذى بيننا ، ولأجل نفعك ، فلا تخف واعتقد أن جناب قنصل النمسا يريد أن يحميك حماية كلية ، إلا أنى سمعت أن أشخاصاً آخرين وعدوك بمبلغ / خمسين ألف قرش / فهل وجدت منهم غير الكذب والأقوال الفارغة ؟ وقد غشوك وأضاعوك ، أما نحن فعادتنا الدفع فوراً .

فعليك أن لا تعدنا بشىء كتابة إلا إذا وجدت المال داخل كيسك هذا ، والخواجة بتشوتو يهنئك ويرجوك أن تصفح عما حصل بينك وبينه ، ويريد لك كل الخير ، فعليك أن تصدقنى فيما قلت ، وإلا فهلم إلى جناب القنصل ، وهو يؤكد لك ذلك بشرفه ، ويحلف إسحاق بتشوتو أمامك بما لا يجعلك مرتاباً فى أقواله .

فأجبته بأنى أصدقه ، وأحافظ على الوعد إذا كان يدلنى على ما أفعله ، لأنى اتفقت على ذلك مع خليل صيدناوى .

وبعد هذه المحادثة طلبت أن يحضر لى المبلغ مع من يريده ، ولو مع أحد من القنصولاتو ، إذا كان يخاف من إنكاره ، وعليه أن يحرر مسودة بما يريد ، وأنا أنسخها وأختمها بختمى وإمضائى .

فأجابنى بأنه ليس لديه مسودات ، وأنه يريد أن أكتبها أنا ، فأجبته أنى لا

أعلم فى مسألة الأب توما غير الحقيقة الظاهرة للجميع كالشمس فى رابعة النهار، فإذا كان لديكم طريق آخر لا يعود على وعليكم بالضرر فعليكم أن تعلمونى به وأنا أتبعه . فأجابنى أريد منك أن تقول الحق ، لأنه إذا كان لدينا طريقة أخرى كالتى تقول عنها لما كنا احتجنا إليك ، فأجبته وأنا أيضاً إذا كنت أعلم غير ما قلته لكنت أخبرت به ، فقال نحماد : إن صيدناوى طلب منه مبلغاً وهو يدله على محل وجود الأب توما ، ويظهر من عدم توجهى معه لدى القنصل أنى لا أثق به ، فإذا يلزمنى أن أدعه يذهب من حيث أتى .

فقلت له : إنى لا أعرف شيئاً ، وإن كان صيدناوى أخبره بشىء ما فها هو حاضر .

فعندئذ وجه المذكور خطابه إلى صيدناوى قائلاً : ألم تقل لى ذلك؟ فأجابه : نعم ، قلت : وسأقول ذلك ، فأعطنى النقود ، وأنا أخبرك بمحل وجود الأب توما . وبعد هذه المحادثة انسحب السيد محمد التلى .

سؤال من القنصل إلى صيدناوى : كيف تؤكد لهم أنك ستخبرهم بمحل وجود الأب توما؟

ج- نعم أؤكد ذلك ، لأنى أعلم بمحل وجود عظامه كما تعلمون جنابكم أيضاً بذلك ، وكان قصدى أن آخذ الدراهم وأقول الحق ، وإذا حصلت مشاحنة أو مشاجرة بينى وبينهم بخصوص ذلك أحضر أمام الباشا وهو يفصل فى القضية .

انتهى تحقيق قضية قتل الأب توما

البـاب الـثــانى

حادثة الخادم إبراهـــــيم

التحقيقات التى جرت فى قضية قتل إبراهيم عمار .

يوم السبت /٢٦/ ذى الحجة سنة ١٢٥٥ هجرية

سئل مراد الفتال خادم داود هرارى عن كيفية قتل خادم الأب توما ، وما حصل بين المتهمين بخصوص هذه الواقعة ، فقال :

ج- فى يوم الخميس ، أى يو قتل الأب توما ، حضر عند سيدى داود هرارى الساعة ثلاثة صباحاً تقريباً هارون إسلامبولى ، وإسحق بتشوتو ومراد فارحى ، وأصلان ابن المعلم رفائيل فارحى ، وهارون وإسحاق هرارى أخوه ، وموسى أبو العافية ، ويوسف لينيوده ، وجلسوا عنده حتى الساعة الخامسة تقريباً

س- ماذا كانوا يقولون لبعضهم؟

ج- لم أتذكر ذلك لأنى كنت مشغولاً فى خدمتهم ، وكنت أقدم لهم النرجيلة . غير أنى سمعت ماهر فارحى يسأل سيدى وإخوته : كيف صنعوا بالقسيس ، وكم من الزمن احتاجوا لإتمام المسألة؟ فأجابه داود : إن كل شىء انتهى ما بين الساعة الخامسة والسادسة .

ثم إن هارون إسلامبولى سأله عن الدم فأجاب هارون هرارى وأخوه إسحق بأن الحاخام موسى سلونكلى ملأ منه زجاجة ، وأعطاها للحاخام موسى أبى العافية لتسليمها إلى يعقوب العنتابى . ثم سأل مراد فارحى عن كيفية إخفاء الجثة؟ فقيل له إنى أخفيتها بمساعدة الحلاق سليمان فى أحد المصارف المجاورة

لمنزل الحاخام موسى أبى العافية .

س- قلت إنك ذهبت لتدعو الحلاق بعد المغرب ، وإنك لم ترجع إلى المنزل إلا بعد العشاء ، أى بعد قتل الأب توما ، ونزع ملابسه ، ونقله إلى المقعد الخرب ، فأين أمضيت باقى الزمن؟ .

ج- ذهبت لشخص أكلفه بكتابة المصروف .

س- ما هو المصروف الذى استدعى استغراق هذا الوقت فى كتابته، ومن هو الشخص الذى كتبه لك؟ قل لنا الحق ولا تخف ، لأننا نعلم أنك مأمور ولست مداناً ./ وقد طلب من الوالى العفو عنك ، فإذا طلبت الورقة وظهر كذبك تكون كالباحث على حتفه بظلفه .

ج- لماذا يريد الباشا الاطلاع على ورقة المصروف؟

‹ صار تفهيمه : إن ذلك لأجل التأكد من صحة أقواله بخصوص الزمن الذى يقول إنه صرفه فى الخارج › فقال :

ج- الحقيقة هى أن سيدى أرسلنى إلى ماهر فارحى ، ومراد فارحى ، وهارون إسلامبولى ،لأخبرهم بمراقبة خادم الأب توما ، لأجل أن يقبضوا عليه!!

س- ذهبت عند من منهم أولاً ؟ وفى أى محل وجدتهم ؟ وماذا حصل منهم بعد تأدية مأموريتك ؟

ج- ذهبت أولاً إلى منزل مراد فارحى . فوجدته فى منزله مع إسحاق بتشوتو ، فأخبرتهم بما قال سيدى ، ففهم منى الغرض إسحاق بتشوتو ، وقال ليأذهب لأشغالك .

ثم عرجت على هارون إسلامبولى ، فوجدته يتناول الطعام فى أوضته ،

فأخبرته بما قال سيدى ، فأجابنى مثل الأول ، ولكنه سألنى أيضاً عن المحلات التى ذهبت إليها قبل حضورى ؟ فأخبرته بها .

ثم ذهبت عند ماهر فارحى ، فوجدته على عتبه باب منزله ، ومعه أصلان ابن رفائيل فارحى . فأخبرتهما بأوامر سيدى فأجابنى ماهر بأنه عازم على عدم الحراك من محله . ولما انتهت مأموريتى ذهبت لكتابة المصروف فى الحارة عند شخص يدعى : يوسف فريج ، ثم بقيت أقتل الوقت فى الطريق لغاية العشاء ، حيث رجعت إلى المنزل ، فوجدت أن الأب توما قتل كما قررت سابقاً .

س– قلت يا مراد إن سيدك أخبر مراد فارحى ، وهارون إسلامبولى ، وماهر فارحى ، أن يراقبوا حضور الخادم ، فغير معقول أنك لا تعرف أين ضبطوه ، وأين أخفوه ، خصوصاً وأنك ذهبت من طرف سيدك لإخبار الثلاثة أشخاص المذكورين بأن يقتلوا الخادم ، وكان إرسالك يوم إشاعة الأمر ،فيلزم أن يكون الخادم قتل أيضاً كما قتل سيده ، فقل لنا الحق إذا أردت أن يعفى عنك .

ج– سمعت ماهر فارحى يوم الخميس يقول للأشخاص الذين كانوا مجتمعين عند سيدى : إنه نظر الخادم يسأل عن سيده ، وإنه كان واقفاً على باب منزله مع هارون إسلامبولى ، ومراد فارحى ، وأصلان بن رفائيل فارحى، وإسحاق بتشوتو ، فتقدم نحوهم الخادم ، وسأل على سيده الأب توما فأجابوه أنه داخل المنزل يطعم طفلاً ، ودعوه إلى الدخول عنده فدخل .

س– لا بد أن تكون عالماً بما حصل به ، وبالذى استماله إلى الدخول فى البيت لذبحه ؟

ج– لسبب مشغوليتى بخدمة الخواجات ما أمكننى أن أسمع حديثهم كلمة بكلمة ، ولكننى فهمت أنهم فعلوا بالخادم كما فعلوا بسيده ، وأنهم آلقوه فى

لمنزل الحاخام موسى أبى العافية .

س- قلت إنك ذهبت لتدعو الحلاق بعد المغرب ، وإنك لم ترجع إلى المنزل إلا بعد العشاء ، أى بعد قتل الأب توما ، ونزع ملابسه ، ونقله إلى المقعد الخرب ، فأين أمضيت باقى الزمن؟ .

ج- ذهبت لشخص أكلفه بكتابة المصروف .

س- ما هو المصروف الذى استدعى استغراق هذا الوقت فى كتابته، ومن هو الشخص الذى كتبه لك؟ قل لنا الحق ولا تخف ، لأننا نعلم أنك مأمور ولست مداناً ./ وقد طلب من الوالى العفو عنك ، فإذا طلبت الورقة وظهر كذبك تكون كالباحث على حتفه بظلفه .

ج- لماذا يريد الباشا الاطلاع على ورقة المصروف؟

‹ صار تفهيمه : إن ذلك لأجل التأكد من صحة أقواله بخصوص الزمن الذى يقول إنه صرفه فى الخارج › فقال :

ج- الحقيقة هى أن سيدى أرسلنى إلى ماهر فارحى ، ومراد فارحى ، وهارون إسلامبولى ،لأخبرهم بمراقبة خادم الأب توما ، لأجل أن يقبضوا عليه!!

س- ذهبت عند من منهم أولاً ؟ وفى أى محل وجدتهم ؟ وماذا حصل منهم بعد تأدية مأموريتك ؟

ج- ذهبت أولاً إلى منزل مراد فارحى . فوجدته فى منزله مع إسحاق بتشوتو ، فأخبرتهم بما قال سيدى ، ففهم منى الغرض إسحاق بتشوتو ، وقال ليأذهب لأشغالك .

ثم عرجت على هارون إسلامبولى ، فوجدته يتناول الطعام فى أوضته ،

فأخبرته بما قال سيدى ، فأجابنى مثل الأول ، ولكنه سألنى أيضاً عن المحلات التى ذهبت إليها قبل حضورى ؟ فأخبرته بها .

ثم ذهبت عند ماهر فارحى ، فوجدته على عتبه باب منزله ، ومعه أصلان ابن رفائيل فارحى . فأخبرتهما بأوامر سيدى فأجابنى ماهر بأنه عازم على عدم الحراك من محله . ولما انتهت مأموريتى ذهبت لكتابة المصروف فى الحارة عند شخص يدعى : يوسف فريج ، ثم بقيت أقتل الوقت فى الطريق لغاية العشاء ، حيث رجعت إلى المنزل ، فوجدت أن الأب توما قتل كما قررت سابقاً .

س– قلت يا مراد إن سيدك أخبر مراد فارحى ، وهارون إسلامبولى ، وماهر فارحى ، أن يراقبوا حضور الخادم ، فغير معقول أنك لا تعرف أين ضبطوه ، وأين أخفوه ، خصوصاً وأنك ذهبت من طرف سيدك لإخبار الثلاثة أشخاص المذكورين بأن يقتلوا الخادم ، وكان إرسالك يوم إشاعة الأمر ،فيلزم أن يكون الخادم قتل أيضاً كما قتل سيده ، فقل لنا الحق إذا أردت أن يعفى عنك .

ج– سمعت ماهر فارحى يوم الخميس يقول للأشخاص الذين كانوا مجتمعين عند سيدى : إنه نظر الخادم يسأل عن سيده ، وإنه كان واقفاً على باب منزله مع هارون إسلامبولى ، ومراد فارحى ، وأصلان بن رفائيل فارحى، وإسحاق بتشوتو ، فتقدم نحوهم الخادم ، وسأل على سيده الأب توما فأجابوه أنه داخل المنزل يطعم طفلاً ، ودعوه إلى الدخول عنده فدخل .

س– لا بد أن تكون عالماً بما حصل به ، وبالذى استماله إلى الدخول فى البيت لذبحه ؟

ج– لسبب مشغوليتى بخدمة الخواجات ما أمكننى أن أسمع حديثهم كلمة بكلمة ، ولكننى فهمت أنهم فعلوا بالخادم كما فعلوا بسيده ، وأنهم آلقوه فى

عند مراد فارحى ما كان فيه ضرورة إلى أن أصنع هذه اللفة ثم أرجع على أعقابى ، بل كان يمكننى اتخاذ طريق أقصر ، وهذا مما يدل دلالة واضحة على أنى لم أتوجه فى هذه الليلة عند مراد فارحى .

طلب حينئذ مراد الفتال ، وسئل عما قاله بحضور إسحاق بتشوتو ؟ فأجاب بأنه نظره حقيقة وهو يتمشى أمام البستان الصغير ، فقال إسحق بتشوتو عند سماعه ذلك منه :

– هذا اختلاق محض .

فاستمر مراد الفتال قائلاً : وزيادة على ذلك إن إسحاق بتشوتو حضر عند داود هرارى فى ثانى يوم مع مراد فارحى ، وماهر فارحى ، وأصلان ابن المعلم رفائيل فارحى ، وهارون إسلامبولى ، وكانوا يتحادثون معاً فيما يختص بهذه المسألة ، وكان ذلك الساعة ثلاثة ونصف تقريباً صباحاً .

س– من الباشا : وماذا كانوا يقولون؟

ج– كانوا يستفهمون من بعضهم عما حصل بالأب توما؟ فقال بعضهم ما قررته سابقاً .

فأراد أن يعرف البعض الآخر ما حصل بالخادم ، فأجيب بأنهم كانوا مجتمعين فى الشارع أمام منزل ماهر فارحى ، فمر الخادم وسأل على سيده . فأجابوه بأنه فى المنزل ، ودعوه للدخول أيضاً . ولما دخل قفلوا الباب عليه بالأقفال ، وفعلوا به كما حصل للأب توما ، ورموه فى المراحيض التى تمر تحت منزل ماهر ، وكان ذلك يوم الخميس ، وبقوا معاً مدة خمس ساعات تقريباً .

هنا قال بتشوتو : قد أوضحت محل وجودى يوم الأربعاء ، وأما يوم الخميس فقد أرسل جناب قنصل النمسا وكيله الساعة ثلاثة تقريباً لإنهاء مسألة تختص بأحد حاخامات بيروت ، فتوجهت معه عند « شهادة إسلامبولى » لأجل

أن يحضر النقود اللازمة لهذه المسألة ، فلم نجده لأنه كان ذهب عند أصلان فارحى ابن يوسف . فوقفت فى الطريق مع صاحبى ثم تركته ودخلت منزل إحدى بنات المعلم سليمان ، المسماة استير ، لأعودها لأنها كانت مريضة . وبعد نصف ساعة رجع لى الوكيل المذكور ، واستحضرنا « شهادة » وكلمناه فى المسألة التى حضرنا لأجلها ، وبعد تناولنا الغداء معاً توجهنا إلى السوق نحو الساعة السادسة من النهار تقريباً.

س- من شريف باشا إلى مراد : لاتتهم أحداً زوراً وقل الحق لأنى لا أريد غير الحق .

ج- أنا متأكد أن الخمسة أشخاص كانوا حاضرين ، وأما ما قاله بتشوتو عن حصوله فى الساعة الرابعة والخامسة فليس معى ساعة حتى أعلم الساعات بالضبط ، ولكن الذى أعلم هو أن هؤلاء المتهمين حضروا وقت الظهر، وجلسوا معاً مدة من الزمن ، ثم ذهبوا .

عندئذ إنسحب بتشوتو .

ثم سئل مراد الفتال : الساعة إحدى عشرة أكانت المراحيض موصلة مباشرة إلى المصرف ، أو يوجد طريق آخر يوصلها به ؟ فقال :

ج- المراحيض موصلة مباشرة إلى المصرف .

ثم انتقل من هذا الموضوع آخر ، فقال :

كيف ينكر إسحاق بتشوتو أنى نظرته بعد المغرب مع مراد فارحى ؟ هل قصده بهذا الإنكار أن يتخلص من التهمة .. ولكن نسيت أن أجادله ، وأقول له: هل ينكر أنه فى يوم الخميس مساء قبل ضبط المتهمين بيوم واحد ، كان عند داود هرارى، وأنه أرسل عمه « والد زوجته » عند الحاخام موسى أبى العافية ، وأنهم بقوا هناك لغاية الساعة الخامسة ليلاً ، وأنه قال فى الليلة المذكورة لهؤلاء

الخواجات : أظن أن الحلاق اتهمكم اليوم ، وأنه سيصير ضبطكم باكراً . وفى أثناء الحديث حضر خادم مراد فارحى ، وأخبره أن سيده يطلبه ، فخرج معه وترجاه الحاضرون فى أن يرسل لهم خادم مراد ليخبرهم بما يحصل ، فلماذا طلب بتشوتو للحضور عند مراد؟ ولماذا أرسل بتشوتو خادمه يقول لهم : كونوا مطمئنين لإنه لا داعى للأنزاعج؟

وزيادة على ذلك فإن هارون هرارى يوم الجمعة ، واختفى عند بتشوتو مدة ساعتين أو ثلاثة ، حتى إن إخوته افتكروا أنه ضبط ، وأخبروه بقلقهم عند عودته ، فأجابهم أنه كان عند إسحاق بتشوتو ، ثم صار ضبط إخوة هرارى الثلاثة فى منزل داود وكانوا معاً .

س- ما اسم خادم بتشوتو الذى كلف بتأدية هذه المأمورية؟

ج- الشخص الذى حضر هذه الليلة من طرف مراد فارحى لطلب بتشوتو يسمى « شهادة » ، وهو خادم مراد المذكور ، وهو شاب ليس له لحية . وأما خادم إسحاق بتشوتو الذى أرسله للاطمئنان فاسمه « يحى بازنيه » ، وهو شاب قصير ابتدأ شعر ذقنه فى الظهور ، ويسكن عند إسحاق بتشوتو .

يوم الثلاثاء الموافق / ٧ / محرم

أقوال أصلان فارحى ابن المعلم رفائيل التى حررها بقنصولاتو فرنسا :

أنا الواضع اسمى فيه أدناه ، أصلان رفائيل ، أقول :

إنه فى يوم الأربعاء الذى فقد فيه الأب توما كنت فى منزلى ، وكان معى أخى ماهر بعد العصر ، وجلست على « بنك » مرفوع أمام الصالة الكبرى ، ثم ذهبت بين المغرب والعشاء عند شقيقتى « بوليتزا » ، فوجدت هناك أصلان « بيريس » ، وتحادثنا معاً بخصوص قضية مرفوعة أمام المحكمة ، ولم أخرج فى هذه الليلة ، ولم أنظر وصول بتشوتو عندما كنت فى « الحوش» [١] .

وبعدما خرجت من بيت أختى لم يحضر بتشوتو عندى ولا عندها ويمكن أن يكون عندها وأنا هناك . وأما أخى ماهر فقد تركته فى ‹ الحوش› المغرب ، ولا أعلم أنه مضى ليلته أو عند غيرها ، وليس لبتشوتو عادة فى أن يحضر عندى ، ولا أنا أذهب عنده ، لأن علاقاتنا ليست على ما يرام من الوداد بسبب نسائنا ، وهذا ما كتبته بدون خوف فى قنصولاتو فرنسا .

الإمضاء : أصلان رفائيل فارحى

أقوال الست بولينتزا بنت رفائيل فارحى :

بين المغرب والعشاء ، وقد كان طلع مرة قبلها ومكث أكثر من ساعتين ، وكان معنا أصلان بيريس ، وكانا يتحادثان معاً فى قضية مرفوعة أمام المحكمة، وأظن أنه لم يخرج بعد دخوله المنزل . وأنى متأكدة أن الخواجة بتشوتو لم يحضر ، لأن العلاقات الودية بينه وبين أخى ليست كما يجب بسبب نسائهما ، وكذلك الأمر ما بينه وبين أمى بسبب أقوال قالها شهادة إسلامبولى .

‹ كتبت هذه الشهادة بخط إبراهيم إسكنازى لعدم معرفتها الكتابة ولا القراءة ، وحضر إلياهو سلامة بصفة شاهد أيضاً › .

أقوال الست زوجة رفائيل فارحى :

أقر وأعترف بأن ما قالته ابنتى هو الحقيقة ، وأقرر زيادة على ذلك أن المعلم رفائيل فارحى زوجى لم يبرح من المنزل بعد دخوله ، وأن الخواجة بتشوتو لم يحضر عندنا وأنا لم أنظره

‹ كتب ذلك بخط الشاهد السالف ذكره وبحضور إلياهو معه › .

أقوال الست اليوكا بنت هارون إسلامبولى وزوجة ماهر فارحى ابن المعلم

رفائيل .

لما دخلت المنزل طلعت غرفتى لتطبيق البرقع ، ثم نزلت إلى ‹ الحوش › فوجدت الخواجة بتشوتو داخلاً ، فسألنى : من عندكم ؟ فأخبرته بأنه يوجد أبى وعمى ‹ والد زوجى › ، وأولاده . وفى أثناء المحادثة مرت الخادمة خاتون ومعها نرجيلة ،فأخذها منها بتشوتو ، وشد نفساً وتركها ومضى .

‹كتب ذلك أيضاً بخط الكاتب السابق ذكره وبحضور الشاهد معه› .وقرر خادم الست بوليتزا : أنه لا يتذكر إذا كان بتشوتو حضر فى هذا اليوم من عدمه .

ملحوظة :

بعد تحرير هذه المحاضرة صار إرسالها إلى شريف باشا بمعرفة قنصل فرنسا .

يوم الأربعاء / ٨ / محرم

أسئلة موجهة إلى مراد الفتال :

س– قلت يامراد عن أسماء الذين قتلوا خادم الأب توما ، وأنك توجهت عندهم ، فمن هم ؟

ج– ذهبت عند مراد فارحى ، وكان عنده إسحاق بتشوتو ، ثم ذهبت عند هارون إسلامبولى فوجدته يتناول الطعام ؛ ولما انتهى ذهب عند ماهر فارحى ، ونظرته مع أصلان ابن المعلم رفائيل ، فقلت له كما قررت سابقاً .

س– قد أنكر ذلك أصلان ، وقدم الأدلة المثبتة بأنه دخل منزله يوم الأربعاء بعد العصر ولم يخرج إلا ثانى يوم ، فقل لنا الحق ولا تكذب .

ج– أنا نظرت أصلان مع ماهر فارحى بعينى ، وليس لى فائدة فى الكذب .

سئل المعلم رفائيل فارحى :

س- هل تعرف فى أى ساعة دخل المنزل ابنك أصلان فارحى يوم الأربعاء الذى فقد فيه الأب توما ؟

ج- يوم الأربعاء الساعة عشرة ونصف نهاراً كنا معاً فى المحكمة ، وعند خروجنا ذهبت أنا إلى مجلس الشورى ، وهو إلى منزله .

س- هل تعرف ما صنع فى المنزل ؟

ج- أنا لما انصرفت من الديوان الساعة إحدى عشرة وجدته فى المنزل.

س- أين نظرته ؟

ج- فى الحوش .

س- أين أمضى الليلة ؟

ج- لا أعرف ، وأظن أنه لم يخرج لأن أولادى ليس لهم عادة فى الغياب ليلاً عن المنزل .

س- هل حضر بتشوتو عندك فى هذه الليلة ؟

ج- لا لم يحضر .

يوم الخميس / ٩ / محرم

استحضر « شهادة بلاز » خادم مراد فارحى ، وسئل عن الذى أرسله ليدعو إسحاق بتشوتو ، وفى أى ساعة توجه ؟ فقال :

ج- قال لى سيدى مراد : اذهب وادع إسحاق بتشوتو من عند داود هرارى، وكانت الساعة إذ ذاك أربعة ليلاً على الأكثر . فلما ذهبت لم أدخل منزل هرارى ، وحينئذ فلم أتمكن من معرفة الذين كانوا فيه ، لكن الخادم مراد الفتال فتح لى الباب ، فقلت له : أخبر إسحاق بتشوتو بأن يمر على سيدى مراد

فارحى عند خروجه .

س– هل حصل ذلك قبل القبض على عائلة هرارى أو بعده ؟

ج– قبله ، إنما لا أتذكر إذا كان قبله بليلة واحدة أو أكثر.

س– من كان عند سيدك وقتما ذهبت لتدعو بتشوتو ؟

ج– كان هناك بخور الصراف ، والخدم كانوا فى المطبخ .

س– لما حضر بتشوتو عند سيدك هل مكث طويلاً ؟

ج– مكث ساعة تقريباً ثم خرج مع الصراف بخور .

س– انصرف بخور فى أى ساعة ؟

ج– بعد العشاء .

س– كيف عرفت أن بتشوتو عند هرارى ؟ وهل أرسلك سيدك إلى منزل بتشوتو أولاً ، وقال لك إذا لم تجده تذهب إلى منزل هرارى ؟

ج– لا ، سيدى أمرنى أن أذهب إلى المنزل داود هرارى ، وقال لى إنى أجد هناك بتشوتو ، ولما ذهبت وجدته حقيقة هناك .

استحضر يحيى بزيلا خادم « إسحاق بتشوتو » وسئل :

س– من كان عند داود هرارى فى الليلة التى كان سيدك فيها هناك ؟

ج– كان هناك يعقوب أبو العافية ، وشهادة لزبونه ، وداود هرارى وإسحاق بتشوتو ، وكان ذلك قبل القبض عل عائلة هرارى .

س– ماذا كانوا يقولون ؟

ج– أرسلونى إلى مراد فارحى مساء لسؤاله على الاتفاق الذى حصل مع بحرى بك ، فقال لى مراد : إنه لم يحصل اتفاق مع « البك » المذكور ، وإنه

يلزم البحث عن المجرمين ، فأخبرت من أرسلونى بهذا الأمر ، فسألونى ألم يقل لك شيئاً غير ذلك ؟ فأجبتهم : كلا ، وذهبت إلى المطبخ .

س– متى ذهب سيدك عند مراد فارحى ، وماذا حصل هناك ؟

ج– ذهب الساعة أربعة ليلاً تقريباً وكان هناك بخور الصراف ، ثم أرسلنى سيدى إلى داود هرارى لأقول له : إن شاء الله يحصل خير ، فذهبت وقلت له ذلك .

س– لمن قلت ذلك ؟

ج– لداود هرارى ، ويعقوب أبو العافية .

س– هل حضر أحد ودعا سيدك لأجل أن يذهب عند داود هرارى ، أو ذهب هو من تلقاء نفسه ، وفى أى ساعة كان ذلك ؟

ج– ذهب من تلقاء نفسه قرب العشاء .

س– هل كنت مع سيدك عند الخواجه مقصود ؟

ج– نعم كنت معه وكان معنا سيدتى وجارتنا .

س– فى أى ساعة ؟

ج– بعد تناول الطعام قال سيدى لزوجته أن تلبس ملابسها ، وذهبت الجارة لينام ولدها ولبست ملابسها أيضاً ، وكان ذلك بعد العشاء بنصف ساعة أو بساعة ونصف .

س– لما ذهبتم عند الخواجة مقصود هل كانت أبواب الحوارى [1] التى مررتم عليها مقفلة ؟

ج– لا يوجد أبواب فى انشارع الكبير غير الباب المسمى باب «الفوخارا» ، ووجدناه مقفلاً فطرقناه مدة دقيقة أو أثنين وفتح لنا البواب ، ثم وصلنا إلى باب «

حرست ، حيث يسكن الخواجة مقصود وبقينا عنده مدة من الليل .

س- أين ذهب سيدك ثانى يوم ، وهل تناول الغداء فى المنزل أو فى الخارج ، وهل حضر أحد عنده ؟

ج- خرج صباحاً على حسب عادته ، ورجع الظهر ، وما كان أحد معه.

يوم الأثنين / ١٣ / محرم

أسئلة موجهة لسليمان الحلاق :

سئل سليمان الحلاق عما يعلم بخصوص الأب توما ؟ فقال :

ج- أنا لا أعلم بهذه المسألة .

س- إذا كنت تجهلها فلماذا قلت فى أول مرة إن الخادم لم يكن مع سيده وإنه قتل فى محل آخر بالاتفاق مع من قتلوا الأب توما ؟ فيظهر من ذلك أنك تعرف القاتل ، ومحل القتل .

ج- قلت ذلك حقيقة ، ولكن أنا ليس لى يد فى هذه المسألة ، غير أنه لما رجع الخادم مراد الفتال كان القسيس قد قتل ونقل فى المربع الثانى ، فسألته أين كان فى هذه المدة؟ فأجابنى بأن أسياده أرسلوه لقضاء أشغال ، فسألته عن هذه الأشغال ؟ فقال دع هذا الآن . ثم وجدنا مع بعض بعد برهة حينما توجهنا لإلقاء الجثة ، فاستأنفت سؤالى له ، فأخبرنى بأنهم أرسلوه إلى ماهر فارحى ، ومراد فارحى ، وإسحاق بتشوتو ، ويوسف فارحى ، ويعقوب أبى العافية . ولا أتذكر : أقال لى عن توجهه إلى هارون إسلامبولى أو عند غير ، فسألته عن سبب إرساله إلى هؤلاء الأشخاص؟ فقال : لأجل مسألة خادم الأب توما ، ولم يمكن الاستفهام منه زيادة عن ذلك لأننا كنا مشغولين .

س- حيث كنتما مشغولين معاً فى نقل الجثة فيلزم أن تكون سألته زيادة عما قلت ، وإذا لم يقل لك فى وقته ما كنت تطلبه فيلزم أن يكون أخبرك به فى وقت آخر ، فقل لنا كل ماتعلمه .

ج- سألت مراد الفتال ، فقال لى : إن خادم الأب توما ذبح مثله فى منزل يحيى ماهر فارحى ، وقطع إرباً إرباً ، وألقى فى المراحيض الموصلة إلى المصرف .

س- هل لم يخبرك عن المحل الذى قتل فيه ، والأشخاص الذين قتلوه ؟

ج- قال لى إنهم ذبحوه فى الأوضة المجاورة للمحل المسمى بالديوان ، وإنهم كسروا عظامه وألقوها فى المراحيض ، وكان مراد الفتال حاضراً ، وبعد انتهاء ذلك حضر عندنا واشترك فى تقطيع جثة الأب توما ، إنما لم يقل لى عن أسماء الذين كانوا حاضرين ، وعما إذا كانوا ذبحوه هم ، أو استحضروا شخصاً مخصوصاً لأجل ذبحه؟ ويلزم أن يعرف حقيقة هذا الأمر يحيى ماهر فارحى وأولاده سليمان وموسى .

وأتذكر أنه قال لى : إن مراد فارحى ، ويوسف فارحى ، ويحيى ماهر وأولاده ، والحاخام أبا العافية أخا موسى أبى العافية ، ومراد الفتال كانوا من ضمن الحاضرين .

س- كيف اكتفيت بهذا الجواب ، ولم تسأله عن أسماء كل الذين حضروا القتل ؟

ج- سألته سؤالاً عمومياً ، ولكن مراد الفتال يعرفهم بالتفصيل ، لأنه قال لى بأننا قتلناه ، وقطعناه ، وكسرنا عظامه ، وألقيناها فى مراحيض منزل يحيى ماهر فارحى ، فسألوا مراد الفتال عن التفصيلات .

استنطاق مراد الفتال عن ذلك :

طلب من مراد الفتال أن يقررما يعلمه ؟ فأجاب : وهل أحد اعترف قبلى؟ فقيل له : نعم ، لقد أخذت أقوال غيرك قبلك ، فتكلم بالحقيقة ؟.

ج- لما حضرت عند معلمى سألنى : هل أعطيت علماً عن الخادم ؟ فأجبته نعم . فقال لى : أذهب حالاً وانظر إذا كانوا مسكوه .

فتوجهت عند ماهر فارحى ، فوجدت الباب مقفلاً ، فطرقته ، وإذا بالمعلم جاء ففتح لى ، وقال لى : ممسكناه ، هل تريد أن تدخل ؟ فقلت له : أريد أن أدخل لأتفرج .

ولما دخلت وجدت إسحاق بتشوتو ، وهارون إسلامبولى يربطان يدى الخادم إبراهيم خلفه بمنديله بعد أن سدا فمه بقطعه قماش أبيض ، وكان ذلك فى المقعد الصغير الذى فى الحوش الموجودة فيه المراحيض ، وكان الحاضرون أغلقوا الباب ، ووضعوا خلفه قطعة من خشب . فلما انتهى إسحاق بتشوتو ، وهارون إسلامبولى من ربط الأيدى أخذه ماهر ومراد فارحى ، وطرحاه على الأرض ، وساعدهما عليه الحاضرون ، وهم هارون إسلامبولى وإسحاق بتشوتو ، وأصلان فارحى ابن المعلم رفائيل ، ويعقوب أبو العافية ، ويوسف مناحم فارحى. ثم أحضروا طشتاً من نحاس مبيضاً ، ومراد فارحى وضع رقبته عليه وذبحه . وأنا ومراد فارحى كنا ماسكين راسه ، وأصلان بن رفائيل وإسحاق بتشوتو كانا جالسين فوق رجليه ، وهارون إسلامبولى مع الباقين كانوا ماسكينه جيداً كى لا يتحرك ، وبقى الحال هكذا حتى تصفى الدم ، وبقيت أنا نحو ربع ساعة حتى مات ، ورجعت فأخبرت معلمى بما كان .

وفى ثانى يوم حضر هؤلاء السبعة عندنا فى المنزل ما عدا يعقوب أبا العافية ، ويوسف فارحى .

س- ذبح الخادم فى أى ساعة ؟

ج- قبل العشاء .

س- هل خرج أحد من السبعة الحاضرين فى البيت قبلك ؟

ج- كلا لم يخرج أحد قبل أن تصفى الدم كله ، وأنا خرجت الأول ، وتركتهم هناك ، ولما دخلت المنزل سمعت أذان العشاء .

س- قلت إن معلمك أرسلك عندمراد فارحى وهارون إسلامبولى ويحيى ماهر فارحى ، والآن أخبرت عن السبعة أشخاص ، فهل توجهت عندهم أيضاً ؟

ج- لم يأمرنى سيدى بالتوجه إلا عند الثلاثة الذين قلت عنهم ، ولكن وجدت إسحاق بتشوتو عند مراد فارحى ، ويحيى ماهر عند أصلان ابن المعلم رفائيل . وأمرنى معلمى أن أخبر يحيى ماهر بأن يقول للباقين عن الأشخاص الذين توجهت عندهم ، فقال لى : علمت ذلك ، توجه لشغلك .

س- كيف أدخلوا الخادم إلى البيت ؟ .

ج- فهمت من أقوال يحيى ماهر فارحى أنهم كانوا خمسة أشخاص عند الباب ، فملا حضر الخادم ليسأل عن معلمه أجابه ماهر : إن معلمك حضر عندنا ويتأخر بسبب تطعيم ولد ، وفإذا أردت مقابلته أدخل عند ه .

فلما دخل قبضوا عليه وربطوه وذبحوه .

س- ماذا فعلوا بالدم ومن أخذه ؟ .

ج- لا أعلم من أخذ الدم ، لأنى ما بقيت إلى الآخر ، إنما كان يوجد زجاجة بيضاء كبيرة موضوعة على حافة مصطبة الليوان ، وكانت معدة لوضع الدم فيها .

س- لا يعقل أن هؤلاد الأشخاص الذين كانوا مشغولين فى قتل الخادم يكونون استحضروا الزجاجة مقدماً ، لأن الدم كان محفوظاً فى الطشت لغاية

إتمام القتل ، فإذا نظرت الزجاجة فبالطبع تكون نظرت من وضع الدم فيها .

ج- الحقيقة هي أن هارون إسلامبولي فرغ الدم في الزجاجة التي كانت في يده ، ووضعوا على فمها قمعاً جديداً نظير قمع الزيت ، ويوسف مداحم أخذ الطشت وفرغ الدم منه ، وبعد ذلك سلمه هارون إسلامبولي إلى يعقوب أبي العافية ، فتركتهم عند العشاء على هذه الحالة وذهبت إلى سيدي.

سؤال موجه للحاخام موسى أبي العافية الذي أسلم وسمي محمداً :

استحضر محمد أفندي « موسى أبو العافية » وسئل عما يعلمه في هذه الواقعة فقال :

أنا لا أعلم مسألة قتل الخادم بالكلية ، لأنه ليس لي علاقات ودية مع الأخوان هراري ، والذي أعرفه فقط هو أن الحاخام يعقوب العنتابي أرسلني لاستلام الدم ، ولما حبسنا حضر لنا داود هراري في السجن ، وقبل أيادينا قائلاً: لا تعترفوا بشيء ما حتى لا يقتلوننا ، وإذا قتلنا فلنمت معاً .

يوم الأربعاء / ١٥ / محرم ١٢٥٦ هجرية

استحضر المعلم أصلان فارحي إلى ديوان الوالي ، وسئل عن مسألة قتل الأب توما ، وكيف تحصلوا عليه ؟ فقال بعد ارتباك كلي :

إني بقيت يا سعادة الباشا ثمانية أيام في قنصولاتو فرنسا ولم أعترف بشيء ما ، ولكن بما أن سعادتكم توعدوني بالعفو فأنا مستعد بأن أعترف إذا أعطيتموني فرمان العفو بالكتابة .

الباشا – أعطيك هذا الفرمان .

بناء على ذلك سلم إليه فرمان بالكيفية الآتية :

طبقاً لالتماسكم يا أصلان رفائيل فارحي ، أعطيناكم فرمان العفو بشرط أن تعترف بتفصيلات ما حصل لخادم الأب توما الكبوشى ، وتقول لنا حقيقة ما حصل بهذا الشخص . ويلزم أن يكون اعترافك واضحاً مطابقاً للواقع وأحلف لك بسيدنا محمد صلى الله على وسلم أنك إذا قلت الحق لا يحصل لك أدنى ضرر . ولكن إذا اعتصمت بالكذب ، وظهر أن أقوالك غير حقيقية ، تكون غير مستحق لهذا العفو ، وتندم حيث لا ينفع الندم .

تحريراً فى ١٥ محرم سنة ١٢٥٦ هجرية

فلما استلم المعلم أصلان هذا الفرمان كتب بيده ما يأتى :

‹‹ كنت واقفاً مع ماهر فارحى أمام باب منزله فى يوم الأربعاء الذى فقد فيه الأب توما ، وفى أثناء وقوفنا حضر خادم داود هرارى وكلمه بصوت منخفض ، فتغير لون وجه ماهر فارحى ، فسألته عن السبب ، فلم يقل لى شيئاً، ولكنه طرق الباب ودخلنا ، وكان يعقوب أبو العافية يتمشى مع مراد فارحى وقتئذ فى الشارع ، ويظهر أنهما كانا ينتظران قدوم خادم الأب توما ، ولا أعرف كيف أدخلوه إلى المنزل ، إنما بينما كنت أتمشى فى الحوش مع ماهر فارحى قال لى إن قصده أن يقتل مسيحياً .

وفى أثناء ذلك فتح الباب ودخل يعقوب أبو العافية ، ومراد فارحى ، ويوسف فارحى ، وهارون إسلامبولى ، وأما إسحاق بتشوتو فلم يحضر إلا بعد مدة ، مع أنهم كانوا ينتظرونه . وعند حضوره خرجنا إلى ‹ الحوش › ، ونظرتهم قبضوا على الخادم ،وألقوه على الديوان الصغير ، وأنا مسكته من إحدى رجليه لأنى صغير السن ولا أقدر أنظر القتل ، وإسحاق بتشوتو مسكه من الأخرى ، ومراد فارحى ذبحه ، وكان الباقون ماسكينه من كل جهة .

والدم الذى سال منه صار وضعه فى زجاجة بيضاء نظرتها بيد يعقوب

أبى العافية ، ولم ألاحظ من الذى سلمها إليه ؟

وبعد ذلك أوصونى أن أكتم السر ، فتركتهم وتوجهت إلى منزلى . هذا وأرجو معاملتى طبقاً للعفو الذى صدر وليس طبقاً لأفعالى ، أطال الله حياة سعادة الباشا ، وإنى أصمم على أقوالى .

الإمضاء : أصلان رفائيل فارحى .

س- هل كان يوجد نور ؟

ج- لا ، ما كان يوجد نور ، لأن الظلام وقتها لم يكن حالكاً .

سؤال لمراد الفتال :

استحضر مراد الفتال ، وسئل عن هذه النقطة ، فقال : إن القتل حصل بين المغرب والعشاء ، وإن الدنيا ما كنت ظلاماً وقتها .

يوم الخميس / ٢٦ / محرم سنة ١٢٥٦ هجرية

حضر اليوم إسحاق بتشوتو: لاستجوابه عن مسألة قتل خادم الأب توما ، وذلك بناء على ما تحرر أمس / ١٥ الجارى / من شريف باشا إلى قنصل دولة النمسا يطلبه ، فحضر مصحوباً بيوسف زنانيرى .

الباشا بتشوتو : ثبت من اعتراف مراد الفتال ، وداود هرارى ، والذين كانوا حاضرين وقت القتل أنك كنت حاضراً وقت قتل خادم الأب توما ، فقل لنا كيف حصل ذلك ؟

ج- أنا كنت موجوداً ولم يبلغنى شىء بخصوص هذه الواقعة ، ولما حضرت أمام دولتكم يوم الجمعة الماضية - كما هو مثبت فى محضر التحقيق

المحرر بمعرفة يوسف عيروط بأمر قنصولاتو النمسا – قلتم لعيروط المذكور أمامى إنكم لا تشتبهون فى بتشوتو لا بخصوص اشتراكه فى القتل، ولا حضوره فى محل الواقعة . وإن دولتكم تعلمون أنى فى تلك الليلة كنت عند الخواجة مقصود ، فمن الغريب أن تصغوا الآن للوشايات التى بلغتكم على ، مع أنى قد أثبت حضورى فى محل غير محل الواقعة من يوم الأربعاء بعد الظهر لغاية يوم الخميس بعد الظهر ، فكل ما قيل فى حقى بعد ذلك كذب ، ولا يمكننى أن أستجوب كل يوم وأدافع عن نفسى فى تهمة ملفقة كهذه ، وإنى مصمم على أقوالى التى أبديتها يوم الجمعة الماضية .

الباشا : حقيقة ماكنت أشتبه فيك فى ابتداء الأمر ، ولكن تقوت الشبهات بعد اعترافات مراد الفتال وباقى الذين اعترفوا ، وإنك استندت الآن على قولى إنك كنت عند الخواجة مقصود فى الليلة التى حصل فيها القتل فهذا ما كنت سمعته ، ولكن أريد الآن أن تعين لنا الساعة التى كنت فيها هناك . أما من اعترف من المتهمين غير مراد الفتال فإنه مستعد للمواجهة معك ، وأظن أنهم لا يتهمونك زوراً ، لأنهم من أبناء طائفتك .

بتشوتو : قصد دولتكم معرفة الساعة التى كنت فيها عند الخواجة مقصود ، وتقولون إن الشهود من اليهود ولا يعقل أن يشهدوا زوراً ضدى ، فأقول إنى كنت عند مقصود الساعة واحدة وخمس دقائق ليلاً تقريباً ، ولا أؤكد ذلك بالضبط ، فقط أقول : إن دخولى كان قبل حضور الباقين ، وأما من جهة الشهود فتعلمون دولتكم أنه فى مثل هذه الأحوال سهل على هؤلاء الأشخاص أن ينكروا دينهم ويشهدوا زوراً ضد أبناء طائفتهم ، وهم مستعدون دائماً للمواجهة ، فسيان عندى إن حضروا أم لا ، وأنا مصمم على إجاباتى الساعة ولا أغيرها .

الباشا : قل لنا من كان حاضراً معك عند الخواجة مقصود حتى نطلبه لتأدية الشهادة ؟

بتشوتو : إننا ذهبنا هناك قبل الجميع ، ولغاية الساعة ثلاثة أو أكثر حضر بطرس جاهل ، وجبران أخوه ، وبشارة نصر الله ، وفرنسيس سليم ، وزوجته وميخائيل صاله ، وعبدالله تمساح ، وأنا حضرت قبل الجميع . ثم حضر الساعة الثانية تقريباً ميخائيل صاله ، وفرنسيس سليم ، وزوجته . ثم حضر الباقون ونظرت هناك أيضاً أنطون صوابينى .

أعطيت مذكرة بتلك الأسماء إلى التفتشجى باشا لإعلانهم بالحضور .

الباشا : حيث إن بتشوتو لا يمانع فى مواجهة الأشخاص الذين اعترفوا معه فنأمر باستحضارهم .

– استحضر أصلان فارحى :

الباشا إلى أصلان : قد اعترفت بما حصل فى مسألة قتل خادم الأب توما، وها هو بتشوتو ينكر ذلك أمامك ، فما قولك ؟

أصلان : بتشوتو كان حاضراً .

بتشوتو : متى كنت حاضراً ؟

أصلان : ما بين المغرب والعشاء .

طلب إسحاق بتشوتو أن تقرآ عليه أقوال أصلان فارحى ، فتليت عليه حرفاً بحرف .

بتشوتو : كل ماقاله كاذب فيه ، ولا يوجد ضمن هذه الاعترافات حرف واحد مطابق للحقيقة ، ولكن إصلان فارحى معذور لأنه تحصل على العفو عنه، وقد علم ما حل بأصحابه من التعذيب ، فأراد أن ينتهى الأمر على أحسن حال بالنسبة له قبل ما يحصل له ضرب أو تعذيب . ومن المحتمل إذا كنت أنا محله أو كنت من مستخدمى الحكومة المصرية ، وتوجهت قبلى التهمة وأمكننى

التحصل على عفو كما حصل للمعلم أصلان فارحى ، لكنت أكذب أنا أيضاً .

ولكن حاشا لله أن أقع فى مثل هذه الورطة ، فقد عصمنى الله من ذلك لإراحة ضميرى وشرفى ، وضرورى عند رجوعى اليوم إلى القنصولاتو أن أطلب حضور وكيل قنصولاتو النمسا فى حبسى واثنين شهود ، وأحرر عريضة أطلب بها النظر فى قضيتى أمام محكمة أعلى يحضر فيها رؤسائى ورؤساء القنصل . وسأطعن فيها على الأكاذيب والضغائن الملفقة ضدى ، وسأذكر أيضاً فيها أن فى وقت التحقيق كان الخواجات مسارى الطبيب الأول وشلبى أيوب وبودين وكيل قنصولاتو فرنسا بدمشق حاضرين بدون وجه حق .

الباشا : سواء عندى إن اعترضت أو لم تعترض ، إن ما يهمنى هو أن مراد الفتال خادم داود هرارى اعترف بما حصل فى هذه القضية ، ثم سئل سليمان الحلاق فقال إنه لم يكن حاضراً ، وإنما أخبره هرارى عن هذه المسألة فى ليلة القتل ، وطبقت أقوالها فوجدت بدون اختلاف . ثم ضبط أصلان فارحى وسئل فاعترف أيضاً ، وجاءت أقواله موافقة لأقوال المتهمين السابقين ، مع أن كلاً منهم كان محبوساً بمفرده فى حبس الانفراد بعيداً عن الآخر . فكيف وجدت أقوالهم موافقة لبعضها مع أنهم لم يتقابلوا؟ على أنه لو أراد أصلان أن يتهم أحداً زوراً لاتهم أحداً غير أقاربه وأصهاره ، حيث إن اليهود عددهم كثير فى دمشق ، ولكنه وعد أن يقول الحق فقاله ولو أنه ضد أقاربه .

ثم قلت إن أصلان معذور فى اتهامه الغير زوراً لأنه لما تحصل على العفو ورأى تعذيب باقى المتهمين أراد التخلص من هذه الورطة ، فهذا الأمر غير حقيقى ، لأنه لم يحصل تعذيب لشركائه كما أدعيت إلا مرة بعد اعتراف الحلاق صار فيها حرمان المتهمين مؤقتاً من النوم ، وضربهم مرة أخرى بعد وجود الجثة ، لأنهم كانوا تارة يعترفون ، وتارة ينكرون ، وذلك لغاية اليوم الذى قال فيه « موسى أبو العافية » قبل إسلامه : إنه لا يمكنه أن يقول الحق ما دام

يهودياً ، فأجيب طلبه ، وأسلم وقدم الأدلة المثبتة لأقوالة بعد استخراجها من كتبه والتصديق عليها من الحاخام يعقوب العنتابى .

بتشوتو : فهمت ما قاله الباشا من أن معارضتى لا تهمه ، فأقول بأن هذه المعارضة تختص بالضغائن التى هى ضدى ، وأريد أن أعلم بها رؤسائى لأجل أن يحكموا بالعدل .

أما من خصوص ما قاله مراد الفتال والمعلم أصلان فارحى فأجيب بأن أقوالهما كاذبة ، ولا أريد التداخل ولا البحث فيها ، وإنى مصمم على أقولى الأولى ، وقد عينت محل وجودى من يوم الأربعاء إلى يوم الخميس الظهر ساعة بساعة ، ولا أعرف شيئاً آخر .

الباشا : ما هى هذه الضغائن ، ومن هم أعداؤك ؟

بتشوتو : أعدائى هم من وشوا فى حقى ، وهم الذين أغروا الشهود على هذه الأقوال .

الباشا : من هم ؟

بتشوتو : أعدائى كثيرون وقد ظهرت كراهتم لى .

« هنا صار استحضار الشهود الذين كانوا عند الخواجة مقصود ليلة قتل الأب توما » .

سؤال من الباشا إلى مقصود : دعوت الخواجة بتشوتو عندك فى الليلة التى فقد فيها الأب توما ، ففى أى ساعة حضر إليك ؟

مقصود : تناولت الطعام فى هذه الليلة قبل الميعاد ، وكان ذلك بعد المغرب بثلثى ساعة ، وحضر بتشوتو قبل العشاء ، ولا أعرف ساعة ماحضر بالتمام لأنى ما كنت أظن بأننى سأسأل بصفة شاهد فى هذه القضية حتى كنت أنظر إلى الساعة .

– سئل أنطون صوابيني عن ذلك فقال : إن بتشوتو حضر ما بين الساعة اثنين ونصف ، وثلاثة .

– سئل بشارة نصر الله ، فقال :

وصلت المنزل الساعة ثلاثة ، أو ثلاثة وربعاً ، ووجدت هناك بتشوتو وآخرين ، وكان معي جبران جاهل ، وعبدالله حمصي .

– سئل جبران جاهل فأجاب مثل الشاهد السابق .

– سئل بطرس جاهل ، فقال :

ج– وصلت عند مقصود الساعة اثنين ونصفاً ، أو ثلاثة إلا ربعاً تقريباً ، ووجدت هناك بتشوتو .

الباشا إلى صوابيني : هل كنت عند مقصود قبل حضور بتشوتو ؟

ج– نعم

– الباشا إلى مقصود : هل كان صوابيني عندك قبل حضور بتشوتو ؟

مقصود : نعم لأني كنت أرسلت خادماً ليدعو ميخائيل صوله ، فحضر الخادم قائلاً إنه وجد عنده شخصاً يسمى : شهادة أقذر [١] ، فأرسلت له في ثاني مرة الصوابيني .

تنبيه :

ولو أنه سبق استجواب يحيى بازينا خادم بتشوتو ، إلا أنه لضرورة الاستعلام عنه عن نقط جديدة وقد استحضر واستجوب ، فقال :

إننا حضرنا بعد العشاء بنصف ساعة وكانت الأبواب مقفلة ، وفتحت لنا .

بتشوتو : أنا لا أعلم شيئاً بخصوص قتل الأب توما ولا خادمه ، وقد أجبت

بما يلزم فى يوم الجمعة ٣ محرم .

صورة إفادة محررة من شريف باشا إلى قنصل النمسا

« بتاريخ / ١٦ / محرم سنة ١٢٥٦ هجرية » :

بناء على الطلب المحرر من لجنابكم أمس بإرسال إسحاق بتشوت و.لاستجوابه فى قضية قتل الأب توما الكبوشى ، حضر المذكور اليوم مع ترجمان القنصولاتو يوسف زنانيرى ، وابتدأنا فى التحقيق ، وكان الكاتب منصور طيان يكتب الأسئلة ويوسف زنانيرى يكتب الأجوبة بناء ً على طلب بتشوتو . وفى أثناء ذلك حضر جناب قنصل فرنسا زائرا ً ، وجلس على الديوان، فما أشعر إلا وحصلت محاورة باللغة الفرنساوية بينه وبين بتشوتو ، وبعدها ظهرت علامات الغضب على وجه بتشوتو المذكور ، وأظهر أن جناب القنصل أساءه ، وصار يصرخ بصوت عال قائلاً : إنه لا يريد أن يعطى جواباً ، ولا يرضى بتحقيق هذه المسألة إلا أمام قنصولاتو النمسا . فأفهمته أن ما حصل بينه وبين جناب القنصل كان باللغة الأجنبية ولم أفهمه و بفرض صحة أقواله فلا علاقة لأشغال المصلحة بهذه المسألة الخصوصية التى بينه وبين القنصل ، فلم يذعن لأقوالى وصمم على عدم الإجابة قائلاً : إنه يريد الرجوع أمامكم .

وعلى ذلك خرج بدون أن يتمم التحقيق ، وأنصرف جناب القنصل أيضاً، وأقتضى تحريره إخطاراً بذلك .

يوم الجمعة / ١٧ / محرم سنة ١٢٥٦ هجرية

بلغ شريف باشا أن حنا بولاد ، وإبراهيم عذرة تقابلا مع بتشوتو فى الطريق حالما كا ن متوجها ً عند مقصود ، فأمر باستحضارهما ، ولما حضرا سألهما فأجابا بأنهما نظرا بتشوتو يو الأربعاء الذى فقد فيه الأب توما امرأتين وخادم . وكان هذا الأخير حاملاً لفانوس وماشياً معهم فى شارع « كوكاساى »

أمام منزل أسبير وجبرائيل ، وحال المقابلة تمازح معهما بتشوتو . وبعد العشاء الساعة اثنين تقريباً دخل حنا بولاد في منزل مسدية الموجود في الشارع المذكور ، أما إبراهيم عذرة فاستمر في المشى مع بتشوتو لغاية آخر الشارع ، وهناك افترقا ، فذهب بتشوتو إلى الشارع المسمى ‹بصافت التليلى› ، وذهب عذرة من الشارع المسمى ‹كيمارية›[1] للوصول منه إلى منزل بحرى بك .

يوم السبت / ١٨ / محرم سنة ١٢٥٦ هـ

حضر بتشوتو مصحوباً بيوسف زنانيرى ومعه تذكرة من قنصل النمسا تفيد لزوم الاستمرار في استجواب المتهم المذكور عن مسألة خادم الأب توما ، فسئل بالكيفية الآتية :

سؤال من الباشا : لما حضرت في / ١٦ محرم / لا ستجوابك في مسألة قتل خادم الأب توما دعينا خادمك أمامك ، وشهد أنه في الليلة التي ذهبت فيها عند جرجس مقصود كان ذلك بعد العشاء بنصف ساعة تقريباً ، وأبواب الحارات كانت مقفلة ، وفتحت لك . وبعد هذه النقطة انصرفت قائلاً إنه ليس عندك أجوبة أخرى ، ورجعت إلى القنصل بدون إتمام التحقيق . وها قد حضرت الآن فهل تريد أن تجاوب عما قاله خادمك أمامك ؟

بتشوتو : ولو أني لست ملزماً بأن أجاوب عن شهادة صارت من خادمي، ولكني أجاوب لأوضح الاختلافات الموجودة في أقوالة لتنوير رؤسائي الغائبين عن دمشق ولا ينظرون ما يجرى في هذه القضية ، فأقول :

إن الخادم قرر أني ذهبت بعد العشاء بنصف ساعة أو بساعة وربع وفي المرة الثانية قال إنه ذلك كان بعد العشاء بنصف ساعة فقط ، ولكن الخادم معذور ، لأنه وضع في السجن قبل استجوابه ، وباب الخوف طويل عريض ،

والحياة ثمينة .

وقال جرجس مقصود : إننا وصلنا عنده قبل حضور أحد بعد المغرب بساعة ، وشهد الصوابيني أننا وصلنا عند جرجس مقصود الساعة اثنين ونصف أو ثلاثة ليلاً .

ويستنتج من شهادة بطرس جاهل أنه حضر الساعة اثنين ونصف فوجدنا هناك .

وشهد جرجس مقصود في مواجهة الصوابيني أننا وصلنا الساعة واحدة تقريباً ، وأنه أرسل خادمه بعد وصولنا ببرهة ليدعو « ميخائيل صاله»، ولما رجع الخادم وجد عنده « شهادة ندافيت » والمعلم « إبراهيم أيوب » ، وقال إنه غير ممكنه الحضور ، فأرسل له مقصود رسولاً آخر لتجديد الدعوة، ثم ذهب الصوابيني وحضر بعد خروجه بطرس جاهل الساعة اثنين ونصف على حسب ما قال .

فجميع الوقت الذى مضى بعد مجيئنا ينحصر في لحظة مضيناها عند مقصود ، وفى المسافة التى لزمت للخادم للتوجه عند « صاله » ورجوعه وإرسال الصوابيني ، فشهادة مقصود المؤداة بعد مسألة قتل الأب توما بعشرة أو اثنى عشر يوماً أثبتت كذب شهادة الصوابيني ، ومع ذلك فهذا الأخير معلوم لدى الخاص والعام بالكذب . وإذا وافقتم فأحضروا مقصود ودعوه أن يشهد في مواجهته .

الباشا : يستنتج من ذلك أنك تشك فى شهادة الخادم لأنها تأدت بعد حبسه . ومع ذلك فإن ذلك الشخص لم يحبس إلا بعد أن قال مراد الفتال إنه قبل ضبط عائلة هرارى بليلة واحدة توجهت أنت عندهم ، ثم طلبك مراد فارحى ، فذهبت عنده بعد انتهاء العزومة ، وأنه بعد وصولك أرسلت خادمك

يخبر داود هرارى بأنه لا لزوم للخوف لأنه لا موجب لذلك .

ثم سألنا الخادم عن الوقت الذى توجهت فيه عند مقصود ، وحبسناه لمواجهتك به وإتمام استجوابه ، وقد علمت بعد ذلك أن حنا بولاد وإبراهيم غوراً تقابلا معك فى الطريق عندما كنت متوجهاً عند مقصود ، فاستحضرتهما أمس يوم الجمعة ورصدت شهادتهما فى المحضر ، وسأطلعك عليها . أما من خصوص طلبك مقصود وصوابينى لإعادة شهادتهما فلا نرى مانعاً من إجراء ذلك ، وسأستحضرهما مع حنا بولاد وإبراهيم غورا لتسمع ما يقولون .

استحضر حنا بولا وإبراهيم غوراً فشهدا بما قالاه قبل .

ثم حضر مقصود ، وسئل بناء على طلب بتشوتو عما حصل فى ليلة الخميس وعن الوقت الذى حضر فيه بتشوتو ، وكان ذلك بحضور صوابينى ، فأجاب مقصود : أنا ما كنت محافظاً على الساعة فى يدى حتى أعلم وقت وصول بتشوتو ، ولما سألنى جناب قنصل إنكلترا عن هذه المسألة من خمسة عشر يوماً أخبرته أن مجىء بتشوتو كان بعد المغرب بثلثى ساعة أو أكثر ، ولكن فى يوم الأربعاء / ١٥ / الجارى تقابلت مع حنا فريج فى خان أسعد باشا ، فقال لى : إنه يوجد أربعة شهود مهمين يشهدون أنهم نظروا إسحاق بتشوتو وهو متوجه عندى قبل العشاء ، وأحدهم يسمى إبراهيم غوراً .

ثم توجهت إلى السوق وتقابلت مع يوسف عيروط ، وأخبرته بما قال حنا فريج ، فقال لى : إن أقوال حنا فريج المذكور حقيقية ،ففهمت حينئذ من أقوالهما أنهما يريدان أن أصمم على أقوالى ، وعلى أى الأحوال قد أخبرت بما أعلم وما معصوم من الغلط إلا الله .

وأجاب الصوابينى أن وصول بتشوتو عند مقصود كان ما بين الساعة اثنين ونصف وثلاثة ، وعندما توجه ‹ أى صوابينى المذكور › إلى ميخائيل

صاله كانت الساعة ثلاثة ونصفاً تقريباً .

إسحاق بتشوتو : أما من خصوص شهادة فارحى فإنى أبديت ملحوظاتى عنها ، وأما شهادة بولاد وغوراً فإنه لا يخفى أن بعض الأشخاص يريدون هلاك الأمة اليهودية ، ويبذلون الجهد لتحقيق أمنيتهم ، وأظن أن سمو الوالى الأكبر الخديوى وقائد العسكر عالمان بذلك ، ورؤسائى سيطلعون على هذه الشهادات ، ونظرهم يكفى .

الباشا : ظهر من التحقيق أنك كنت معزوماً فى حارة من حارات المسيحيين ، ومررت فيها فى الساعات السابق تعيينها ، ونظرك من شهد ، فقلت إن هذه الشهادات لا يعول عليها لأنها تأدت لأراض خصوصية . ثم قلت إن قصد بعض الناس هلاك الأمة اليهودية ، وإن سمو الوالى الأكبر الخديوى محمد على باشا وسعادة قائد العسكر يعلمان بذلك ، فأخبرنى كيف علمت هذا الأمر؟.

ثم شهد بعض الشهود ، كمراد الفتال خادم داود هرارى ، والمعلم أصلان فارحى ، وخادمك الذى عين الساعة التى ذهبت فيها إلى الخواجة مقصود ، فلم تقبل أيضاً شهاداتهم . فقل لنا عن الذين تريد سماعهم فى هذه القضية ؟

بتشوتو : يظهر لى أن هذه التهمة سببها خبث النية والكراهة الزائدة .

وأما ما قلته من أن سمو الوالى الأكبر الخديوى ، وقائد العسكر ، يعلمان بقصد من يريد هلاك اليهود فإنى لم أقل ذلك على سبيل الجزم ، بل على طريق الظن إذ من المحتمل أنهما يجهلونه .

وأما من خصوص رفض شهادات اليهود والمسيحيين فإنى أجبت فى المحضر المؤرخ فى ١٦ الجارى عما يختص بأقوال أصلان فارحى .

والآن أبدى ملحوظاتى بخصوص ما قاله مراد الفتال خادم داود هرارى فأقول :

إن هذا الخادم رأى أن يتهمنى زوراً وبهتاناً بعدما حبس / ١٥ / يوماً ، وعذب بالضرب ، فقال إنه نظرنى عند مراد فارحى لما ذهب إليه من طرف مخدمه ، ليخبره عما حصل بخادم الأب توما . وقال أيضاً إنى ذهبت ثانى يوم، أى يوم الخميس عند سيده داود هرارى الساعة ثلاثة صباحاً تقريباً، وكان هناك أصلان فارحى ومراد فارحى وهارون إسلامبولى ويحيى ماهر فارحى ، ولكنه كذاب فيما قاله ، وقد دافعت عن نفسى بكيفية صريحة ، وعينت محل وجودى من يوم الأربعاء لغاية ظهر يوم الخميس .

وزيادة على ذلك فإن أصلان فارحى كذب أمامكم مراد الفتال خادم داود هرارى فيما قاله بخصوص وجودى عند مراد هرارى يوم الخميس التالى ليوم فقد الأب توما ، وأكد أنى لم أذهب هناك ، ومن ذلك يظهر لكم جلياً كذب الخادم المذكور ، لأنى إذا كنت ذهبت حقيقة عند داود هرارى الساعة الثالثة كما قال مراد الفتال ما كان مراد فارحى ينكر ذلك . وقد زاد مراد الفتال رواية أخرى بعد عشرة أيام وهى أنى توجهت عند ماهر فارحى وكنت حاضراً وقت قتل الأب توما ، فأظن أن أقوال هذا الخادم لا يعول عليها ، خصوصاً وأنها صدرت منه بعد أربعين يوماً أمضاها فى الحبس بعدما قاسى الضرب والعذاب الأليم .

أما شهادات الشهود المسيحيين فإنها تأدت بسوء نية لأنهم يقولون إنى ذهبت عند مقصود الساعة اثنين مع أنى كنت هناك الساعة واحدة .

هنا عمل شريف باشا بعض ملحوظات باللغة التركية إلى بحرى بك ، وكلفه أن يأمر الكاتب أن يكتبها باللغة العربية فى المحضر ، فأبى بنشوتو ، وقال لبحرى بك : سعادة الباشا هو الذى له الحق فى أن يضع الأسئلة لا أنت . فكف وقتئذ بحرى بك عن العمل ، وتعطل التحقيق لغاية ما انتهى الباشا من أشغاله مع الكاتب التركى الذى كان حضر إليه .

ثم دخل شريف باشا إلى المنزل وسأل أصلان فارحى عن المحل الذى قتل فيه الخادم ، وكيف كان موضوعاً على الديوان ، فقال أصلان «« إن الخادم[1] كان موضوعاً على هذا الديوان « وأشار على الديوان الصغير الذى فى الحوش »، وكان ممداً بالعرض وقت ذبحه ، وكان إسحاق بتشوتو ماسكاً إحدى رجليه ، وأنا الأخرى »» .

وبعد ذلك وضع أصلان فارحى فى محل آخر ، واستحضر مراد الفتال وسئل عن الأسئلة نفسها ، فقرر مثل الأول بالحرف الواحد بدون اختلاف .

يوم الاثنين / ٢٠ / محرم سنة ١٢٥٦ ه

لما انتهى شريف باشا من أشغاله أمر أن تكتب الأسئلة الآتية لتوجيهها إلى بتشوتو .

أولاً : قلت إنك وجدت هنا سوء النية ، ولم توضح من الذى استعملها معك ، ولا كيفية حصولها ، وماذا تعنى بقولك هنا ؟

الحقيقة

ماهر فارحى : لا أتذكر من كان معى ، لكن نظرنى فى الكنيس رفائيل دوك ، وموسى أبو العافية .

الباشا : ماذا تقول إذا استحضروا وأنكروا وجودهما هناك ؟

ماهر فارحى : من المحتمل أنهما لم ينتبها لوجودى ، أو يكونا نسيا ذلك .

الباشا : فى أى جهة من الكنيسة كنت جالساً أفى جهة الشرق ، أو الغرب ،

أو الجنوب ، أو الشمال ؟

ماهر فارحي : لا أعرف أي جهة كنت جالساً .

استحضر رفائيل دوك ، وسئل عما إذا كان يذهب كل ليلة إلى الكنيس؟

رفائيل دوك : إذا سمحت لي أشغالي بذلك ذهبت ، وإلا فلا . وفي الصباح إذا ذهبت لأشغالي مبكراً أعرج على الكنيس ، وأني أذهب إليه مرتين أو ثلاثة في كل أسبوع .

الباشا : هل كنت هناك في ليلة فقد الأب توما ؟

رفائيل دوك : في هذه الليلة كان يوسف لينيوده حزيناً على وفاة ابنته ، ولم يخرج من منزله ، فذهبت عنده لتعزيته وقت أذان المغرب ، وجدت معه ‹متى خبرين ›

ثانياً : قلت أيضاً أنك أجبت سابقاً على شهادة أصلان فارحي ، على أن ما قلته لا ينفي تلك الشهادة كما أوضحنا لك ذلك سابقاً .

ثالثاً : قلت إن شهادة مراد الفتال لم يؤدها إلا بعد حبسه ثلاثين يوماً وبعد ضربه وتعذيبه ، وإنه شهد ضدك زوراً ، ومع ذلك فإنه قرر من أول ما سئل أنه ذهب ليدعو الحلاق من طرف سيده ، ووافق سليمان الحلاق على ذلك الكلام ، وعندما قال ذلك لم يحبس ولم يهدد ولم يهان ، بل بعد إقراره ومصادقة الحلاق عليه خلى سبيله ، ثم تراءى لنا إعادة سؤاله عن المحل الذي ذهب إليه بعد تأدية المأمورية التي كان مكلفاً بها نحو الحلاق ، فملا حضر صادق على وجود رفائيل فارحي ، فأنكر الخادم المذكور ما كان اعترف به فضرب على رجليه ، وظهر بعد ذلك أن سبب إنكاره نظرة توجهت إليه من المعلم رفائيل فارحي ، وقال أنه خاف من المعلم رفائيل المذكور لئلا يتسبب في هلاكه إذا رجع إلى الحارة ، ولم يحصل ضرب ذلك الشاهد سوى هذه المرة .

ثم دخل شريف باشا إلى المنزل وسأل أصلان فارحى عن المحل الذى قتل فيه الخادم ، وكيف كان موضوعاً على الديوان ، فقال أصلان ‹‹ إن الخادم[1] كان موضوعاً على هذا الديوان ‹ وأشار على الديوان الصغير الذى فى الحوش ›، وكان ممداً بالعرض وقت ذبحه ، وكان إسحاق بتشوتو ماسكاً إحدى رجليه ، وأنا الأخرى ›› .

وبعد ذلك وضع أصلان فارحى فى محل آخر ، واستحضر مراد الفتال وسئل عن الأسئلة نفسها ، فقرر مثل الأول بالحرف الواحد بدون اختلاف .

يوم الاثنين / ٢٠ / محرم سنة ١٢٥٦ ه

لما انتهى شريف باشا من أشغاله أمر أن تكتب الأسئلة الآتية لتوجيهها إلى بتشوتو .

أولاً : قلت إنك وجدت هنا سوء النية ، ولم توضح من الذى استعملها معك ، ولا كيفية حصولها ، وماذا تعنى بقولك هنا ؟

الحـقـيـقــة

ماهر فارحى : لا أتذكر من كان معى ، لكن نظرنى فى الكنيس رفائيل دوك ، وموسى أبو العافية .

الباشا : ماذا تقول إذا استحضروا وأنكروا وجودهما هناك ؟

ماهر فارحى : من المحتمل أنهما لم ينتبها لوجودى ، أو يكونا نسيا ذلك .

الباشا : فى أى جهة من الكنيسة كنت جالساً أفى جهة الشرق ، أو الغرب ،

أو الجنوب ، أو الشمال ؟

ماهر فارحى : لا أعرف أى جهة كنت جالساً .

استحضر رفائيل دوك ، وسئل عما إذا كان يذهب كل ليلة إلى الكنيس؟

رفائيل دوك : إذا سمحت لى أشغالى بذلك ذهبت ، وإلا فلا . وفى الصباح إذا ذهبت لأشغالى مبكراً أعرج على الكنيس ، وأنى أذهب إليه مرتين أو ثلاثة فى كل أسبوع .

الباشا : هل كنت هناك فى ليلة فقد الأب توما ؟

رفائيل دوك : فى هذه الليلة كان يوسف لينيورده حزيناً على وفاة ابنته ، ولم يخرج من منزله ، فذهبت عنده لتعزيته وقت أذان المغرب ، وجدت معه ‹متى خبرين ›

ثانياً : قلت أيضاً أنك أجبت سابقاً على شهادة أصلان فارحى ، على أن ما قلته لا ينفى تلك الشهادة كما أوضحنا لك ذلك سابقاً .

ثالثاً : قلت إن شهادة مراد الفتال لم يؤدها إلا بعد حبسه ثلاثين يوماً وبعد ضربه وتعذيبه ، وإنه شهد ضدك زوراً ، ومع ذلك فإنه قرر من أول ما سئل أنه ذهب ليدعو الحلاق من طرف سيده ، ووافق سليمان الحلاق على ذلك الكلام ، وعندما قال ذلك لم يحبس ولم يهدد ولم يهان ، بل بعد إقراره ومصادقة الحلاق عليه خلى سبيله ، ثم تراءى لنا إعادة سؤاله عن المحل الذى ذهب إليه بعد تأدية المأمورية التى كان مكلفاً بها نحو الحلاق ، فملا حضر صادق على وجود رفائيل فارحى ، فأنكر الخادم المذكور ما كان اعترف به فضرب على رجليه ، وظهر بعد ذلك أن سبب إنكاره نظرة توجهت إليه من المعلم رفائيل فارحى ، وقال أنه خاف من المعلم رفائيل المذكور لئلا يتسبب فى هلاكه إذا رجع إلى الحارة ، ولم يحصل ضرب ذلك الشاهد سوى هذه المرة .

وعلى شهادة مراد الفتال ، ويميزون الغث من السمين ، خصوصاً وأن هذه الشهادة تأدت بعد تعذيبه .

قلتم دولتكم : ‹‹ إنه يلزم أن أعتبر شهادة أصلان فارحى كما هى وبأجمعها ، مع أنها مضادة لما قاله مراد الفتال خادم داود هرارى بخصوص عدم حضور أصلان يوم الخميس ثانى يوم قتل الأب توما فى منزل هرارى ››، فحاشا لله أن أوافق على ذلك ، ولكن الذين أغووا أصلان على الاعتراف نسوا أن يعلموه شهادة موافقة لأقوال الخادم مراد الفتال ، ومن ذلك يظهر أن هذه الشهادات كاذبة ، ونظر رؤسائى كاف لاكتشاف خفايا التهمة الزور التى توجهت نحوى .

يظهر أن قصد دولتكم استبعاد شهادة مقصود أنه حضر يوم السبت لإعادة شهادته أمام الصوابينى وقال إن فريجاً وعيروطاً غشاه فى شهادته الأولى . ولكن قد شهد مقصود المذكور أمام قنصل إنكلترا بعد عشرين يوماً على الأكثر ، وكانت تلك الشهادة حقيقية ، فلا يمكن استبعادها والحالة هذه .

أما ما أبداه من أن فريجاً وعيروطاً غشاه بعد خمسة عشرة يوماً فهذا لا يهمنى ، وعلى رؤسائى أن يميزوا بين هذه الشهادة وغيرها .

قلتم أيضاً : ‹‹ إن ادعائى بوجودى عند مقصود فى هذه الليلة لا ينفى على التهمة ›› والحقيقة أنى كنت هناك فى تلك الليلة قبل الساعة واحدة ليلاً كما يعلم الله .

أما باقى الشهادات فهى مبنية على سوء النية كما سيظهر ذلك أمام رؤسائى ، وحاشا أن تسمح الحكومة النمساوية بأن يذهب أحد رعاياها ضحية لسوء نية الآخرين .

وأختم أقوالى بأنى لا أعلم شيئاً ، وأسأل الله أن يساعدنى لصالح الحقيقة .

الباشا : قد سئلت عن مسألة قتل خادم الأب توما لا عن مسألة القسيس ، فلا يلزم أن تذكر هذه المسألة الأخيرة ضمن أجوبتك . وقلت : ‹‹إن كل من شهد ضدك شهد بسوء نية ›› ، على أن هذا التعليل ليس له معنى ، ومن الضرورى أن تثبت لنا بآدلة قاطعة وجود سوء نية وكيفيتها لأجل أن ننظر فى ذلك ، ولكن مجرد ادعاء أن الشهادات كاذبة ومبنية على سوء النية لا يعول على .

ثم ذكرت أن أصلان فارحى لم يشهد بما قال من تلقاء نفسه بل أغرى على ذلك ، فأخبرنا من هم الذين أغروه ، وقل لنا عن أسمائهم إن كنت من الصادقين .

بتشوتو : قلتم : ‹‹ إن الأسئلة الموجهة لى تختص بمسألة الخادم لا بمسألة القسيس ›› ، ولكنى ذكرت ذلك لأن مراد الفتال شهد بأنى عالم بالمسألتين ، فألتزمت أن أقرر بعبارة صريحة عدم علمى بمسألة الأب توما ولا بمسألة خادمه.

وقلتم أيضاً : ‹‹ إن مجرد ادعائى أن الشهادات مزورة لا يعول عليه ›› ، فأجيب بأنى عينت محل وجودى فى أيام الواقعة ساعة بساعة ، وذلك من ظهر يوم الأربعاء الذى فقد فيه الأب توما إلى يوم الخميس الظهر ، ولكنى ما كنت أعلم أنى سأتهم فى هذه القضية حتى كنت أستحضر شهوداً تصاحبنى أينما أذهب ، غير الشهود الذين كنت عندهم ، ولكن رؤسائى سيقدرون شهادة جرجس مقصود وشهادة باقى الشهود حق قدرها .

طلبتم أن أعين أسماء من أغروا أصلان فارحى ، فأقول : إنه لا لزوم لذلك ، لأن كذب هذه الشهادة سيظهر أمام رؤسائى بدون أدنى عناء .

الباشا : أجبت عما يختص بمسألة اتهامك بقتل خادم الأب توما ، التى

قال فيها خادم داود هرارى إنك كنت حاضراً مع المتهمين ، بأنك تجهل مسألة قتل القسيس والخادم معاً ، ومع ذلك لم يتهمك خادم هرارى بقتل الأب توما ، وأنا لم أوجه إليك سؤالاً بخصوصها ، فأستنتج من أقوالك أنك تريد مجرد الإنكار بدون أبداء أدنى دليل .

وقلت من جهة أخرى : ‹‹ إنك عينت الجهات التى كنت فيها من يوم الأربعاء إلى ظهر يوم الخميس ، وإنك كنت تجهل اتهامك فى قضية مثل هذه حتى كنت تصحب معك شهوداً غير الذين كنت عندهم ›› ، ولكن ذلك الدفاع لا يجدى نفعاً لأنك لم تثبت لغاية الآن أين كنت فى الساعة التى فقد فيها خادم الأب توما ، ولم يشهد من كنت عنده فى صالحك .

أما مقصود فليست شهادته مهمة فى الدعوى ، لأنه قال إنه لم ينظر الساعة وقت حضورك حتى يعرف متى حضرت بالضبط ، وقد حضر شهود آخرون وكذبوه فى شهادته ، ثم حضر مقصود المذكور ثانى مرة ، بناءً على طلبك ، وشهد بما يخالف شهادته الأولى .

فيستنتج من ذلك أن أقوالك كلها غير حقيقية .

ومن الغريب أنك تذكر رؤسائك أثناء التحقيق وترتكن على أنهم سيميزون الغث من السمين فى هذه القضية ، مع أنهم غير حاضرين الآن ، ولا يمكنهم استحضار من يلزم لتنوير الدعوى .

وقد لاحظت أنك تذكر لفظة ‹ رؤسائى › جملة مرات فى التحقيق فيظهر أن لديك قصداً خفياً فقل لى عنه .

بتشوتو : قلتم دولتكم : ‹‹ إنى لم أسأل عن قتل الأب توما ، ولم يتهمنى الخادم مراد الفتال بذلك ، مع أنى ذكرت هذه المسألة فى جوابى ، فيظهر أن قصدى مجرد الدفاع عن نفسى بالإنكار ›› ، فأقول بأن أول كذبة لفقها ضدى

الخادم ادعاؤه بأني كنت حاضراً عند مراد فارحى لما ذهبت من طرف معلمه داود هرارى ليخبره بما حصل فى مسألة الأب توما ، وزاد أيضاً على ذلك ‹‹أني وجدت عنده فى ثانى يوم أى فى يوم الخميس صباحاً ، وأن المتهمين بقتل القسيس كانوا يسألونى كيف صنعت بالخادم ، فأجبتهم كما صنعتم أنتم بمعلمه››.

وقد سئلت فى أول مرة عندما حضرت أمامكم عن مسألة فقد الأب توما بناءً على ما اتهمنى به الخادم المذكور ، فأنكرت علمى بهذه المسألة .

وأزيد الآن : أنى ما كنت عند مراد فارحى ، ولم أذهب فى ثانى يوم عند داود هرارى ، وكل ما قيل ضدى غير حقيقى .

قلتم أيضاً : ‹‹ لم أوضح الوقت الذى عينته من يوم فقد الأب توما أى من يوم الأربعاء إلى يوم الخميس بعد الظهر بنصف ساعة ›› . على أنى عند حضورى فى أول مرة فى يوم الجمعة ٣ محرم سنة / ١٢٥٦ / صرحت بما يلزم أن أقوله ، وليس فى الإعادة إفادة .

أما من خصوص ما رأيتموه فى شهادة مقصود فهذا أمر ليس من شأنى المعرضة فيه ، ورؤسائى الذين سيحاكموننى سينظرون إذا كانت شهادته يعول عليها أو لا !!

وأما من خصوص قولكم : ‹‹ إن رؤسائى غير حاضرين ›› فمن المعلوم أنهم مع عدم حضورهم سيدققون النظر فى هذه القضية بالنسبة لى ، مع أنهم سيحكمون فيها طبقاً لما هو مدون فى المحضر ، وتقارير وكيلهم الحاضر هنا ،

الباشا : قد اكتفيت بملحوظاتك التى أبديتها بخصوص مسألة قتل الأب توما ، وبالأجوبة المأخوذة فى / ٣ محرم / مع ما قلته سابقاً فى التحقيق، فكل

ذلك مع المعاينة التى حصلت فى ١٩ محرم سنة / ١٢٥٦ / ، وما صار رصده فى المحضر المحرر فى ذلك اليوم ، يثبت التهمة قبلك .

ولكنك لم تجاوب عما سألتك بخصوص ذكر رؤسائك فى كل لحظة ، فقل لى عن هذا الأمر أيضاً حتى يكون كل شيء مرصوداً فى محضر التحقيق ، لأنه من المعلوم أنه بعد قفل المحضر لا يعول على ما يقال فيما بعد ، ولايكون مرصوداً فى ذلك المحضر ، وها قد أفهمتك بالأدلة التى تثبت التهمة قبلك وفعلت الواجب على .

هنا صار تلاوة المحضر الذى تحرر فى محل المعاينة على بتشوتو .

بتشوتو : تدعون أن الأدلة التى فى القضية كافية لإدانتى فهذا الأمر لا شأن لى فيه ، بل هو من اختصاص رؤسائى الذين سينظرون إذا كانت تلك الأدلة كافية أولا .

وأما من خصوص شهادة أصلان فارحى ومراد الفتال فإنى مصمم على أنها شهادات كاذبة ، وأفتكر أنه لا يعول عليها بالنسبة للمنتمين لدولة النمسا ومع ذلك فإن من له السلطة له الإرادة أيضاً .

يوم الجمعة / ٢٦ / محرم سنة ١٢٥٦ هـ

أسئلة موجهة للمتهم ماهر فارحى :

‹لم يضبط هذا المتهم إلا فى يوم ٢٤ محرم أو قبل ذلك بيوم واحد فقط› .

سئل المتهم ماهر فارحى :

الباشا : قل لنا ماذا فعلتم بخادم الأب توما فى منزلك ، لأنه ثبت من وقائع الدعوى ، واعترف مراد الفتال خادم هرارى ، والمعلم أصلان فارحى

الذى كان وقتها معك ، أنك كنت حاضراً وقت القتل ، فالأوفق أن تقول الحق ولا تلزمنا بضربك أو تعذيبك .

ماهر فارحى : لا أعلم شيئاً فى هذه القضية ، وغاية ما وصلنى هو أنى كنت يوم الجمعة مع فرنسيس وفرعون لمشترى بعض من اللآلىء ، فأخبرنى عن فقد الأب توما وخادمه ، ولا أعلم خلاف ذلك .

الباشا : إذا حضر أصلان فارحى ، ومراد الفتال خادم هرارى ، وشهدا بذلك أمامك ماذا تقول ؟ .

ماهر فارحى : أقول : إنهما مجنونان ، وليس عندهما من العقل مثقال ذرة !!

استحضر مراد الفتال وقيل له إن ماهراً حضر وأنكر .

الباشا : يقول ماهر : إنك مجنون ، فما قولك ؟ .

مراد الفتال : لو كنت مجنوناً لاختلفت فى أقوالى التى قلتها منذ أربعين يوماً وأنا فى الحبس !! وحيث إنى لم أغير شيئاً من أقوالى فهذا الزعم منه غير حقيقى .

ثم قص مراد الفتال وقائع الدعوى أمام ماهر فارحى ، وعندما وصل إلى النقطة التى يقول فيها : ‹‹وقد أرسلنى معلمى إلى مراد فارحى وهارون إسلامبولى وماهر فارحى ›› زاد ما يأتى – مخاطباً به ماهراً – : ‹‹ وقد وجدتك مع أصلان ، وكنت أنت متكئاً على العمود من جهة اليمين وهو على الشمال ›› .

ماهر فارحى : أين كان ذلك ، أعند الباب ؟

مراد الفتال : نعم .

« تفطن ماهر هذا السؤال الموجه منه للشاهد يدل على صحة أقوال مراد الفتال » .

ثم استمر مراد المذكور فى قصته ، وعندما وصل إلى النقطة التى قال فيها : «« إن الدم وضع فى الطشت ونقل بعد ذلك فى زجاجة »» قال له ماهر فارحى :

هل أنت مطلع على أسرار الديانة حتى إنك تعلم كل ذلك بدون أن يخفى علية حرف واحد .

الباشا إلى ماهر فارحى : إذا لمن تسلم عادة هذه الأسرار ؟

ماهر فارحى : ليس لمثل هذا الرجل تسلم الأسرار ، وهو لا يعرف شيئاً حادثة الأب توما ولا خادمه .

ثم استحضر أصلان فارحى واعترف أمام ماهر فارحى ، فقال هذا الأخير : الأمر فى يد من له السلطة ، وأنا لا أعلم شيئاً .

الباشا : لا تتكلم بسرعة لأن الكاتب لا يمكنه أن يتبع حديثك .

ولكن قل لى الآن : كيف عرف أصلان فارحى ما قاله أمامك ، هل أوصى إليه حتى أنه لما حضر أعاد ما قاله مراد الفتال بالحرف الواحد ؟!.

ماهر فارحى : لا أعرف .

الباشا : لنفرض أنك لم تقتل الأب توما ، وأنك لا تعلم بهذه القضية ، فقل لى أين كنت فى الساعة اثنتين وربع ؟

ماهر فارحى : كنت فى الكنيس ، لأن ذلك الوقت ميعاد الصلاة .

الباشا : من كان بجوارك فى الكنيس ؟

ماهر فارحى : لا أتذكر !!

هنا ألح عليه الباشا لأجل أن يجاوب عن هذا السؤال فعجز ، وقال : إذا قلت عن شخص ، وسأله الباشا ، وقرر أنه لم يكن حاضراً ، ماذا تكون النتيجة ؟

الباشا : لنفرض أن كل ما جاء فى التحقيقات غير حقيقى ، فقل لى أين كنت فى هذا الوقت ، ومن كان معك ؟

ماهر فارحى : « لم يزد شيئاً على ماقاله قبل » .

الباشا : أنى أتذكر من كان معى فى صلاة الجمعة من أسبوعين أو ثلاثة ، ولو أنى كنت لا أتوهم وقتها أنى سأسأل عن أسمائهم ، فكيف أنت مع التهمة الموجهة قبلك لا تفتكر من الذين كانوا بجوارك لأجل أن تدافع عن نفسك ؟ فإذا لم تثبت لنا صحة أقوالك تكون أقوال « أصلان ، ومراد » هى الحقيقة .

ماهر فارحى : لا أتذكر من كان معى ، لكن نظرنى فى الكنيس رفائيل دوك ، وموسى أبو العافية .

الباشا : ماذا تقول إذا استحضروا وأنكروا وجودهما هناك ؟

ماهر فارحى : من المحتمل أنهما لم ينتبها لوجودى ، أو يكونا نسيا ذلك .

الباشا : فى أى جهة من الكنيسة كنت جالساً أفى جهة الشرق ، أو الغرب ، أو الجنوب ، أو الشمال ؟

ماهر فارحى : لا أعرف أى جهة كنت جالساً .

استحضر رفائيل دوك ، وسئل عما إذا كان يذهب كل ليلة إلى الكنيس؟

رفائيل دوك : إذا سمحت لى أشغالى بذلك ذهبت ، وإلا فلا . وفى الصباح إذا ذهبت لأشغالى مبكراً أعرج على الكنيس ، وأنى أذهب إليه مرتين أو ثلاثة فى كل أسبوع .

الباشا : هل كنت هناك فى ليلة فقد الأب توما ؟

رفائيل دوك : فى هذه الليلة كان يوسف لينيوده حزيناً على وفاة ابنته ، ولم يخرج من منزله ، فذهبت عنده لتعزيته وقت أذان المغرب ، وجدت معه «متى خبرين» ، وشخصاً آخر لا أعرفه ، وصلينا عند يوسف لينيوده تحت المصطبة ، وجلست عنده لقرب العشاء ، ثم رجعت إلى منزلى ، ولم أذهب إلى الكنيس ، وبعد تأدية الصلاة شربت القهوة ، ودخلت فى الشبق .

استحضر محمد أفندى « موسى أبو العافية » : وسئل عما إذا كان يصلى كل ليلة فى الكنيس أو فى منزلة ؟

فقال موسى أبو العافية : كنت أصلى تارة فى الكنيس المسمى بكنيس الفرنج ، وتارة فى منزلى أو فى الخان .

الباشا : قيل إنك كنت فى الكنيس ليلة فقد الأب توما

موسى أبو العافية : لا ، لم أذهب إلى الكنيس ، بل كنت عند داود هرارى .

الباشا : فى أى وقت حضر لينيوده محل ما كنتم ؟

موسى أبو العافية : المغرب أو بعد المغرب بربع ساعة .

استحضر ماهر فارحى وتليت عليه أقوال الشهود .

فقال ماهر فارحى : لا أتذكر الآن من كان هناك ؟

الباشا : كيف ذكرت بحضور هذين الشخصين هناك ، مع أنهما لم يوافقاك على أنهما نظراك فى الكنيس ؟

ماهر فارحى : ماذا أقول ؟ .. افتكرت أنهما كانا هناك ، ولهذا السبب قلت عنهما .

الباشا : قلت إنك لا تعلم بهذه القضية ، وإنك لم تكن فى منزلك ، فقل

لى أين كنت ؟

ماهر فارحى : لا أتذكر ، ومن الجائز أنى أتذكر أسماء الذين كانوا معى من الآن لغاية باكر يوم الاثنين / ٢٧ / محرم سنة ١٢٦٥ هـ

« استحضر ماهر فارحى ، وانتظر الباشا أن يعين له المحل الذى كان فيه ليلة قتل الأب توما » .

الباشا : يلزم أن تخبرنى بعبارة صريحة عما حصل فى هذه الليلة ، وفى أى وقت حصل قتل الأب توما فى منزلك ، وأين كنت فى ذلك الوقت ؟

ماهر فارحى : قلت سابقاً إن اثنين نظرانى فى الكنيس ، ولما سئلا أنكرا ذلك أمام دولتكم ، فماذا أقول الآن ؟ وإذا أخبرت عن أسماء أشخاص آخرين فمن المحتمل أنى لا أصدق .

على أنى كنت أجهل فى ذلك الحين أنى سأتهم فى هذه القضية حتى كان يمكننى أنى التفت لمن كان حاضراً ، وأطلبه بصفة شاهد عند الحاجة .

الباشا : يظهر من ذلك حينئذ عجزك عن إثبات وجودك فى الكنيس .

ماهر فارحى : لا أتذكر من كان هناك حتى أنى كنت أخبر عنه .

نأمر بالإفراج عن المسجونين ، وبالأمان للهاربين من القصاص عند رجوعهم ، ويترك أصحاب الصنائع فى أشغالهم ، والتجار فى تجارتهم ، بحيث إن كل إنسان يشتغل فى حرفته الاعتيادية .

وعليكم أن تتخذوا كل الطرق المؤدية لعدم تعدى أحد عليهم أينما كانوا ، وليتركوا وشأنهم من كل الوجوه . « هذه هى إرادتنا » !!! .

بصمة ختم محمد على .

فعند وصول هذا الفرمان إلى شريف باشا أخلى سبيل المتهمين فى ٥ سبتمبر « أيلول » سنة ١٨٤٠ ميلادية .

* * *



رقم الايداع بدار الكتب ٩٥٧٢ / ١٩٩٢

الترقيم الدولى I.S.B.N 977- 5288-20-7

هذا الكتاب

* فى التلمود .. أن اليهود فقط هم البشر الذين يستحقون التكريم. أما باقى البشر فهم فى نطفة الحيوانات.. لذلك فمن الحق اليهودى أن يقتل غير اليهودى .. ويأخذ دمه، ويعجن به الفطائر والقرابين.

* وهذا الكلام ليس مجرد إدعاء.. وإنما حقيقة .. مستمدة من ملف قضية وقعت أحداثها فى دمشق.. حيث ذبحت جماعة يهودية راهباً مسيحياً هو وخادمه، واستخدمت دمائهما فى عجن الفطائر المقدسة.. حسب المعتقدات.. أو الخرافات اليهودية .. التى لا تزال سارية حتى الآن، وإن مورست فى السر.

* ويقدم هذا الكتاب ترجمة كاملة، دقيقة، لوقائع هذه القضية الخطيرة.. كيف قتل الراهب؟.. ماهى الفتوى الدينية لإغتياله؟.. وكيف نجح اليهود فى الضغط على السلطة السياسية.. فى ذلك الوقت. لتبرئة القتلة ؟ .

* إنه كتاب - وثيقة ، يكشف خطورة اليهود دينياً، وسياسياً، وقدرتهم على شراء الذمم والحكام لتغطية أبشع الجرائم.. ويقول ببساطة : أن الصلح معهم هو هدنة مؤقتة ، لن تمنعهم من أن ينظروا إلى غيرهم نظرتنا إلى المواشى ، كماتقول الكتب التى يعتبرونها مقدسة ، والتى كتبها الحاخامات.

" الناشــــــر "

دار الشباب